الإمارات تعطي أولوية للقوة الناعمة

ص6

«الكضية» رد الإساءة بإساءة

ص16

البغدادي عون ينزل المسرح التونسي من عليائه

ص13

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2022/02/17

16 رجب 1443

السنة 44 العدد 12331

Thursday 17/02/2022

44th Year, Issue 12331

النظام السياسي في الكويت أمام تحد خطير

الاستجوابات المتتالية للوزراء واجهة للصراع داخل الأسرة الحاكمة

الكويت – تحولت أزمة الاستجوابات التي تستهدف الوزراء في الكويت إلى ما يشبه الدوران في حلقة مفرغة تضع النظام السياسي في البلاد أمام تحدّ كبير بعد إعلان استقالة وزير الدفاع الشيخ حمد جابر العلي الصباح ووزير الداخلية الشيخ أحمد المنصور، بعد يوم من استجواب وزير الخارجية الشيخ أحمد ناصر المحمد بتهمة "التخبط الإداري" في وزارته.

وقالت أوساط سياسية كويتية إن الاستجوابات التي باتت تستهدف الوزراء بشكل اعتباطي لا تعكس فقط مزاجا سلبيا لدى بعض نواب المعارضة الذين لا يعجبهم أيّ شيء، ولكنها تكشف عن أزمة أعمق، وهي أن هذه الاستهدافات هي جزء من الصراع داخل تيارات الأسرة.

وتشير الأوساط السياسية الكويتية إلى أن مصالح تلك التيارات باتت هي محور عمل البرلمان، وعلى ضوئها يتم توجيه الاستجوابات والضغوط على الوزراء لدفعهم إلى القبول بما يطلب منهم من وراء الكواليس أو دفعهم إلى الاستقالة كما حصل مع وزير الدفاع الذي تعرّض لضغوط كثيرة ومن جهات مختلفة في نفس الوقت.

ولفتت الأوساط إلى أن هناك من داخل الأسرة من كان متحفظا على إعادة تسمية الشيخ جابر العلي لمنصبي نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع في الحكومة الجديدة، وأن الكاريزما التي يتحلّى بها الوزير باتت تشكل مصدر قلق داخل الأسرة وسط مخاوف من أن يقود حضوره الطاغي إلى فرضه كشخصية محورية لا يمكن تحييدها في تسميات قادمة خاصة ما تعلق برئاسة الوزراء.

الوزيران المستقيلان:
الجو العام بات مليئاً بالمشاحنات وقرارنا جاء نتيجة تراكمات وإخفاقات تاريخية

ومن شأن تمسك وزيري الدفاع والداخلية باستقالتهما أن يقود إلى إسقاط الحكومة التي تشكلت منذ أسابيع قليلة فقط، ويعيد الكويت إلى مربع الفراغ الحكومي والسياسي، والذي ستكون له تأثيرات كبيرة على عمل مؤسسات الدولة وتمويلها ومراقبتها، وكذلك إشاعة حالة من اليأس لدى الكويتيين بشأن تطويق الأزمة والحفاظ على استقرار البلاد.

ويقول مراقبون محليون إن هذه الاستقالات جاءت كاعتراف بأن الوضع لم يعد أحد مهما كانت شخصيته قادرا على تحمله، متسائلين عن الجهة التي يمكنها التدخل العاجل لوقف هذا النزيف، وإن كان ما يزال من الممكن الحديث عن حل بالحوار مع معارضة تجد أن دورها الوحيد هو التعطيل ودفع البلاد إلى المجهول.

ويضيف المراقبون أن الموقف المتشدد من أهم وزراء السيادة في الكويت يضع نائب الأمير وولي العهد الشيخ مشعل الأحمد أمام فرصة للحسم داخل الأسرة لوضع حد للصراعات، ومع مجلس الأمة الذي تمادى أعضاؤه في العمل على تعطيل الحكومة.

وتزامنت استقالة الوزيرين مع تجديد البرلمان، الأربعاء، الثقة في وزير الخارجية الشيخ أحمد ناصر المحمد، بعد تصويت على ما جاء في استجواب يتهم وزارته بـ"التخبط الإداري".

وجاءت استقالة الوزيرين بعد ساعات قليلة من نفي الناطق الرسمي باسم الحكومة طارق المزرم "كل ما يتم تداوله عن استقالة الحكومة أو أيّ من أعضائها"، في خطوة قال مراقبون إنها تكشف عن تحسّب داخل الأسرة من أنه لم يعد من الممكن التحكم في الأزمة، وأن الصراع خرج عن السيطرة.

وقال المزرم في تغريدة على "تويتر"، "غير صحيح جملة وتفصيلا كل ما يتم تداوله عن استقالة الحكومة أو معالي وزير الخارجية أو أيّ من أعضاء الحكومة".

وتحدث الوزيران في تصريحات نشرتها وسائل إعلام محلية عن أن استقالتهما ناجمة عن "استحالة للعمل وتحقيق الإصلاحات والتطوير الذي يستحقه الشعب الكويتي"، وأن "الجو العام بات مليئاً بالمشاحنات".

ووصف الوزيران واقع الساحة السياسية في الكويت بـ"المحزن"، وأنه "جاء نتيجة تراكمات وإخفاقات تاريخية، على مستوى السلطتين التنفيذية والتشريعية".

وقال وزير الدفاع "لقد أقسمنا على المحافظة على المال العام وقمنا باتخاذ خطوات إصلاحية، وقانونية ولكن لا يمكن أن ننجز في هذه الأجواء وكأن المطلوب هو الفشل وليس الإنجاز".

وأضاف "الاستجوابات حق دستوري ولكن وجدت نفسي ومعي باقي الوزراء غير قادرين على تحقيق طموحات أبناء الشعب الكويتي...الممارسات النيابية تعطلنا من أجل تحقيق طموحات الشعب".

وأكد "قررت الاستقالة لأنني جئت للإنجاز والعمل ولدي خطة إصلاحية، لكن لا يمكن تنفيذ ذلك في هذه الظروف".

وكثف نواب المعارضة من استجواباتهم لأعضاء الحكومة في الأسابيع القليلة الماضية، فبعد أن صوت البرلمان بالثقة في حق وزير الخارجية، قدم النائب عبدالله المضف استجوابا جديدا لوزير الأشغال العامة علي الموسى بسبب مخالفات مزعومة في هيئة الزراعة، وهذا ثالث استجواب في نحو شهر ونصف الشهر.

يكفي استجوابات

حياد أردوغان موافقة ضمنية على عزل حكومة الدبيبة

أنقرة – اعتبرت أوساط سياسية ليبية أن الحياد الذي أبداه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إزاء قرار البرلمان الليبي بتغيير حكومة عبدالحميد الدبيبة وتكليف وزير الداخلية الليبي السابق فتحي باشاغا بتشكيل حكومة جديدة يعطي باشاغا ضوءا أخضر، خاصة وأن تركيا سبق أن أعلنت في نهاية ديسمبر الماضي عن رفضها تشكيل "حكومة موازية".

وتحمل تصريحات أردوغان دعما ضمنيا لتشكيل حكومة جديدة وتفاقم عزلة الدبيبة الذي لم يلق موقفه الرافض لتسليم السلطة أي دعم دولي أو أممي وهو ما يشير إلى أن مسألة خروجه من السلطة باتت شبه محسومة.

وشدّد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأربعاء على أهمية من يختاره الليبيون في الانتخابات في نهاية المطاف وذلك ردا على سؤال عن تسمية البرلمان الليبي رئيس وزراء جديدا.

وقال أردوغان للصحافيين في رحلة العودة من دبي "أعلن فتحي باشاغا ترشحه. علاقاتنا مع فتحي باشاغا جيدة. من ناحية أخرى (العلاقات) طيبة أيضا مع الدبيبة". ونقلت وسائل إعلام تركية عنه قوله "المهم هو من يختار الشعب الليبي وكيف". وأضاف أن محاولة اغتيال الدبيبة الأسبوع الماضي كانت "محزنة".

وتؤكد تصريحات أردوغان ما راج من أنباء خلال الفترة الماضية بشأن نجاح باشاغا خلال زيارة غير معلنة له إلى أنقرة في تحييد موقف الأتراك من الجدل بشأن تغيير الحكومة وهو ما يفقد الدبيبة واحدة من أهم أوراقه حيث ينظر لوصوله إلى الحكم على أنه نتاج توافق تركي – روسي على اقتسام السلطة.

ويمتلك الدبيبة وخاصة صهره الملياردير علي الدبيبة علاقات قوية بتركيا ووقع رئيس الحكومة العديد من الاتفاقيات مع شركات تركية منذ وصوله إلى السلطة، لكنّ مراقبين يقولون إن أنقرة ستسعى لاستغلال مناخ التهدئة الذي يخيم على المنطقة لربط علاقات قوية مع الشرق وهو ما سيعزز موقفها ضد اليونان في سياق المعركة على الغاز شرق المتوسط.

وزار وفد برلماني ليبي تركيا خلال شهر ديسمبر الماضي والتقى عددا من المسؤولين الأتراك كما زار السفير التركي في طرابلس كنعان يلمز المنطقة الشرقية نهاية يناير الماضي.

وكانت روسيا أعلنت الاثنين دعم قرار البرلمان بتشكيل حكومة جديدة وسبقتها في ذلك مصر في حين تبدي الولايات المتحدة والغرب وتركيا الحياد.

وترتبط فتحي باشاغا علاقات قوية بالغرب وخاصة الولايات المتحدة ويعكس الدعم الروسي لقرار البرلمان أنه نجح في حل عقدته مع موسكو كما تمكّن قبل أكثر من سنة من ترميم علاقته بباريس.

وقيل حينها إن تقاربه مع فرنسا أغضب الأتراك وهو ما شجعهم على دعم الدبيبة خلال ملتقى الحوار الذي انتهى بانتخاب سلطة تنفيذية جديدة في فبراير العام الماضي.

ولم يتضح بعد موقف بريطانيا التي انتقدها باشاغا بشدة في نهاية ديسمبر بعدما أعلنت رفضها تغيير حكومة الدبيبة واتهمها بـ"دعم حكومة فاسدة".

وتواترت فضائح الفساد داخل الحكومة حيث صدرت مذكرات إيقاف لثلاثة وزراء هم وزير التربية ووزير الصحة ووزيرة الثقافة. في حين يتهم معارضون الدبيبة بتزوير شهادته العلمية.

وقدمت تركيا الدعم العسكري والتدريب لحكومة الوفاق الوطني الليبية السابقة التي شغل باشاغا فيها منصب وزير الداخلية وساعدتها في صدّ هجوم استمر عدة أشهر على العاصمة طرابلس من قبل الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر. ولا يزال لديها عسكريون ومرتزقة سوريون في ليبيا. وينظر إلى موقف تركيا على أنه القادر على حسم التنافس ومنع تشكل حكومتين في طرابلس.

وفي الأسبوع الماضي أعلن المتحدث باسم مجلس النواب تسمية فتحي باشاغا رئيس الوزراء المؤقت الجديد بعد انسحاب مرشح منافس لكن الدبيبة قال إنه لا يعترف بمحاولة عزله ولن يتنحى.

ومن غير المعروف ما إذا كان الدبيبة جادا في قرار التمسك بالسلطة أم أنه يضغط فقط للحصول على ضمانات بعدم ملاحقاته قضائيا، قبل خروجه.

وتؤيد الأجسام السياسية (البرلمان ومجلس الدولة) تغيير الحكومة لكن مجلس الدولة الذي يعد الواجهة السياسية للإخوان يبدو أنه مازال يضغط للعب دور أكبر في هذا التغيير.

الدبيبة يفقد واحدة من أهم أوراقه حيث ينظر لوصوله إلى الحكم على أنه نتاج توافق تركي – روسي

وقال رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خالد المشري في بيان الأربعاء إن إصدار مجلس النواب قرارا بتكليف رئيس جديد للحكومة قبل عقد جلسة رسمية للمجلس الأعلى "إجراء غير سليم لا يساعد على بناء جسور الثقة بين المجلسين".

وتلقف النشطاء والصفحات المؤيدة للدبيبة هذا البيان للترويج إلى أنّ مجلس الدولة تراجع عن دعم حكومة باشاغا في حين أن البيان أشار إلى خلاف إجرائي في حين لا يستبعد مراقبون أن يكون المشري قد أصدر هذا البيان لدرء العتب خاصة وأن رئيس البرلمان عقيلة صالح قال خلال جلسة انتخاب باشاغا إنه قد وقّع الاتفاق مع مجلس الدولة.

والسبت، قال المشري إن النصّ المصاحب للتصويت بمنح الثقة في مارس الماضي لحكومة الدبيبة "نص في المادة الثانية على أن تكون مدة حكومة الوحدة الوطنية أقصاها 24 ديسمبر 2021". وأضاف في تصريح متلفز أن تسمية باشاغا خلفا للدبيبة يستند إلى ذلك النص وبناء على "توافق بين المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب".

ميلان بعد اختفاء العمود التركي الداعم

اهتمام قطري متزايد بإقليم كردستان: الهدف الاستثمار في الغاز

الدوحة – زاد الاهتمام القطري بإقليم كردستان العراق بشكل لافت، حيث استقبلت الدوحة في مرحلة أولى رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني في أكتوبر الماضي، وفي مرحلة ثانية رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني الذي استقبله الأربعاء أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

يأتي هذا في وقت يقول مراقبون إن قطر تستفيد فيه من نفوذ كلّ من تركيا وإيران داخل الإقليم لتوسيع نشاطها، حيث تتصرف إيران بمنطق أن شرق كردستان (السليمانية) من حصتها، فيما تمتلك تركيا نفوذا أكبر في أربيل ودهوك، مع حضور قوي في الموصل.

ويشير المراقبون إلى أنّ الدوحة تتحرك لمد حضورها بإقليم كردستان بالاشتراك مع أنقرة من أجل دعم موقف إقليم كردستان في مفاوضاته مع الحكومة المركزية، وتوسيع الهوة بينهما ليسهل عقد اتفاقيات مع الإقليم سواء ما تعلق بفتح الباب أمام الاستثمار القطري في مجال الغاز أو تلبية حاجيات تركيا من النفط والغاز.

وتراهن قطر على تحقيق مكاسب خاصة بها من خلال الاستثمار في مجال الغاز حيث يحوز الإقليم على إمكانيات واعدة، وهو ما أشار إليه مسرور بارزاني حين قال إنه بحث مع وزير الدولة القطري للطاقة سعد الكعبي "إمكانات الغاز الضخمة" في الإقليم.

وقال مسرور في تغريدة على تويتر إنه جرى التوافق على تشكيل فرق من الحكومتين لاستكشاف التعاون في مجالات الطاقة المختلفة، بما في ذلك الطاقة المتجددة واستثمار الطاقة.

ومنذ أيام، أعلن عضو برلمان كردستان العراق علي حمه صالح أن الإقليم يحتل المرتبة السابعة عالمياً في تصنيف أكبر احتياطي للغاز الطبيعي، وهو ما يفسّر معارضة المسؤولين في الإقليم للحكم القضائي الذي يفرض عليهم تسليم ملف الطاقة إلى الحكومة المركزية.

ويرى المراقبون أن الوجود القطري سيكون مهما بالنسبة إلى الإقليم ولن يجد معارضة ذات بال خاصة في ظل تعهدات سابقة من أمير قطر لرئيس إقليم كردستان بتشغيل رؤوس الأموال والاستثمارات القطرية في الإقليم، وهو أمر ستستفيد منه تركيا بشكل مباشر لضمان تزويد دائم بالنفط والغاز بعيدا عن أيّ طوارئ مثلما يحصل حاليا مع الغاز الإيراني.

ووقّعت تركيا في 2013 اتفاقا لاستخراج وتصدير نفط الإقليم لمُدة 50 عاماً عبر أنبوب نفطي مُمتدّ من الإقليم إلى ميناء جيهان التُركي. وما يزال هذا الاتفاق مثار جدل قانوني ما دفع أنقرة لمطالبة قيادة الإقليم بالسعي لإيجاد تسوية قانونية له مع الحكومة المركزية.

ويرفض الإقليم مساعي الحكومة العراقية لاستعادة موضوع النفط في الإقليم، لاعتبارات بعضها استراتيجي ويخصّ رغبة كامنة لتوسيع صلاحيات الحكم الذاتي، وبعضها ظرفي ويتعلق برفض الإقليم منح ورقة قوية بيدها للأحزاب الحليفة لإيران والتي تضع يدها على كل شيء في العراق.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

مقاطعة الإسلاميين لا تؤثر على الانتخابات المحلية في الأردن

الإسلاميون يسعون لإعادة التموقع وتجنب انتكاسة انتخابية جديدة

يعيش الأردن في الثاني والعشرين من مارس القادم على وقع انتخابات محلية يقاطعها الإسلاميون. ويقول مراقبون إن الإسلاميين يهدفون من خلال المقاطعة إلى تجنب انتكاسة انتخابية جديدة وينتظرون مسارات الإصلاح الجديدة لتحديد بوصلتهم في الحياة العامة.

مشاركة الإسلاميين لن تغيّر شيئا في صناديق الاقتراع

عمان – قالت دوائر سياسية أردنية إن مقاطعة الإسلاميين للانتخابات المحلية في الأردن المزمع إجراؤها في الثاني والعشرين من مارس القادم لن تؤثر على نسبة التصويت وزخمه.

وذكرت الدوائر أن الإسلاميين يسعون من خلال المقاطعة لتحقيق أهداف سياسية أبرزها استثمار زخم تحديث المنظومة السياسية في الأردن لإعادة التموقع وتجنب انتكاسة انتخابية في المحليات تضاعف عزلتهم بعد خسارتهم المدوية في الانتخابات التشريعية التي عقدت نوفمبر الماضي.

وقال الخبير البرلماني الأردني عامر بني عامر إن "مقاطعة الإسلاميين لن تؤثر على زخم الانتخابات"، مضيفا "انتخابات المجالس البلدية أقرب للعقلية التقليدية والتوارثية للمواطن، وهي مرتبطة بفكرة الزعامة والقيادة المحلية، فرئيس البلدية عبر التاريخ بالأردن له قيمة اجتماعية كبيرة ويمثل رمزية مرتبطة إما بالزعامة العشائرية أو المناطقية".

وبخصوص تعليق حزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين) مشاركته بالانتخابات المقبلة، اعتبر بني عامر أن القرار "ليس مبكرا، وإنما مبني على معطيات وقرارات مستقبلية متوقعة".

وتابع "لنعترف بأن مقاطعة أي تيار سياسي، وخاصة إذا كان له زخم شديد كما العمل الإسلامي، ستؤثر بمجمل العملية السياسية.. قد لا تؤثر بشكل كبير على نسبة التصويت، فالزخم التصويتي لأنصارهم لم يتجاوز 100 ألف ناخب بالانتخابات الأخيرة".

عامر بني عامر

الإخوان لن يحققوا نتائج لافتة يمكن أن تحدث أي تغيير

واستطرد "بالنسبة إلى التصويت، لن يكون التأثير كبيرا، ولكن قد يكون مؤثرا باتجاهين، الأول بشأن مدى جدية الخطوات الإصلاحية حاليا، والثاني مدى جدية الإخوان المسلمين وحزب العمل الإسلامي في الانغماس بهذه الإصلاحات، خصوصا أنهم كانوا جزءا من منظومة الإصلاح في اللجنة الملكية".

وزاد "أعتقد أن الإخوان ينتظرون إقرار حزمة الإصلاحات كاملة ليرسموا طريق مشاركتهم السياسية عامة في كل مستويات العملية الانتخابية بالدولة".

ورأى بني عامر أن "قرار التعليق جاء انتظارا منهم لتكتمل صورة المشهد السياسي خلال الأشهر القادمة.. الإخوان ومرشحوهم لو بقوا سيتأثرون بمجمل التراكمات السلبية في العملية السياسية الحالية، وبالتالي لن يحققوا نتائج لافتة يمكن أن يحدثوا من خلالها أي تغيير".

وفي السادس والعشرين من ديسمبر الماضي أعلن حزب جبهة العمل الإسلامي تعليق مشاركته بانتخابات المحليات؛ جراء ما قال إنه "تراكم الممارسات السلبية من الجانب الرسمي، واستمرار نهج الإقصاء والتضييق والاستهداف السياسي، بما يقوض البيئة المناسبة للمشاركة السياسية". وشارك الحزب في انتخابات المحليات الأخيرة، وحصد 76 مقعدا، بعدما قاطعها 14 عاما.

ويرى مراقبون أن مقاطعة الإسلاميين للانتخابات المحلية تحمل في طياتها هدفين استراتيجيين: أولهما تجنب خسارة انتخابية جديدة بعد انتكاسة الانتخابات التشريعية الفارطة وثانيهما انتظار ما ستسفر عنه تحديثات المنظومة السياسية وما إذا كانت ستوفر له فرصة جديدة لإعادة التموقع، في وقت يحذر فيه سياسيون أردنيون من أن اعتماد مبدأ "الكوتا" في القانون الانتخابي الجديد يخدم الجماعة.

ووصفت دوائر أردنية تبريرات الإسلاميين بمقاطعة الانتخابات المحلية بالواهية كونها لا تعدو أن تكون استباقا لتفادي تكرار الخسارة التي لحقت بهم في الانتخابات التشريعية الماضية، بعد انحسار شعبيتهم بشكل حاد داخل المجتمع الأردني.

وأشارت تلك الدوائر إلى أنه لم يعد للإسلاميين سوى التشكيك في نزاهة الانتخابات المحلية المقبلة لحفظ ماء الوجه.

وحصل الإسلاميون في الانتخابات النيابية الأخيرة التي جرت في نوفمبر 2020 على 5 مقاعد ضمن التحالف الوطني للإصلاح، من أصل 130 مقعدا يتألف منها البرلمان.

ومنيت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بانتكاسة جديدة، حيث فشلت في تسجيل حضورها ضمن أيّ من اللجان النيابية الخمس عشرة، وبالتالي باتت عمليا خارج المعادلة البرلمانية.

ويرى مراقبون أن عدم نجاح جماعة الإخوان في الانضمام إلى اللجان سيجعلها على الهامش في المجلس، ولن تكون لها القدرة على التأثير خاصة من الناحية التشريعية.

ويعد البرلمان المنفذ الوحيد لجماعة الإخوان من خلال وجود نواب لذراعها السياسية، حزب جبهة العمل الإسلامي، لكن الوضع تغير، ولم يعد لهذا الحزب اليوم أيّ تأثير نيابي، فضلا عن قرارات قضائية تلاحق الجماعة مطالبة بحلها.

وبدأ البرلمان الأردني إثر إقرار التعديلات الدستورية اللازمة، مناقشة توصيات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، والتي ستفضي في نهاية المطاف إلى إقرار قانوني الانتخاب والأحزاب لتدخل المملكة بذلك مرحلة سياسية جديدة مع ميلاد الحكومات البرلمانية المنتخبة.

وتنشد جماعة الإخوان أن تأتي الإصلاحات التي يجري بحثها بما يتماشى مع مساعيها لتهيئة المناخ لحكومات برلمانية، وهو طلب لطالما تمسكت به الجماعة باعتباره السبيل الوحيد بالنسبة إليها للمشاركة في سلطة اتخاذ القرار.

ويسعى الإسلاميون لأن يضمن القانون الانتخابي الجديد المهد لتكريس الحكومات البرلمانية في الأردن تمثيليتهم داخل البرلمانات المرتقبة.

ويعمل الإسلاميون على تحصين موقعهم داخل البرلمانات القادمة إذ يدفعون بقوة لتبني التوصيات الداعية إلى اعتماد "الكوتا الانتخابية" ليضمنوا بذلك مشاركتهم في جميع البرلمانات القادمة، فيما يحذر مناوئوهم من أن "الكوتا" تخدم الإسلاميين بدرجة أولى.

ومنحت لجنة التحديث السياسي على سبيل المثال الأحزاب حصة كبيرة في البرلمان يقول منتقدون إنها لا تعادل وزنها الحقيقي.

وألقى توجه اللجنة إلى تخصيص 30 مقعدا للأحزاب بظلال متشائمة على الآمال المعلّقة على اللجنة لخلق نقلة نوعية في الحياة السياسية الأردنية والاقتراب بشكل حقيقي من الحكومات البرلمانية، حتى أن هناك من اعتبر أن نسبة الأحزاب هي "كوتا" غير مقبولة.

ميشال عون يستثمر خلافه الشخصي مع رياض سلامة لتحقيق مكاسب انتخابية

بيروت - يسعى الرئيس اللبناني ميشال عون لاستثمار تهم الفساد الموجهة إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لتحقيق مكاسب انتخابية لتياره الوطني الحر الذي تراجعت شعبيته بشكل كبير داخل بيئته المسيحية قبل انتخابات الخامس عشر من مايو القادم.

والثلاثاء، أصدرت المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون، المحسوبة على الرئيس عون، بطاقة جلب في حق سلامة لم تتمكن القوى الأمنية من تنفيذها، ما دفعها إلى اتهام المدير العام للأمن اللواء عماد عثمان بالتواطؤ ورفع دعوى قضائية ضده.

وذكرت مصادر إعلامية أن قوات الأمن الداخلي في لبنان قد منعت قوات أمن الدولة من الدخول إلى منزل حاكم مصرف لبنان لجلبه وتنفيذ القرار القضائي الصادر ضده.

وأشار النائب السابق نبيل نقولا في تصريح له من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، إلى أن "قوى أمنية تصطدم مع قوى أمنية اخرى بسبب حاكم مصرف لبنان رياض سلامة". ومددت المدعية العامة إلى أجل غير مسمى مذكرة إحضار كانت قد أصدرتها في وقت سابق من هذا الشهر بحق حاكم مصرف لبنان المركزي بعد أن فشلت القوى الأمنية في إحضاره إلى جلسة استجواب.

وسعت القضية إلى إحضار سلامة للتحقيق كشاهد في قضايا مالية، ونفى سلامة ارتكاب أيّ مخالفة وطلب تنحية غادة عون عن التحقيقات معتبرا أنها متحيزة.

وترى دوائر سياسية لبنانية في إصرار القاضية غادة عون واستعجالها لمحاكمة سلامة أهدافا سياسية للرئيس اللبناني، إذ تشير العديد من المصادر إلى أن القاضية تأتمر بأوامر الرئيس.

ويريد الرئيس اللبناني، حسب هؤلاء، جلب رياض سلامة للتحقيق قبل موعد الانتخابات النيابية المقررة في مايو القادم، ما قد يحسب له انتخابيا ويرمّم شعبية التيار الوطني الحر تحت يافطة أنه يحارب الفساد أينما كان.

وعلق تيار المستقبل في بيان له نشره الثلاثاء على الحادثة بالقول "ميشال عون طلب شخصيا توقيف سلامة لتحقيق هدف بالمرمى الاقتصادي لحساب التيار الوطني على أبواب الانتخابات".

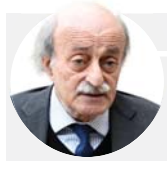

وليد جنبلاط

أيهما أفضل اعتقال سلامة أم إيقاف الانهيار الاقتصادي

وتساءل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في تصريح له في وسائل التواصل الاجتماعي، "أيهما أفضل أن يعتقل جهاز أمن الدولة حاكم مصرف لبنان وتوضع المؤسسة تحت الحراسة القضائية، أم أن نضع برنامجًا يحفظ حقوق المودعين بالاشتراك مع صندوق النقد الدولي لوقف الانهيار؟".

وتقول أوساط سياسية لبنانيّة إن مذكرة الجلب في حقّ حاكم المصرف المركزي تعكس أيضا رغبة الرئيس اللبناني في تصفية حسابات شخصية مع سلامة.

وأوضحت الأوساط أنّ مذكرة التحري التي أصدرتها قاضية، محسوبة مباشرة على رئيس الجمهورية، تعود إلى رفض سلامة الانصياع لمطالب معيّنة قدّمها له بصيغة الأمر ميشال عون من جهة ومخالفة القانون الذي يتحكّم بحاكم مصرف لبنان وصلاحياته من جهة أخرى.

وكشفت هذه الأوساط أن رياض سلامة رفض طلب رئيس الجمهوريّة استخدام الاحتياطي الإلزامي المودع من المصارف التجاريّة في المصرف المركزي لتمويل شراء كميات من الوقود. وطلب حاكم المصرف المركزي موافقة مجلس النوّاب على ذلك كي يتوافر له غطاء لأيّ مخالفة للقانون. لكنّ المجلس رفض أيّ مساس بالاحتياطي الإلزامي في مصرف لبنان، نظرا إلى أن مثل هذا المساس يعني مصادرة ما بقي من أموال المودعين في المصارف.

النظام السوري يستغل المساعدات الإنسانية لمكافأة حلفائه ومعاقبة خصومه

واشنطن – شهدت المساعدات الإنسانية الدولية التي تصل إلى سوريا الكثير من الجدل والانتقادات لطريقة التعامل معها. ونشر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي تقريرا مؤخرا ورد في 80 صفحة حول تلك المساعدات وحقيقة استفادة الشعب السوري منها.

وتقول المحللة والباحثة الأميركية ناتاشا هول التي أعدت التقرير إن المساعدات الدولية تمر بنقطة تحول، إذ أنه في ظل استمرار تزايد أعداد السوريين المحتاجين طوال عقد من الصراع في بلادهم، تواصل حكومة الرئيس بشار الأسد استغلال المساعدات لمكافأة حلفائها ومعاقبة خصومها. فقد أصبحت الحكومة السورية ماهرة بصورة متزايدة في تحويل المساعدات الإنسانية إلى أداة سياسية.

وتضيف هول، وهي إحدى كبار زملاء برنامج الشرق الأوسط بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أنه على هذا الأساس تسفر الجهود العالمية لدعم الشعب السوري بصورة متزايدة عن التدعيم المالي والسياسي للحكومة السورية، وهي نفس الحكومة المسؤولة عن معاناة الملايين من السوريين ونفي ملايين آخرين. وإضافة المليارات من الدولارات كمساعدات للنظام الحالي لن تنقذ سوريا، بل سترسخ الحكومة والأطراف الفاعلة الشريرة، مما يؤكد استمرار معاناة الملايين من السوريين الذين هم بحاجة ماسة للمساعدات.

وقد نجحت الحكومة السورية في تحويل القلق الدولي إزاء بؤس شعبها إلى سبيل لتحقيق أرباح. فهي تقوم باختلاس المساعدات، وإعادة توجيهها، لأغراضها الخاصة، في المناطق التي تسيطر عليها ومن خلال التحكم في الوصول الدولي للمناطق التي لا تسيطر عليها. ومع سعي المانحين الدوليين المتزايد لدعم تعافي سوريا، فإنهم يفعلون ذلك دون مراعاة للتقييمات والتقارير المتعددة التي تتحدث عن التلاعب الممنهج في نظام المساعدات.

وذكر التقرير أنه لم تستطع المساعدات الإنسانية مطلقا معالجة المشكلات التي تعتبر سياسية في الأساس. ومع ذلك، لا تعفي القيود المفروضة على المساعدات الإنسانية وكالات المساعدات أو الحكومات المانحة من الحاجة لفهم السبل التي تؤثر بها هذه المساعدات على الظروف السياسية، والعكس بالعكس.

ولكي يكون هناك نفوذ لتفعيل المبادئ الإنسانية وتعظيم مكاسب المساعدات بالنسبة إلى السوريين، يتعين على الحكومات المانحة دمج المساعدات ضمن استراتيجية أكبر بالنسبة إلى سوريا والمنطقة.

ومن مسؤولية المانحين التكاتف معا لصياغة عملية تدريجية لضمان وصول المساعدات لجميع المحتاجين، وعدم وقوعها في أيدي أمراء الحرب، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى استمرار عدم الاستقرار.

وأوضح التقرير أن هناك حاجة لأن تركز الجهود الدولية لمواجهة أزمة سوريا على أربعة محاور أساسية. أولها أنه يتعين على مجتمع المساعدات التأكيد بدرجة أكبر على العمل المستنير. إذ يتعين على المانحين أن تكون أولويتهم الكبرى إدراك مكان توجه المساعدات ومن سيتلقاها، ويتعين عليهم عمل تقييم صارم وسياقي للتحديات التي تواجه المساعدات من المصدر حتى مستوى الدولة التي تتلقاها.

أما المحور الثاني فإنه يتعين على الحكومات المانحة التي لها مصلحة في سوريا المشاركة في دبلوماسية ومفاوضات أكثر اتساقا ووعيا. فهي في حاجة إلى التفاوض باسم قطاع المساعدات في شمال غرب وشمال شرق سوريا، وفي حاجة إلى التفاوض بصورة جماعية مع الحكومة السورية والقوى الخارجية لمنع أي تدخل في جهود المساعدات وضمان وقف إطلاق النار. كما أن هناك دورا مهما يتعين القيام به مع الدول المجاورة في ما يتعلق بالقضايا العابرة للحدود مثل المياه والأمن واللاجئين.

أما المحور الثالث فهو أنه يتعين على مجتمع المساعدات بالنسبة إلى المناطق التي يمكن فيها تأمين المبادئ الإنسانية والسلامة، أن يؤكد بدرجة أكبر على المرونة التي تحسن من قدرات المجتمعات على الصمود أمام الصدمات التي تواجه جهود المساعدات الطارئة. ومثل هذا الدعم مهم بصورة خاصة في شمال غرب، وشمال شرق البلاد، حيث يواجه الملايين من الأشخاص الذين أنهكتهم الحرب، والنازحون، مستقبلا مظلما من دون هذه المساعدات.

ويتطلب المحور الرابع ضرورة العمل بالمزيد من الجد في ما يتعلق بتسهيل المساعدات. فعلى الرغم من أن العقوبات وإجراءات محاربة الإرهاب تخدم غرضا مهما، فإنها لا يمكنها فقط منع توفير المساعدات، ولكن أيضا غالبا ما تزيد من قوة الأطراف التي تُفرض عليها العقوبات والإجراءات. ويمكن إزالة تلك العقبات من خلال المزيد من الضمانات المباشرة للبنوك، وحتى إيجاد قناة مصرفية للمساعدات وتنسيق النظم بين الحكومات المانحة، مع اتخاذ الحيطة الواجبة لضمان عدم مشاركة الموردين والشركاء في انتهاكات حقوقية.

الحكومة السورية ماهرة في تحويل المساعدات الإنسانية إلى أداة سياسية وتحويل القلق الدولي إلى سبيل لتحقيق أرباح

وأكد التقرير أن تلاعب الحكومة السورية المستمر بالمساعدات الإنسانية سوف يرسخ الحرمان والقهر اللذين كانا سببا لاندلاع الحرب، وسوف يطيل أمد عدم الاستقرار والنزوح في المستقبل.

وعلى الرغم من أن المساعدات بمفردها لن تصلح الحال في سوريا، يكمن للاستثمارات الواعية في الأمن الإنساني، من خلال الخطوات التي تم اقتراحها في هذا التقرير، أن تخفف المعاناة وأن تعطي أملا للمواطنين المصدومين نفسيا.

وتتمتع الحكومة السورية بسلطة قوية على وصول منظمات الإغاثة، بما في ذلك من خلال الموافقات على تأشيرات الدخول، لدرجة أنه أصبح من الطبيعي بالنسبة إلى أقارب كبار مسؤولي الحكومة الحصول على وظائف داخل هيئات الأمم المتحدة.

وبشأن توظيف أقارب مسؤولي الحكومة السورية في الهيئات الأممية، قال مسؤول في الأمم المتحدة، طلب عدم الكشف عن هويته، لصحيفة الغارديان "كيف لا يمكن التعرف على هوية هؤلاء الأشخاص عندما تكون سيرتهم الذاتية أمامك؟".

وتابع "أجد ذلك تقصيرا في أداء الواجب. هذه قضية حماية ضخمة، ليس فقط للمستفيدين من المساعدات، ولكن أيضا للموظفين الآخرين الذين تعمل معهم".

مساعدات تخدم النظام لا السوريين

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

فرصة أممية «حقيقية» للسلام في اليمن تضاف إلى فرص حقيقية سابقة

صنعاء – شككت أوساط سياسية يمنية في إمكانية نجاح الخطة التي ينكب مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ على إعدادها، والتي قال إنها تستند على عملية متعددة المسارات لإنهاء الحرب المستمرة في هذا البلد منذ نحو سبع سنوات.

وقالت الأوساط إن عوامل نجاح هذه الخطة التي لا تعرف بعد ملامحها، لم تنضج بعد على المستوى المحلي وحتى الإقليمي، مشيرة إلى أنه سبق وأن طرحت العديد من المبادرات سواء من أطراف الصراع أنفسهم أو من المبعوثين السابقين، وقدمت تلك المبادرات على أنها "فرص حقيقية" لتحقيق السلام لكنها بقيت مجرد حبر على ورق.

وتشير الأوساط إلى أن الاتفاق الوحيد الذي يزعم البعض صموده وهو اتفاق ستوكهولم الذي جرى التوصل إليه في العام 2018 يواجه اختراقات يومية من قبل المتمردين الحوثيين الموالين لإيران.

وقال المبعوث الأممي خلال إحاطة أمام مجلس الأمن الثلاثاء إنه يعمل حاليا على تطوير إطار عمل سيحدد خطته للمضي قدما نحو تسوية سياسية شاملة في اليمن.

هانس غروندبرغ

خطتي للسلام تقوم على عملية متعددة المسارات

وأوضح غروندبرغ أن خطته تقوم على إنشاء عملية متعددة المسارات يمكن من خلالها معالجة مصالح الأطراف المتحاربة في سياق أجندة يمنية أوسع على طول المسارات الثلاثة للقضايا السياسية والأمنية والاقتصادية، واعتبر أن هذه الخطة تشكل "فرصة حقيقية للأطراف اليمنية من أجل تغيير المسار ورسم طريق سلمي للمضي قدما".

وأعلن المسؤول الأممي أنه سيبدأ الأسبوع المقبل سلسلة من المشاورات الثنائية المنظمة التي تهدف إلى الإعلان عن إطار العمل وإدخال تحسينات عليه. وأضاف "سأتواصل مع العديد من أصحاب المصلحة اليمنيين، بمن في ذلك الأطراف المتحاربة والأحزاب السياسية وممثلو المجتمع المدني وخبراء يمنيون في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية".

واتخذت الأزمة التي تفجرت في اليمن في العام 2015 بعدا إقليميا في ظل إصرار طهران على توظيفها كورقة لمساومة دول المنطقة والمجتمع الدولي، ولا تقف حدود الأزمة عند إيران، بل شهدت أيضا انخراط قوى إقليمية أخرى مثل قطر، الأمر الذي أضر بهيكلية السلطة المعترف بها دوليا في ظل صراع أجنحة داخلها بين المجلس الانتقالي الجنوبي وحزب الإصلاح الإخواني.

وتقول الأوساط اليمنية إن هناك نوعا من القصور في فهم المجتمع الدولي لطبيعة ما يحدث على أرض اليمن، ذلك أنه لا يمكن حصر الصراع ببساطة بين مجموعة متمردة وسلطة تدافع عن نفسها، بل إن الصراع اليمني له أبعاد أعمق إقليمية وحتى دولية.

وتشير الأوساط إلى أن هناك تجاهلا دوليا متعمدا لإحدى القضايا الشائكة في هذا الصراع وهي القضية الجنوبية التي لا يمكن حل الصراع بدون معالجتها.

وقال المبعوث الأممي خلال إحاطته أمام مجلس الأمن "لقد ظل اليمنيون لفترة طويلة بدون عملية سياسية وبدون أمل في أن ينتهي هذا الصراع، ومن خلال الشروع في عملية منظمة تحاول معالجة العناصر الرئيسية للصراع يمكن استعادة الأمل في إنهاء المعارك العسكرية والسياسية والاقتصادية المدمرة".

وأوضح غروندبرغ أنه سيقدم إطار العمل في ربيع العام الجاري، وأكد أنه يبحث عن أي فرصة لخفض التصعيد الفوري، وأشار إلى أن "إنهاء الحرب يتطلب تنازلات غير مريحة لا يرغب أي طرف متحارب في تقديمها"، وشدد على أن عملية سياسية برعاية الأمم المتحدة بدعم من مجلس الأمن هي أفضل طريقة للمضي قدما.

وأشار غروندبرغ إلى أن الأشهر الأخيرة من التصعيد سلطت الضوء على البُعد الإقليمي للصراع في اليمن، وقال "تشير الهجمات على الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية إلى خطر خروج هذا الصراع عن نطاق السيطرة ما لم تُتخذ جهود جادة وعاجلة من قبل الأطراف اليمنية والإقليم والمجتمع الدولي لإنهاء هذا النزاع".

وتعرضت الإمارات العربية المتحدة الشهر الماضي لثلاث هجمات بصواريخ وطائرات مسيرة، تبنى المتمردون الحوثيون اثنتين منها، فيما أعلن فصيل عراقي مسؤوليته عن الهجوم الثالث.

وتلا تلك الهجمات استئناف الحوثيين استهداف منشآت مدنية سعودية كان أخطرها ضرب مطار أبها في جنوب المملكة الأسبوع الماضي بطائرة مسيرة ما أدى إلى إصابات في صفوف مدنيين بينهم أجانب.

وأثارت تلك الهجمات مخاوف متصاعدة من دخول المنطقة في حرب وكالة شرسة، لاسيما في ظل المواقف الدولية المتراخية حيال إيران وأذرعها.

نوازع شخصية تحول دون تطبيع العلاقات السعودية - التركية

أردوغان: ننتظر تقدما مع الرياض من خلال خطوات ملموسة

تبدو علاقات تركيا مع السعودية أكثر تعقيدا مقارنة بعلاقتها مع الإمارات التي تمضي على نحو لم يكن لأحد أن يتوقعه قبل نحو عامين. ويرى مراقبون أن الأزمة بين أنقرة والرياض يتداخل فيها البعد النفسي مع السياسي، لكن ذلك لا يعني أن فرص المصالحة بينهما معدومة، لاسيما في ظل المتغيرات المتسارعة التي يشهدها الإقليم.

الوضع مع الرياض أكثر تعقيدا

الرياض – لا تسير علاقات تركيا مع المملكة العربية السعودية على ذات النسق الذي بلغته مع الإمارات العربية المتحدة، ويعود ذلك إلى طبيعة الخلافات مع الطرفين، فالأزمة مع الإمارات كانت ذات بعد سياسي في علاقة بدعم أنقرة للتنظيمات الإسلامية وسياساتها التوسعية، في المقابل اتخذ الصراع مع السعودية بعدا شخصيا في ارتباط باغتيال الكاتب الصحافي جمال خاشقجي.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أثناء عودته مساء الثلاثاء من زيارة وصفت بالناجحة إلى دولة الإمارات، إن بلاده والسعودية تواصلان الحوار، وإنه ينتظر تقدما من خلال اتخاذ خطوات ملموسة في الفترة المقبلة.

وأوضح أردوغان في حوار مع الصحافيين على متن الطائرة الرئاسية "حوارنا الإيجابي مع السعودية مستمر"، و"نريد التقدم في هذه العملية مع المملكة في اتجاه إيجابي"، في تصريحات مقتضبة تشي بتأجيل الزيارة التي كانت مرتقبة له إلى الرياض الشهر الجاري، حيث يبدو أن المحادثات بين الطرفين لم تبلغ نقطة تتوج بهكذا خطوة.

وبرزت تكهنات بزيارة أردوغان إلى السعودية عقب انتهاء زيارته إلى الإمارات التي امتدت ليومين (الاثنين والثلاثاء الماضيين)، لاسيما وأن الرئيس التركي صرح في الثالث من يناير الماضي على هامش ملتقى تجاري في إسطنبول أنه سيزور المملكة في فبراير.

وفي رده على سؤال طرح عليه حينها بشأن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قال أردوغان "إنه يتوقع قدومي في فبراير، لقد وعدني. سأقوم بزيارة إلى المملكة العربية السعودية في فبراير".

ويرى مراقبون أن علاقات أنقرة مع الرياض أكثر تعقيدا مقارنة بعلاقتها مع أبوظبي، الأمر الذي يحتاج إلى وقت طويل لترميم ما انكسر، وإعادة بناء الثقة بين الجانبين.

ويشير المراقبون إلى أن الرياض لا تزال غير متحمسة كفاية لمد جسور التواصل مع الرئيس التركي الذي تعمد إلحاق ضرر كبير بسمعتها ولاسيما بسمعة ولي العهد السعودي الذي يعد الحاكم الفعلي للمملكة، من خلال ربط عملية اغتيال خاشقجي به مباشرة.

وقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في العام 2018 على يد فرقة اغتيال سعودية في قنصلية المملكة في إسطنبول، وقامت السلطات السعودية بفتح تحقيق في القضية وجرت محاكمة مسؤولين، بيد أن أنقرة شككت منذ البداية في التحقيق ورفضت النتائج التي توصل إليها المحققون السعوديون، متمسكة بمحاكمة ولي العهد السعودي رأسا ومسؤولين آخرين.

وقاد أردوغان بنفسه الحملة على الأمير محمد بن سلمان، وهو ما كان له أثر على الأخير لاسيما دوليا، حيث أن ولي العهد السعودي لم يقم ومنذ حادثة الاغتيال بأي زيارة إلى دولة غربية، وانحصرت تحركاته الدبلوماسية في حلقة ضيقة من الدول العربية والآسيوية.

ويقول المراقبون إنه من الصعب جدا أن تتجاوز السعودية مخلفات ما حصل، رغم أن أنقرة بدأت منذ العام الماضي إظهار رغبة في تطبيع العلاقات وقد قام الرئيس التركي باتصالين هاتفيين مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وأطلق أردوغان خلال الأشهر الماضية سلسلة من التصريحات حول رغبة بلاده في فتح صفحة جديدة في علاقاتها مع القوى الإقليمية وبالأخص مع دول الخليج العربي دون تمييز.

وتحدث أردوغان في نوفمبر الماضي عن أمله في حصول اختراق في مسار العلاقات مع السعودية، وقال في لقاء مع التلفزيون التركي "سنعمل على الارتقاء بالعلاقات مع الرياض إلى مكانة أفضل"، مشددا على أن بلاده عازمة على تحسين علاقاتها مع كافة دول الخليج.

وأضاف "هناك إمكانيات جدية للغاية للتعاون بيننا وبين دول الخليج، فاقتصاداتنا متكاملة، وآمل أن نرى مشاريع تعاون جديدة تقوم على المنفعة المتبادلة كفرص للاستثمارات المشتركة".

وقد حاولت قطر التدخل بين ولي العهد السعودي والرئيس التركي خلال زيارة للأخير إلى الدوحة في ديسمبر الماضي بيد أنها فشلت في تحقيق أي خرق.

ولم تكن العلاقات بين تركيا والسعودية قبل اغتيال خاشقجي على أفضل ما يرام، حيث كانت هناك أزمة مكتومة بين البلدين حول جملة من الملفات من بينها الخطوات التي اتخذتها أنقرة خلال المقاطعة الخليجية لقطر، وتقديم نفسها على أنها الدرع الحامي للإمارة الخليجية الصغيرة، إلى جانب مساعي الرئيس التركي المحمومة لسحب زعامة السعودية على العالم الإسلامي والتي اتخذت أشكالا مختلفة من بينها محاولته لضرب منظمة التعاون الإسلامي.

ويعتقد كثيرون أن إمكانية حدوث مصالحة بين السعودية وتركيا تبقى واردة وبقوة في ظل المتغيرات الإقليمية المتسارعة لكن ذلك يحتاج إلى وقت.

> الرياض لا تزال غير متحمسة كفاية لمد جسور التواصل مع الرئيس التركي الذي تعمد إلحاق ضرر كبير بسمعتها

وتشهد السياسة الخارجية التركية منذ فترة تحولا باتجاه تطبيع العلاقات مع محيط أنقرة الإقليمي، ويرتبط ذلك بعدد من المحددات لعل أهمها المحدد الداخلي حيث تواجه تركيا أزمة اقتصادية خانقة أثرت على شريحة واسعة من المواطنين، وأدت إلى تآكل شعبية أردوغان وحزبه العدالة والتنمية حتى في صفوف أنصارهما.

ويخشى الرئيس التركي من أن يؤثر استمرار الأزمة على حظوظه وحظوظ حزبه في الانتخابات التشريعية والرئاسية المقرر إجراؤها في العام 2023، ويرى بأن سياسة تصفير المشاكل مع دول الإقليم ولاسيما مع دول الخليج العربي من شأنها أن تساعده في تجاوز هذه الفترة بسلام.

المحكمة الدستورية في الكويت تنهي الجدل حول جريمة التشبه بالجنس الآخر

الكويت – ألغت المحكمة الدستورية في الكويت الأربعاء المادة 198 من قانون الجزاء (العقوبات)، والتي تجرّم التشبه بالجنس الآخر، وذلك لـ"غموضها".

وتثير هذه المادة التي أقرها مجلس الأمة الكويتي في العام 2007 ضمن القانون رقم 36، جدلا واسعا، وسط مطالبات من منظمات حقوقية محلية ودولية بإلغائها حيث ترى بأن مثل هذه المواد القانونية تقيد كل من حرية التعبير وحرية الشخص في جسده وفيما يرتديه.

الكل أحرار في ما يرتدون

وينص القانون بأن "من أتى إشارة أو فعلا مخلا بالحياء في مكان عام بحيث يراه أو يسمعه من كان في مكان عام أو تشبّه بالجنس الآخر بأيّ صورة من الصور يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة واحدة وبغرامة لا تتجاوز ألف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين".

وقضت المحكمة الدستورية بعدم دستورية الجزئية المتعلقة بتجريم التشبّه بالجنس الآخر، وبالتالي لا يعود هذا الفعل يشكّل جريمة يعاقب عليها القانون، في قرار من شأنه أن ينهي الجدل الدائر حولها لسنوات.

واعتبرت المحكمة في قرارها أن "التعديل الذي جاء به القانون رقم 36 لسنة 2007 على المادة 198 أضاف إلى الأفعال المعاقب عليها فعلا جديدا هو التشبّه بالجنس الآخر بأيّ صورة من الصور، دون أن يتضمن النص معيارا موضوعيا".

وكان مقدّم الدعوى المحامي علي العريان صرّح بأن هذه المادة "تخلّ بالحرية الشخصية"، مشيرا إلى أن "القانون فضفاض وواسع واستندنا في دفاعنا إلى وجود أسس طبية وأسس دستورية، فهناك اضطرابات هرمونية ونفسية والقانون لم يميز بينها".

وتعرض العديد من الأشخاص في الكويت للاعتقال والسجن بتهمة "التشبّه بالجنس الآخر"، ومن بين هؤلاء العابرة جنسيا مهى المطيري التي صدر بحقها حكم قضائي بالسجن عامين، بتهمة "التشبّه بالنساء"، وتقضي حاليا عقوبتها في سجن للرجال.

وسبق وأن أطلقت المطيري نداء استغاثة في نوفمبر الماضي. وكشفت العابرة جنسيا في تسجيل صوتي جرى تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي بأنها المرة الخامسة التي يتم الزج بها في السجن لتشبّهها بالنساء مؤكدة بأنها "أنثى"، ولا يحق لأحد محاسبتها على تحوّلها الجنسي.

وقالت المطيري في التسجيل الصوتي "معاكم متحولة وعابرة جنسيًا من الكويت، تم الحكم عليّ بالسجن سنتين مع الشغل والنفاذ مع الغرامة لأني أنثى، وضعوني بسجن الرجال ولا أريد الحكم لأني أراه ظالما وتعسفيا، كل هذا لأني أشعر بأني أنثى، هذه مشكلة بيني وبين نفسي لا أستحق السجن عليها".

وقد أثارت قضية المطيري ضجة واسعة وتفاعل معها الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أطلقوا وسم "الحرية لمهى المطيري".

ويقول نشطاء إن المطيري ليست الوحيدة التي تعرضت لهكذا عقوبة بسبب "التشبّه بالنساء" في الكويت، مشيرين إلى أن هناك اليوم العشرات الذين يقبعون في السجن لمجرد ارتدائهم ثياب مخالفة لما اعتاده النوع.

ويرى خبراء القانون أن النص الذي عدّل في العام 2007 كان فضفاضا، وقابلا للتأويل، ما جعله خاضعا لاجتهادات السلطات الأمنية، وهذا أضرّ بالكثيرين.

وشددت المحكمة الدستورية في قرارها على وجوب أن يكون النص "منضبطا ويتعين مراعاته لتحديد ذلك الفعل المؤثّم قانونا وما يعد تشبّها بالجنس الآخر وما لا يعد كذلك".

واعتبرت المحكمة أن المادة "جاءت عباراتها بالغة العموم والاتساع ويمكن تحميلها بأكثر من معنى على نحو قد تتعدد معه تأويلاتها".

علي العريان

المادة 198 فضفاضة وتخل بالحرية الشخصية

محمد التميمي

التشبه بالجنس الآخر جريمة شكلية ولا تحتاج إلى نتيجة

ولفتت إلى أنّ ما أوردته المذكرة الإيضاحية للقانون من صور التشبّه التي اعتبرت منها "تزيّ جنس بملابس الجنس الآخر المقصورة عليه بحسب العرف السائد في البلاد أو تقمصه شخصية الآخر، يدل على مدة الاتساع الذي يمكن أن تحمل عليه هذه العبارة".

وختمت المحكمة قرارها المبطل للمادة بأن "تقدير الأمر يكون في النهاية متروكا للجهات القائمة على تطبيق القانون وفقا لتقديرها ودون ضابط يقيدها".

وسجلت في الفترة الأخيرة تحركات من حقوقيين ومحامين يطالبون بإلغاء المادة المثيرة للجدل. وعقدت جمعية المحامين الكويتية الأسبوع الماضي ندوة بعنوان "المادة 198 من قانون الجزاء" حيث قال محمد الفيلي الخبير الدستوري وأستاذ القانون العام في كلية الحقوق بجامعة الكويت "نحن أمام قانون صنع بطريقة غير مسبوقة في التشريعات القانونية"، مبيناً أن "الحرية الشخصية ليست مطلقة، وهي قابلة للتقييد بحدود، إذا تعارضت مع مصالح المجتمع المعتبرة".

واعتبر محمد التميمي أستاذ القانون الجزائي في كلية الحقوق، أن "جريمة التشبّه بالجنس الآخر، جريمة شكلية ولا تحتاج إلى نتيجة، وهذا يشمل كل الصور، ولا تحتاج إلى قصد جنائي، وتشمل حتى الممثلين".

وسلطت منظمات دولية منذ العام 2013 الضوء على هذه القضية على غرار منظمة هيومن رايتس ووتش التي طالبت الحكومة الكويتية مرارا بإلغاء تعديل 2007 للمادة 198 من قانون العقوبات. وحثت المنظمة "الحكومة على وضع آليات لحماية المتحولين جنسيا، وهم جماعة مستضعفة بوجه خاص، من إساءات الشرطة وعنفها".

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

تبون يغلق أبواب الانفتاح على دعوات التهدئة والحوار مع المعارضة

الرئيس الجزائري ينفي وجود ناشطين معتقلين في السجون

تتنصل السلطة الجزائرية من تحمل مسؤولياتها بشأن وضعية سجناء الرأي المضربين عن الطعام منذ أسابيع في البلاد، حيث سارع الرئيس عبدالمجيد تبون إلى نفي وجود مساجين معارضين، في خطوة تكرس انفراد الرجل بصناعة القرار داخل هياكل الدولة ورفض التفاوض مع المعارضة.

السلطة تعمق الأزمة مع المحتجين في الشارع

الجزائر – أغلق الرئيس الجزائري كل أبواب التقارب مع المعارضة، بعدما كرس في تصريحه الأخير لوسائل إعلام محلية تفرد السلطة القائمة بمؤسسات ومفاصل وخيارات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فيما لا زالت المعارضة تطالب بإجراءات حقيقية للتهدئة والانفتاح والحوار الشامل بين جميع القوى الفاعلة لإخراج البلاد من نفق الأزمة.

ونفى الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، في تصريحه الأخير الذي أدلى به لوسائل إعلام محلية، أن يكون هناك سجناء رأي في بلاده، في إشارة إلى قضية الناشطين والمعارضين المسجونين والموقوفين، لاسيما بعد دخول العشرات منهم في إضراب جوع جماعي منذ نحو ثلاثة أسابيع.

وألمح في رده على أسئلة ممثلي وسيلتين إعلاميتين محسوبتين على القطاع الخاص، لا يزال الرأي العام يجهل كيفية اختيار محاوري ولا مضمون الحوار الصحافي مع رئيس الجمهورية، إلى تهمتي "العمالة والخيانة" اللتين تلاحقان معارضي السلطة.

> الرئيس الجزائري أكد أن الدولة لن تسمح باحتلال الشارع دون رخصة وهو ما سيقطع الطريق أمام المعارضة للاحتجاج

وقال "لا يوجد سجين رأي في الجزائر، ومن يمس بمعنويات الجيش ينتمي للطابور الخامس"، في إشارة إلى الشعارات المناهضة لمؤسسات الدولة وعلى رأسها قادة الجيش والمخابرات، التي كانت ترفع في بعض المظاهرات والاحتجاجات الشعبية خلال موجة الحراك الشعبي.

وأضاف "من يمس بالأمن العمومي ويشتم ويجرح ويخلق البلبلة، فهذه ليست حرية التعبير هذه حرية تخريب"، وهو الغطاء الذي ترفعه السلطات الأمنية والقضائية في ملاحقة ناشطي الحراك الشعبي، خاصة بعد تعديل قانون العقوبات وتوسيع دائرة العمل الإرهابي وتهديد المصلحة الوطنية بعد موجة الحرائق التي عاشتها البلاد خلال الصائفة الماضية، والتي نسبت إلى فلول حركتي استقلال القبائل ورشاد، اللتين صنفتا بعدها كتنظيمين إرهابيين.

ولفت الرئيس تبون إلى أن "الديمقراطية تبنى بحرية التعبير الحقيقي وحرية التعبير المسؤولة، فمن يمس بمعنويات الجيش بحجة حرية الرأي ينتمي للطابور الخامس، وأن حرية التعبير مضمونة والدستور يضمن الكثير من الأمور في هذا الشأن".

وأشار في هذا الشأن إلى أن "السلطة تغافلت عن فتح إذاعات غير قانونية ولم نعترض على ذلك، ونفس الشيء للتلفزيونات، ولدينا ما يفوق ثمانية آلاف صحافي ونملك عشرين قناة تلفزيونية خاصة، ونحو مئة وثمانين صحيفة يومية، وأن مراجعة قانون الإعلام سيكون في غضون شهر على أقصى تقدير"، في تلميح منه إلى ثراء المشهد الإعلامي والتعدد السياسي الذي تفتخر به السلطة.

ولا يزال البؤس يخيم على النشاط الإعلامي في الجزائر منذ سنوات، حيث مازالت قنوات تلفزيونية خاصة تشتغل كمؤسسات أجنبية موطنة في عواصم غربية وعربية، بينما محتواها يتركز على الشأن المحلي، كما تعاني صحف ورقية ومواقع إلكترونية من أزمات خانقة نتيجة شح الموارد وسوء توزيع الإعلان الذي تحتكره الحكومة.

وفي تبريره لما تسميه المعارضة بـ"التضييق على الحريات السياسية والإعلامية وحظر التظاهر والتجمهر"، أكد الرئيس الجزائري أن "احتلال الشارع دون رخصة أمر خطير والدولة لن تسمح بذلك، لكن حق التظاهر مكفول تحت سلطة الدستور"، وهو ما سيقطع الطريق أمام المعارضة والحراك الشعبي للعودة إلى الشارع للاحتجاج عشية الاحتفال بالذكرى الثالثة لانتفاضة الشارع الجزائري المصادف للثاني والعشرين من فبراير.

وكان خطاب السلطة منذ قدوم الرئيس تبون إلى قصر المرادية قد أدرج تصنيفات على الحراك، بين ما يصفه بـ"المبارك" و"غير المبارك"، الذي تلاحقه تهم المساس بمعنويات الجيش واستقرار الدولة والأعمال التخريبية والعمالة للخارج، كما أدرج في ديباجة الدستور الجديد للبلاد الصادر في 2020، وربط بما يعرف بـ"تلاحم الجيش والشعب".

ونفى تبون أن "تكون أي من الدول العربية تعترض أو تتحفظ على عقد القمة العربية في بلاده"، وأعلن أن "موعد انعقادها سيعلن عنه خلال شهر مارس المقبل"، مؤكدا أن "الجزائر تريد ألا تكون كغيرها من القمم العربية بأجندتها وجدول أعمالها ومخارجها".

وعاد الرئيس تبون، في تقليده الذي دأب عليه منذ قدومه إلى قصر المرادية بعد انتخابات ديسمبر 2019، إلى الجبهة الاجتماعية محاولا استغلال قراراته الأخيرة بتجميع وإلغاء رسوم وضرائب، لكسب نقاط جديدة في سلم الشعبية المهترئة نتيجة غياب التوافق على المقاربة السياسية التي أفرزته رئيسا للدولة.

وأعلن عن دخول منحة البطالة المعلن عنها من طرفه خلال الأشهر الماضية، حيز التنفيذ بداية من شهر مارس القادم، والمقدرة بنحو ثمانين دولار أميركي، واعتبرها إنجازا اجتماعيا حصريا لبلاده، لأنها لا توجد إلا في أوروبا والجزائر، لكن الغموض الذي يكتنفها سواء تعلق الأمر بكيفيات الاستفادة منها أو مدة صلاحيتها خاصة وأن بعض المعلومات تتحدث عن ستة أشهر فقط للفرد، يبقيها مجرد مسكن لمعضلة البطالة المتفاقمة في السنوات الأخيرة.

وفيما تداولت عدة دوائر سياسية وإعلامية في الجزائر تعديلا حكوميا وشيكا على طاقم أيمن بن عبدالرحمن، خاصة في ظل فشل بعض الوزراء في إدارة قطاعاتهم، على غرار وزير التجارة الذي كان محل انتقاد شديد في تقرير لجنة التحقيق البرلمانية حول ندرة مادة الزيت، ألمح تبون إلى الإبقاء على تركيبة حكومته وقدم مبرراته لذلك في تصريحه المذكور.

وقال "الحكومة الحالية جديدة وجاءت بعد التشريعيات والتقييم يكون سنويا، إلا إذا كان هناك خطأ فادح فسيكون الفراق، ومبدئيا الوزراء يحاولون، فعندما نرقي أمينا عاما إلى وزير لا نخاف عليه لأنه يعرف الوزارة، ولكن بالنسبة إلى بقية الوزراء الذين جاؤوا من خارج القطاع فيجب منحهم الوقت الكافي للتحرر من البيروقراطية والتأقلم".

التمويلات الأجنبية للأحزاب التونسية بعد 2011 تثير الجدل من جديد

خالد هدوي

تونس – يواصل الرئيس التونسي قيس سعيّد توجهه في محاربة ممارسات الفساد المستشرية في البلاد بعد 2011، في إطار مسار الإجراءات التي أعلنها في الخامس والعشرين من يوليو الماضي والداعية أساسا إلى القطع مع المنظومة السابقة بقيادة حركة النهضة، حيث دعا إلى تأسيس لجنة تعنى بالتدقيق في الأموال الأجنبية التي دخلت إلى تونس على غرار الهبات والقروض التي تلقتها الحكومات المتعاقبة والتمويلات الخارجية للأحزاب والجمعيات.

وأكد سعيّد في لقاء جمعه في قصر قرطاج بفريد بالحاج نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أنه "سيتم إحداث لجنة للتدقيق في الأموال التي تحصلت عليها تونس والتي قال إنها تقدر بالمليارات"، مشددا على "ضرورة انتهاج سياسة واضحة ووضع حد للفساد الذي انتشر في البلاد".

وأضاف سعيّد مخاطبا بالحاج في كلمة نشرتها الرئاسة بصفحتها على فيسبوك "أنتم تتابعون في مؤسستكم الأموال التي تقرضونها لتونس ولكل الدول، سنعمل على إحداث لجنة للتدقيق في الأموال التي تحصلت عليها تونس والمقدرة بالمليارات، وأنت تعلم أكثر مني، والتي نُهبت ولا يُعرف مصيرها، نسمع بها في نشرات الأخبار ونسمع الخبراء يتحدثون عنها".

وتساءل سعيّد "أين ذهبت هذه القروض والهبات؟ لا بد من العمل مع خبراء من البنك الدولي وخبراء من تونس وبعد تطهير القضاء حتى تعود هذه الأموال التي نهبوها إلى تونس وإلى الشعب وليس إلى أحزاب أو جهات تستعملها في الخفاء لتحقيق أغراض لم تعد خفية على الشعب"، لافتا إلى أن "هناك العديد من الهبات، وهناك مسؤول حدّثني عن هبة تُقدر بـ500 مليون دولار لم تدخل إلى تونس، الأموال المنهوبة يجب أن تعود إلى التونسيين والفقراء والبؤساء الذين نكّل بهم هؤلاء الذين يعملون في الخفاء ويعتقدون أنهم سينكّلون بالشعب ويعودون إلى الوراء".

ويرى مراقبون أن التمويل الأجنبي للأحزاب في تونس لعب دورا مهما في تموقع الأطراف السياسية، وخلق اختلالا بين مكونات المشهد وسط صمت الحكومات المتعاقبة على هذه الممارسات والتجاوزات.

وقال الكاتب والمحلل السياسي محمد ذويب "من ضمن شروط الديمقراطية الحقيقية أن تنطلق جميع الأحزاب من نفس النقطة وأن يتمتع الجميع بنفس الحظوظ، ولكن في ظل الديمقراطية الشكلية كتلك التي عشناها منذ سنوات تستقوي بعض الأحزاب والمنظمات على غيرها بالأموال المتأتية من التمويل الأجنبي والأخطر أن تغض الحكومات الطرف ولا تحرك ساكنا إزاء هذه الظاهرة التي تمثل خرقا للأمن القومي واعتداء على المسار الديمقراطي".

وأكد لـ"العرب" أنه "منذ 2011 شهدت البلاد التونسية طفرة حزبية وجمعياتية كبيرة وهذا للأمانة صحي في المسارات الديمقراطية وخاصة منها الناشئة، لكن عندما نرى هذه الأحزاب والمنظمات توزع الأموال يمينا ويسارا وتعقد الندوات والملتقيات في النزل الفاخرة وتبذر الأموال الطائلة مجهولة المصدر بلا حسيب ولا رقيب، فإن هذا الأمر يثير الريبة كما يثير عدة تساؤلات من قبيل ما هو مصدر هذه الأموال؟ ما هو المقابل الذي تتلقاه الجهات الداعمة مقابل هذه الأموال الطائلة التي تصرفها؟ أين الدولة من كل هذا؟ ونحن نعيد بناء وترتيب العملية السياسية والديمقراطية بعد الخامس والعشرين من يوليو من حقنا أن نطالب الدولة بالكشف عن مصادر هذه التمويلات والتدقيق فيها ومعاقبة من تمتع بها خاصة بعد أن أكد تقرير دائرة المحاسبات تلقي عدد من الأحزاب لأموال أجنبية"، لافتا إلى أن "الدولة مطالبة بالتحقيق في هذا الأمر كما غيره من الملفات الأخرى على غرار القروض والهبات التي تلقتها حكومات ما بعد 2011 ولكن لم يتم صرفها في خدمة الشعب التونسي".

واعتبرت شخصيات حقوقية أن المطالب بالتحقيق في تلك الأموال لم تكن وليدة اللحظة، وبقي مصير الهبات غامضا، فتم استغلالها من قبل الأطراف المتحكمة في المشهد على حساب مشاغل الفئات الشعبية.

نجاة الزموري

> هناك حملات انتخابية ضخمة لكن أصحابها يقدمون تقارير مغالطة

وأفادت نجاة الزموري عضو الرابطة التونسية لحقوق الإنسان أن "مطالبنا منذ 2012 كانت أنه من الضروري أن يتم فتح ملفات التمويلات الأجنبية للأحزاب والمنظمات، فضلا عن العديد من الهبات التي تلقتها تونس ولم نعرف مصيرها إلى الآن على غرار الهبة الصينية".

وقالت في تصريح لـ"العرب" إن "هناك تمويلات لم يتم التحقيق فيها، مثل المال السياسي وتمويلات الانتخابات في 2011 و2014 و2019، ولاحظنا حملات انتخابية ضخمة لكن أصحابها يقدمون تقارير بمعطيات مغالطة".

ولفتت إلى أن "الهيئة العليا المستقلة للانتخابات لم تحل الملفات إلى القطب القضائي والمالي".

قيس سعيّد يصرّ على فتح ملف التمويلات الخارجية

منظمات صحراوية ترفض مشاركة زعيم بوليساريو في «قمة أوروبا – أفريقيا»

الرباط – عبرت منظمات غير حكومية صحراوية عن رفضها لمشاركة القائد العسكري لجبهة بوليساريو الانفصالية في قمة الاتحاد الأوروبي – الاتحاد الأفريقي المقرر عقدها يومي السابع عشر والثامن عشر من فبراير الجاري في بروكسيل، وسط قلق متصاعد من تجاوزات بوليساريو في مخيمات تندوف.

وأعرب ما يزيد عن 850 منظمة غير حكومية ناشطة في مجال حقوق الإنسان، في رسالة موجهة إلى رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، وإلى الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، وإلى رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، عن استغرابها ورفضها مشاركة "رجل ومنظمة مسؤولين عن ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان واختلاس المساعدة الأوروبية" في القمة.

وقالت المنظمات غير الحكومية التي وقعت الرسالة "بالنسبة إلينا، هذا أمر غير مفهوم ومدان بشدة"، واغتنمت هذه المناسبة للفت الانتباه إلى وضعية الصحراويين المحتجزين في مخيمات تندوف بجنوب الجزائر، قائلة "نحن قلقون لأن أقاربنا المحتجزين في مخيمات تندوف معرضون لخطر كبير، ومعتقلون في مخيمات ذات طابع عسكري تفتقد للمرافق الصحية وللفضاءات التي تمكنهم من التمتع بحقوقهم الأساسية".

وأوضحت أن "هؤلاء السكان يعيشون في وضعية انتهاك مستمر للقانون الدولي من قبل الجزائر التي تضرب بعرض الحائط القرارات العديدة لمجلس الأمن الدولي، وكذلك اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين".

ونبه الموقعون على الرسالة إلى ما يقع من اختلاس مستمر للمساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي من طرف الجزائر وصنيعتها (بوليساريو)، وأشاروا إلى أنه "على الرغم من الإدانات العديدة فإن تحويل مساعدات الاتحاد الأوروبي مازال للأسف متواصلا بغرض تمويل هذه المجموعة المسلحة، بدلا من تحسين حياة السكان في المخيمات".

وفي المقابل جدد الاتحاد الأوروبي التأكيد، بأوضح العبارات، على أن موقفه لم يتغير بشأن قضية الصحراء، مشددا على أن أيا من الدول الأعضاء فيه لا تعترف بالجمهورية الوهمية.

> الموقعون على الرسالة نبهوا إلى اختلاس الجزائر وبوليساريو للمساعدات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي لسكان المخيمات

وأكد المتحدث باسم الشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي بيتر ستانو أن "الجانب الأوروبي لم يقم بدعوة بوليساريو"، مبرزا أن "النقطة الأساسية التي ينبغي توضيحها تتمثل في كون الاتحاد الأوروبي شريكا في تنظيم هذه القمة مع الاتحاد الأفريقي، وبالتالي فإن الاتحاد الأفريقي هو الذي تكلف بتوجيه الدعوة".

واعتبر أن هذه الدعوة من الاتحاد الأفريقي "لا تغير شيئا من موقف الاتحاد الأوروبي".

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

قوة الجيش الروسي غير كافية لفرض آراء بوتين على أوكرانيا

موسكو تسخر من الغرب بعد تحديده السادس عشر من فبراير موعدا لغزو كييف

تحشيد روسي لتحسين شروط التفاوض

لا يزال الغرب يبذل جهودا دبلوماسية مضنية لإبعاد شبح الحرب عن أوكرانيا بعد فشل التلويح بفرض عقوبات على موسكو في تليين مواقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من الأزمة. ورغم التصعيد الإعلامي الذي يرافق التحشيد العسكري على الجبهة، يؤكد محللون استراتيجيون أن الأطراف ستتوصل إلى تسوية دبلوماسية في نهاية المطاف.

موسكو – يمكن للجيش الروسي المتمرس بالقتال والذي صُرفت مبالغ كبيرة لتحديثه، سواء احتشد عند الحدود الأوكرانية أو كثّف مناوراته، أن يعتد من جديد بقدرته على تخويف القوى الغربية، لكنه مازال غير كاف لتمكين الكرملين من فرض آرائه.

وعلى مدى أسابيع وحتى الإعلان عن بدء انسحابها الثلاثاء في مؤشر على التهدئة، أظهرت القوات الروسية أعداد عناصرها الهائلة وقوّتهم عند الحدود مع أوكرانيا، مثيرة بذلك الخشية من غزو وشيك لجارتها الموالية للغرب.

والدليل على ذلك هو أن الولايات المتحدة فضّلت إخلاء سفارتها في كييف، قبل حتى أن يجتاز جندي روسي واحد الحدود.

ماريا زاخاروفا

أنتظر نشر جدول الاجتياح، أرغب بالتخطيط لإجازاتي

دميتري بيسكوف

مرت الليلة كالعادة وخلدنا إلى النوم بسلام

وعلى وسائل التواصل الاجتماعي أظهرت مشاهد التقطها شهود العشرات من الدبابات المتوقفة وسط الثلوج، على بعد عشرات الكيلومترات من الحدود الأوكرانية وكذلك قطارات طويلة جدا تنقل مدرّعات جديدة.

وغربا، كان الجيش الروسي يستعرض بنفسه قوّته في بيلاروسيا وأظهرت مقاطع فيديو قاذفات صواريخ تنطلق بشكل متزامن وجنودا يرتدون زيّا أبيض مموها ويحملون بندقيات كلاشينكوف وطائرات مقاتلة تقوم بدوريات على الحدود.

وفي البحر المتوسط والبحر الأسود قامت سفن حربية وغواصات بدوريات على مقربة من حدود الاتحاد الأوروبي.

ولم تفوّت روسيا، كما تفعل في كلّ أزمة مع الغرب، فرصة عرض قوّتها إذ أن بعد سنوات ضائعة إثر انهيار الاتحاد السوفييتي، باتت موسكو تملك جيشا صُرفت مبالغ هائلة لتحديثه وبنى خبرة كبيرة أثناء مساندته النظام في النزاع السوري.

ومع نحو 900 ألف عنصر في الخدمة الفعلية، فإن الجيش الروسي مجهّز بأحدث أسلحة مثل منظومات إس – 400 المضادة للطائرات وصواريخ من طراز كاليبر. ويملك أيضا صواريخ فرط صوتية وصفها الرئيس فلاديمير بوتين بأنها "لا تُقهر" لأنها قادرة على التغلّب على المنظومة الدفاعية الأميركية المضادة للصواريخ المُثبّتة في أوروبا الشرقية.

وبعد أن أُعيد بناؤها إثر سنوات من نقص التمويل والفساد، لم تعد القوات الروسية تلك التي كانت سابقا، قوات قديمة وتعاني للتصدي للمتمردين في الشيشان في التسعينات.

ويقول الخبير العسكري فاسيلي كاشين من كلية الاقتصاد العليا في موسكو إن "جهود التحديث خلال السنوات الأخيرة كانت ضرورية لبقاء الجيش الروسي". ويضيف "تطلب الأمر تغيير جزء كبير من المعدات، إعادة بناء الجيش... وحصل ذلك في وقت قياسي".

وأثبتت انتصاراته الأخيرة على أراض أجنبية قدراته على الاستطلاع. فقد نفّذ منذ تدخّله في سوريا عام 2015 عمليات قصف مكثّفة سمحت لقوات بشار الأسد باستعادة الجزء الأكبر من أراضي البلاد من المتمردين والجهاديين.

وقبل عام نظّمت القوات الخاصة الروسية عملية ضمّ شبه جزيرة القرم الأوكرانية دون طلقة نار واحدة. وفي العام 2008 هزمت موسكو الجيش الجورجي الصغير.

غير أن استعراض القوة الذي يترافق حاليا بشكل منهجي مع تأكيد المصالح الروسية على الساحة الدولية، يبدو وكأنه الأداة الحقيقية الوحيدة بين أيدي موسكو في مواجهة الغرب.

وفي حين أن روسيا تؤمّن جزءا كبيرا من الغاز الذي تحتاج إليه أوروبا، إلا أنها لا يمكن أن تستخدم هذا السلاح دون حرمان ميزانيّتها من مداخيل هائلة.

وعلى العكس، في حال لجأت موسكو إلى ذلك، فإنها ستعاني من عزلة في الأسواق المالية وحرمان من الدولار، كما هدّدتها الدول الغربية خلال الأزمة الأوكرانية.

وحرم تحديث الجيش قطاعات كثيرة من الأموال مثل جهود التنويع الاقتصادي ومشاريع البنى التحتية الكبيرة والقطاع الاجتماعي، إذ أن هناك عددا كبيرا من القطاعات التي تحتاج إلى إصلاحات عاجلة في روسيا.

وعلى الصعيد العسكري ورغم أنه بالطبع مثير للإعجاب، لا يزال الجيش الروسي لا ينافس الجيش الأميركي من حيث الأسلحة التقليدية.

ويرى كاشين أن روسيا ستكون قادرة على "المقاومة لبعض الوقت" لكنّ واشنطن تحتفظ بـ"تفوّق عسكري كبير جدا".

وأشار إلى أن نزاعا مع الغرب ينطوي على مخاطر "تصعيد لا يمكن السيطرة عليه وتوسّع الحرب إلى مرحلة نووية".

وهذا سيناريو كارثي تحدث عنه الرئيس الروسي بنفسه. فقد حذّر بوتين الأسبوع الماضي من أن "إذا انضمّت أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي واستعادت القرم عسكريا، فإن الدول الأوروبية ستُجرّ بشكل تلقائي إلى نزاع عسكري مع روسيا"، مشيرا إلى أن بلاده "هي إحدى القوى النووية الرئيسية". وأكد أن حربا من هذا النوع لن يخرج منها أحد منتصرا.

وسخر الكرملين وكبار المسؤولين الروس الأربعاء من وسائل الإعلام الغربية التي حددت السادس عشر من فبراير موعدا "للغزو" الروسي لأوكرانيا.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا على وسائل التواصل الاجتماعي "أرغب بالسؤال إن كان بإمكان مصادر المعلومات المضللة الأميركية والبريطانية نشر جدول لعمليات الاجتياح المقبلة التي سننفذها على مدى العام. أرغب بالتخطيط لإجازاتي".

وحذرت أجهزة استخبارات غربية من أن موسكو قد تختار الأربعاء للتصعيد في النزاع مع الانفصاليين في شرق أوكرانيا، بعدما حشدت أكثر من مئة ألف جندي قرب الحدود.

لكنها لفتت إلى أن هذا التاريخ قد يكون جزءا من محاولة روسية للتضليل. وذكرت بعض وسائل الإعلام نقلا عن تقارير إعلامية أن الهجمات الروسية قد تبدأ في وقت مبكر من صباح الأربعاء.

وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف "مرّت الليلة كالعادة وخلدنا إلى النوم بسلام. في الصباح سنبدأ اليوم بهدوء ومهنية".

ولدى سؤاله بشأن إن كان الكرملين تواصل مع ممثلين عن دول أخرى في وقت مبكر من الصباح، رد قائلا "لم نعتد التواصل مع الدول الأجنبية خلال الليل".

وذكر وزير الخارجية الروسي، الذي تحدّث إلى نظيره الأميركي أنتوني بلينكن عشية الموعد، أن التقارير عن توقيت الهجوم أربكت المسؤولين. وقال لافروف "لن أقول إننا نراها مسلية، لكنها بالتأكيد تتركنا في حيرة من أمرنا".

ونصح نائب السفير الروسي لدى الأمم المتحدة الثلاثاء الزعماء الغربيين بزيارة أطباء مختصين بمرض "البارانويا" أو "جنون الارتياب" بسبب مخاوفهم وشكوكهم المتعلقة باحتشاد مئة ألف جندي روسي على حدود أوكرانيا.

وقال ديمتري بوليانسكي "أعتقد أنهم بحاجة إلى استشارة طبيب جيد، أوصيهم بالقيام بذلك، وأن يكون الطبيب مختصا في حالات البارانويا"، نافيا أن تكون لدى روسيا أي نية لمهاجمة جارتها الجمهورية السوفييتية السابقة. وأضاف "جنودنا يتواجدون على أرضنا ولا يشكلون تهديدا لأحد".

وعندما سئل عن حجم الانتشار الروسي الذي تقول موسكو إنه جزء من مناورات عسكرية مع حليفتها بيلاروسيا، أجاب "لا علم لي عن الأعداد، لأن هناك الكثير من التكهنات حول ذلك".

وقال بوليانسكي "أعتقد أن المناورات مع بيلاروسيا ستنتهي في غضون أسبوع. بالنسبة إلى الجنود الآخرين، لا أعرف".

وطالبت الولايات المتحدة الثلاثاء موسكو بإظهار دليل على "خفض التصعيد" بعد أن أعلنت روسيا أن بعض قواتها قد انسحبت من الحدود.

واتهم حلف شمال الأطلسي روسيا الأربعاء بتعزيز حشدها العسكري الضخم على حدود أوكرانيا بالمزيد من القوات في حين تقول موسكو إنها تسحب قوات ومستعدة لحوار دبلوماسي.

وبدا ينس ستولتنبرغ الأمين العام لحلف شمال الأطلسي غير مقتنع بأن التهديد بغزو روسي لأوكرانيا قد تراجع في مستهل محادثات تستمر يومين لوزراء دفاع دول الحلف، معبرا عن آمال حذرة إزاء نجاح الدبلوماسية.

وقال ستولتنبرغ "لم نشهد أي انسحاب للقوات الروسية. وهذا يتعارض، بالطبع، مع رسالة الجهود الدبلوماسية". وأضاف "ما نراه هو أنهم زادوا عدد القوات وأن المزيد من القوات في الطريق. لذلك فحتى الآن ليس هناك تخفيف للتصعيد".

وتنخرط القوى الكبرى في واحدة من أعمق الأزمات في العلاقات بين الشرق والغرب منذ عقود، إذ تتنافس على بسط النفوذ في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وعلى إمدادات الطاقة في حين تريد موسكو منع أوكرانيا، الجمهورية السوفييتية السابقة، من الانضمام لحلف شمال الأطلسي. ورفض الحلف الإذعان لهذا المطلب الروسي.

وأوضح الرئيس الأميركي جو بايدن المخاطر في كلمة بثها التلفزيون الثلاثاء، وحذر فيها من أن أكثر من 150 ألف جندي روسي مازالوا محتشدين قرب حدود أوكرانيا.

ونشرت وزارة الدفاع الروسية مقطعا مصورا قالت إن دبابات ومركبات مشاة قتالية ووحدات مدفعية ذاتية الدفع تظهر فيه وهي تغادر شبه جزيرة القرم التي انتزعت موسكو السيطرة عليها من أوكرانيا في 2014.

وحذر ستولتنبرغ من أن الروس كثيرا ما حركوا قواتهم ومعداتهم العسكرية أثناء فترة الحشد. وأضاف "حركة القوات لا تؤكد انسحابا حقيقيا".

ويدرس حلف الأطلسي الأربعاء خطوات جديدة لإبعاد روسيا عن جبهته الشرقية. ومن المرجح أن يتعهد الحلفاء كذلك بإرسال المزيد من القوات والعتاد لأعضاء الحلف في شرق أوروبا بعد سلسلة إعلانات بذلك في الأسابيع الستة الماضية ردا على التهديد الروسي لشمال أوكرانيا وشرقها وجنوبها.

الصومال يكافح لتشغيل بنك الدم الوحيد في بلد مثخن بجراح الحرب

مقديشو – عندما وقع أكبر تفجير شهده الصومال والذي قتل فيه أكثر من 500 شخص في عام 2017، وقف الطبيب أحمد عبدالقادر محمد يرقب يائسا المصابين وهم ينزفون حتى الموت.

وبعد عام بالضبط افتتح محمد في أكتوبر 2018 خدمة بنادر للدم، وهي أول بنك دم عام في الصومال منذ عام 1991.

ويديره 20 من الأطباء والممرضين وفنيي المعامل المتطوعين، ويوفر تبرعات تنقذ الحياة لأغلب مستشفيات مقديشو.

وقال محمد (32 عاما) "يسعدنا أن نعمل في بنك الدم هذا (...) لا يوجد في البلاد بنك دم عام آخر وهناك حاجة ملحة". وتملك المستشفيات الخاصة بنوك دم صغيرة خاصة بها لكن بنادر هو بنك الدم العام الوحيد. وأضاف محمد "الذين يموتون بسبب نقص الدم أكثر من الذين يموتون بالرصاص".

وتعتبر عدم القدرة على الوصول إلى مصدر دم آمن سببا رئيسيا في الوفاة أثناء الولادة. وتموت نحو خمسة آلاف امرأة صومالية سنويا من مضاعفات الولادة وفقا لبيانات أصدرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة عام 2017، وهي أحدث بيانات متوافرة. وفي العام نفسه كانت هناك 740 وفاة مرتبطة بأعمال إرهابية وفقا لمؤشر الإرهاب العالمي.

وبالإضافة إلى الأمهات الحوامل وضحايا العنف، تذهب تبرعات الدم أيضا إلى الذين يعانون من أمراض مزمنة.

وقال معلم راجي علي "أعاني من مشاكل بالكلى منذ فترة طويلة (...) وأجري غسيلا كلويا وهذا المكان يساعدني (...) يعطونني الدم مجانا. الحمد لله".

ومن التحديات الصعبة إقناع الناس بالتبرع بالدم. وتراجعت المخاوف المتعلقة بالتبرع بالدم بعض الشيء بعد هجوم عام 2017 عندما دعت الحكومة الناس إلى التبرع بالدم، لكن محمد يؤكد أن المفاهيم الخاطئة مازالت موجودة. وقال رجل أحضر والدته للعلاج لمحمد إنه سيموت لو تبرع بالدم.

وقال محمد "هذا أمر غريب في المجتمع. إنهم مقتنعون بأنهم سيموتون إذا ما تبرعوا بالدم"، لكن فريق العاملين شرح له أنها عملية آمنة وأقنعه في نهاية الأمر بالتبرع. لكن تبرع محمد حاجي حسين (20 عاما) أصبح مبعث فخر له.

وقال "أتبرع بدمي للصوماليين (...) أتفهّم أن هناك نقصا في الدم لذلك أتبرع لأنقذ الناس". ويشير محمد إلى أنه من التحديات الأخرى نقص المعدات وتوفير رسوم التشغيل الشهرية البالغة 700 دولار.

ويخزن البنك نحو مئة وحدة دم. والوحدة الواحدة يمكنها إنقاذ حياة ثلاثة أشخاص وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

> من التحديات الصعبة التي تواجهها الحكومة الصومالية والأطباء إقناع الناس بالتبرع بالدم نتيجة المفاهيم الخاطئة

وقال وزير الأمن الداخلي الصومالي إن العاصمة مقديشو شهدت إطلاق نار وانفجارات في الساعات الأولى من صباح الأربعاء مع مهاجمة متشددين من حركة الشباب لمراكز الشرطة ونقاط تفتيش أمنية.

وتشن حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة، التي تسعى للإطاحة بالحكومة المركزية وفرض تفسيرها المتشدد للشريعة، هجمات من حين لآخر على أهداف حكومية، مثل هجوم الأسبوع الماضي على حافلة صغيرة تقل مندوبين يشاركون في اختيار نواب البرلمان.

وكتب الوزير عبدالله نور على تويتر "هاجم الإرهابيون ضواحي مقديشو واستهدفوا مراكز الشرطة ونقاط التفتيش". وأضاف "هزم أفراد أمننا العدو".

تراجع شكوك الألمان من العواقب السلبية للهجرة

برلين – رصدت دراسة حديثة تراجعا في شكوك الألمان تجاه المهاجرين. وأظهرت الدراسة، التي أجراها معهد "كانتار إمنيد" لقياس مؤشرات الرأي عن ثقافة الترحيب بالمهاجرين في ألمانيا، أن المخاوف من العواقب السلبية للهجرة تراجعت أيضا، لكنها لا تزال تساور غالبية الألمان. كما كشفت الدراسة تزايدا واضحا في استعداد الألمان لاستقبال لاجئين.

واستطلع معهد "كانتار إمنيد" خلال نوفمبر 2021 آراء نحو ألفي ألماني فوق 14 عاما. وأظهرت النتائج التي نشرت الأربعاء في جوترسلوه بوضوح أن "هناك شيئا يتحرك"، إلا أن النظرة الناقدة والرفض لا يزالان "حاضرين ومليموسين".

وفي ما يتعلق بالاقتصاد، يعتقد 68 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع أن الهجرة تجلب مزايا لتوطين شركات دولية، ويرى 55 في المئة من الألمان أنها تساعد في مواجهة النقص في العمالة الماهرة. ويتوقع حوالي ثلثي الألمان أن تتراجع شيخوخة المجتمع بفضل الهجرة، كما يتوقع 48 في المئة دخلا إضافيا لصندوق المعاشات التقاعدية. وفي المقابل، يخشى حوالي ثلثي الألمان من أعباء على الرفاهة الاجتماعية وصراعات بين المهاجرين والسكان المحليين.

ورغم تواصل تدفّق الآلاف من المهاجرين إلى ألمانيا، فإن الاقتصاد الألماني لا يزال يشكو نقصا حادًا في اليد العاملة الماهرة، ليحتّم ذلك على المسؤولين الحكوميين إيجاد حل سريع للمشكلة.

وحذّر عدة مسؤولين في الحكومة الألمانية من نقص كبير في اليد العاملة الماهرة في سوق العمل الألمانية. وقد يبدو ذلك أمرا مستغربا للوهلة الأولى، لأن ألمانيا من أكثر بلدان الاتحاد الأوروبي استقبالا للمهاجرين، بخاصة في السنوات القليلة الماضية، مع اندلاع الأزمات في بعض دول العالم، على الرغم من سياسات الاتحاد الأوروبي التي ساهمت كثيرا في انخفاض مستوى الهجرة.

قوة عمل يحتاجها الاقتصاد الألماني بشدة

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

محمد خلفان الصوافي: الإمارات تعطي أولوية قصوى لمصادر القوة الناعمة وآلياتها

أبوظبي تكرس جهودها لنشر ثقافة التسامح وقيادة التغيير

تسلط التظاهرات العالمية التي استضافتها دولة الإمارات العربية المتحدة الضوء على القوة الناعمة التي تنتهجها أبوظبي في مواجهة تحديات هذه المرحلة، حيث يشدد الكاتب الإماراتي محمد خلفان الصوافي في دراسة له على أن الإمارات تعطي أولوية قصوى لآليات القوة الناعمة وأبعادها دون أن تغفل الاهتمام بالقوة الصلبة أو الخشنة المتطورة.

الإمارات رائدة في ترسيخ سياسة القوة الناعمة

محمد الحمامصي
كاتب مصري

القوة بمفهومها الشامل هي من أهم القضايا التي شغلت تفكير صانعي القرار في العالم على مر العصور، خاصة بعدما تغيرت أدوات التأثير في المجتمع الدولي، وثبت أن القوة الصلبة لم يعد مفعولها كبيرا، بل إن تداعياتها ونتائجها السلبية لا تضر العدو وإنما الذي يستخدمها أيضا. وقد توسع هذا المفهوم الجديد للقوة لدرجة أن قوة الدولة العسكرية لم تعد المصدر الوحيد للقوة أو الوسيلة الأضمن لتحقيق أهدافها الخارجية، كما كان في الماضي، بل أصبح ينظر إلى القوة الناعمة على أنها الأكثر أهمية.

انطلاقا من هذه الرؤية يتوقف الكاتب الإماراتي محمد خلفان الصوافي في دراسته "بناء العلامة الوطنية: إكسبو 2020 دبي نموذج لأدوات القوة الناعمة الإماراتية" راصدا ومحللا لمكانة وأدوات القوة الناعمة لسياسة الإمارات الخارجية ومناقشا فرضية رئيسية، هي أن دولة الإمارات تعطي أولوية قصوى لمصادر وأبعاد وآليات القوة الناعمة، بهدف التقريب بين الشعوب في العالم، دون انتقاص من الاهتمام بالقوة الصلبة أو الخشنة المتطورة. حيث يتخذ في دراسته من معرض إكسبو 2020 دبي مدخلا لرصد وتحليل ملامح وأبعاد هذه القوة الناعمة باعتباره الحدث الأبرز الذي يتواكب مع نشر الدراسة.

ويرى الصوافي أن الإمارات تقدم تجربة تنموية عربية وإقليمية صاعدة، وقوتها الناعمة تتنامى وتتنوع بتسارع على الصعيد الإقليمي بشكل لافت للجميع، حيث جمعت منظومة بناء القوة الناعمة لها بين سهولة وضع الأهداف وتحديد الأدوات وترتيب الأولويات، وهناك العديد من العناصر التي تشكل محددات القوة الإماراتية "الناعمة" أبرزها، إنتاج الأفكار المستقبلية، ونشر ثقافة التسامح، واتباع نهج الإبهار، علاوة على قيادة التغيير، حيث تمتلك الإمارات قدرة عالية على التكيف مع المتغيرات الجديدة في العالم.

ويتوج إكسبو عددا من الأحداث الأخرى التي تم تنظيمها في الإمارات خلال الفترة الماضية. وقد اجتمعت معا لتفتح الطريق أمام رسم خارطة تنموية اقتصادية جديدة في الإمارات تعتمد على الأفكار الإبداعية والأعمال النوعية والمجالات الجديدة والمستحدثة مثل الذكاء الاصطناعي. وهكذا تثبت الإمارات يوما بعد يوم أن استضافتها الفعاليات العالمية الكبيرة ليست طموحا مؤقتا. وأن هذا التوجه ليس مقصورا على الجانب الاحتفالي والبروتوكولي لتلك الفعاليات، وإنما هو جزء من استراتيجية متكاملة تستخدم فيها الدولة كل ما يتاح لها حاليا ومستقبلا من أدوات القوة الناعمة ومصادرها، وفق رؤية شاملة لبناء المستقبل.

ويقول الصوافي إنه يمكن اليوم ملاحظة أن دولة الإمارات مزدحمة بجدول استضافات للفعاليات الدولية فقد تم اختيارها لعقد المؤتمر الدولي للمناخ العام المقبل COP28، كما يمكن الملاحظة أنها تعمل ضمن الأطر الدولية أي أنها تعمل بما يخدم برامج الأمم المتحدة على أساس أنها المظلة الأشمل لكل القضايا الإنسانية في العالم وتؤكد أن دورها قائم لدعم المنظمة العالمية.

وهي بذلك تستهدف وفق الصوافي النهوض التنموي العالمي من خلال تقليل حجم الاختلافات بين المجتمعات لخلق الاستقرار والأمن باعتبارهما عاملين مهمين في البناء والتنمية. كما تهدف إلى الاستحواذ على المزيد من الثقة الدولية من أجل صياغة دورها المحوري الإقليمي والدولي لخدمة الإنسانية وتحقيق أهدافها الاقتصادية والتنموية. وقد أدت هذه الثقة إلى تزايد دور الإمارات في الانخراط في المسؤوليات الدولية، سواء برغبة منها أو من خلال الاستعانة بها من الدول الكبرى نتيجة للمكانة والاحترام اللذين تحظى بهما. فغير المساعدات الإنسانية الدولية هناك أدوار وساطة في عدد من النزاعات السياسية في العالم منها الوساطة بين إثيوبيا وإريتريا بعد أكثر من ثلاثة عقود من الحرب، وهناك أيضا دورها الأساسي في المشاركة في الحرب ضد الإرهاب والتطرف في العالم ولا يمكن نسيان دورها الجديد في مجال دعم الدور الدولي في المناخ من خلال قمة كوب 27، ومثل هذه المواقف تعزز من مكانتها الدولية ولكن باستخدام القوة الناعمة. اليوم هي ،الامارات، تقود الجهود الدولية في مجالات تخفيف التوتر والاحتقان بل تعتبر المساهم الأكبر في المساعدات الدولية.

> إكسبو 2020 يتوج عددا من الأحداث التي تم تنظيمها في الإمارات واجتمعت تمهيدا لرسم خارطة تنموية اقتصادية جديدة في البلاد

يؤكد الصوافي أن الإمارات تطرح تصورها هذه الأيام حول ما هو النموذج الأفضل للتعايش والاستقرار الدولي من دون أن تعيش في القالب التقليدي للأدوار الكبيرة للدول والقائمة على المساحة والكثافة السكانية والإرث التاريخي وإنما تنطلق من رؤية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بأن الإدارة هي أساس كل شيء. فهي تفعل ذلك من منطلق أنها دولة أهل للثقة وتتحلى بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الإنسانية وذات مصداقية شعبية ورسمية، لذلك لا تقف كثيرا أمام انتقادات وسلبية البعض ولا هي متسرعة في إثبات صحة موقفها. لأن مع مرور الزمن يثبت أن موقفها ورؤيتها كانت الأصح.

ومع أن الإمارات تفضل العمل مع حلفائها وأشقائها وفق منطق توافقي بين الجميع، لذلك تجد أنها تدخل في شراكات إقليمية ودولية من خلال بناء منظومات من الروابط القيمية والثقافية لأن المصلحة تخص الجميع ولكن حينما تجد التردد والارتباك من الحلفاء فإنها تتبنى رؤيتها الخاصة انطلاقا من قناعة أن مصالح الدول تختلف وفقا لمتغيرات وحسابات خاصة لكل دولة، وهي تعمل ذلك لقناعتين.

الأولى: أنها تتبع من بداية تأسيسها ما يعرف التأثير بـ"القدوة الحسنة". والثانية: أنه لا يوجد إرغام أحد على موقف معين. وفي الحالتين كان الآخرون يستنسخون تجربتها، وهنا يتضح تأثير القوة الناعمة. وحدث هذا حتى مع استضافة إكسبو 2020 دبي، فهناك في المنطقة من يسعى لتكرار استضافة إكسبو بعد الإمارات وهذا مؤشر مهم.

ويلفت إلى أن الإمارات دولة غير صدامية وتحاول الابتعاد عن الأزمات من منطلق أن نهضتها التنموية تحتاج إلى استقرار كي تستمر بل تحاول أن تبعد نفسها عما يسبب لها المصاعب أو استثارة الآخرين لكنها في المقابل لا تتردد في مواجهة الأخطار التي يمكن أن تتعرض لها أو تخرب عليها تجربتها، مثل مواجهة تنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي ومن يدعمه، وكذلك التهديد الاستراتيجي لإيران انطلاقا من اليمن "الحوثيين". وفي ما يخص الإقليم بما فيه الدول العربية، لا تخفي الإمارات عدم رضاها على ما وصلت إليه الأوضاع في المنطقة من تدهور نتيجة للفراغات السياسية والأمنية، ما أدى إلى انفلات الوضع الداخلي وتغلغل دول إقليمية فيها؛ لذلك نجدها تسعى لتغيير الوضع الداخلي فيها من خلال دعم الدولة باعتبارها أساس العمل السياسي من أجل التغيير نحو الأفضل للشعوب والمنطقة.

ويرى الصوافي أنه بالرغم من ارتكاز استراتيجية الإمارات للقوة الناعمة على مجموعة من الأفعال الإنسانية، مثل المساعدات واستضافة الجاليات والعيش بسلام وممارسة ثقافاتها بكل حرية، فإن خلال الفترة الماضية وربما بعد دخول عالم الطاقة النظيفة من خلال البرنامج النووي السلمي وكذلك غزو الفضاء واستضافة هذه المهرجانات العالمية الضخمة، تبلور نوع جديد من القوة الإماراتية تعدت التأثير على الشعوب والرأي العام العالمي إلى متخذي وصانعي القرار في العالم ما دفع دولا كبرى مثل الصين والولايات المتحدة إلى عقد شراكات استراتيجية معها، باعتبارها حلقة وصل لاستراتيجيتها العالمية. كما بادرت دول إقليمية إلى استنساخ التجربة الإماراتية التي باتت تتنافس مع أرقى التجارب التنموية في العالم مثل التجربة السنغافورية.

محمد خلفان الصوافي

الإمارات تطرح تصورها حول النموذج الأفضل للتعايش

ويتابع أن أهداف استضافة هذه الفعاليات الكبرى تتراوح من دولة إلى أخرى، وتركز أغلبها على تحسن صورتها أمام الرأي العام العالمي، خاصة تلك الدول في منطقة الشرق الأوسط، فيما تهتم دول أخرى بإعادة إحياء مدن تاريخية معينة كما في الغرب، إلا أن أهداف الإمارات تختلف تماما من ناحيتين؛ أولاهما أنها ترسل للعالم إشارات بقدرة هذه البقعة من العالم أولا على إخراج أفكار إنسانية، وثانيا استضافة فعاليات ضخمة لا تقل قيمتها عن تلك التي يتباهى بها الغرب.

ويوضح أن الناحية الثانية هي إحياء الأمل لدى الإنسان العربي الذي أرهقته الحروب والنزاعات وجعلته يفكر في الهجرة بدلا من البقاء في منطقته للاستثمار الفكري والاقتصادي فيها. أما في مرحلة ما بعد إكسبو 2020 دبي، فإن آليات القوة الناعمة الإماراتية ستستند على متغير جديد في التأثير عبر الإبهار في تنظيم المهرجانات الدولية الضخمة. ونعني بالمهرجانات الضخمة كل الفعاليات الرسمية أو الشعبية، مثل بطولات رياضية عالمية لأن البنية الأساسية باتت متوفرة بكل مواصفاتها: السمعة والإبهار والقبول والموقع الجغرافي. فالاستعداد الخاص باستضافة إكسبو بدءا من المفاوضات مع الدول لاستضافتها مرورا بالبنية الأساسية، أتاح لدولة الإمارات آليات جديدة تستعمل لامتلاك قوة ناعمة متعاظمة والتحكم بالتفاعلات الإقليمية والدولية. وبالتالي إحداث تغيير وعمل فارق مع المتنافسين معها، كونها دولة مختلفة عن بقية دول منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا بفضل مكانتها وتركيبتها الديموغرافية وبالتالي امتلاكها مساحة للدبلوماسية والحركة والتواصل والتأثير بشكل مختلف مع الآخرين.

ما هو التحدي البيئي في الخليج

الرياض – تعمل دول الخليج العربي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة على الإيفاء بالتزاماتها في خفض الاعتماد على الوقود الأحفوري، لكن ذلك سيشكل تحديا يصعب تحقيقه.

يقول جيم كريك وهو زميل الطاقة في معهد بيكر بجامعة رايس في هيوستن تكساس إن السعودية والإمارات بلدان كثيفا الكربون بالفعل، مشيرا إلى أن "صافي الصفر لا يعني حقا انبعاثات معدومة، بل يعني أنك تطرح نفس القدر من الانبعاثات التي تضعها في الغلاف الجوي. لنفترض أنك إذا بعت مليون غالون من البنزين والديزل في بلدك لصناعة النقل بالشاحنات، فستحتاج إلى إيجاد طريقة لالتقاط الكربون المنبعث من حرق ذلك الوقود، أي ما يقرب من 20 مليون رطل من ثاني أكسيد الكربون أو 10 آلاف طن متري من ثاني أكسيد الكربون، سيتعين عليك إخراج ذلك من الغلاف الجوي بطريقة ما. لذلك، كلما زادت الانبعاثات، كلما كان عليك أن تعوّض بطريقة أخرى للوصول إلى صافي الصفر".

وأوضح كرين، الذي عمل لسنوات عديدة صحافيا مقيما في العراق ودبي، وهو مؤلف للعديد من الكتب، من بينها ممالك الطاقة: النفط والبقاء السياسي في الخليج العربي، مستدركا "لكن الإمارات العربية المتحدة تبقى أكثر كثافة في استخدام الكربون بنسبة 21 طنا للفرد سنويا. أعتقد أن ذلك كان في 2020. وكان نصيب الفرد في المملكة العربية السعودية حوالي 16 طنا، أي أقل قليلا، أي مثل الولايات المتحدة تقريبا".

وتعتبر السعودية المستهلك الرابع للنفط في العالم حيث تجاوزت اليابان في العام 2020. وتستخدم ثلاث دول فقط النفط أكثر من المملكة العربية السعودية هي الولايات المتحدة والصين والهند. كما يحتل الاقتصاد السعودي المرتبة العشرين على مستوى العالم.

وقال كرين "وإذا نظرت إليها من حيث عدد السكان، فإن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة 41. وكان السعوديون يدعمون النفط بشكل أساسي لمدة 50 عاما، وقد خرج طلبهم عن السيطرة. وهذا هو نفس الشيء في معظم دول الخليج، بما في ذلك إيران. إنهم يحاولون تقليل الاستهلاك في الداخل أو على الأقل إلغاء هذا الدعم".

ومع تعهد السعودية والإمارات والبحرين في وقت سابق بأهداف انبعاثات "صفرية"، ستخفض انبعاثات غازات الدفيئة داخل حدودها مع الحفاظ على صادرات الوقود الأحفوري إلى الخارج.

وأعلنت الرياض التي تنتج نحو حوالي عُشر الطلب العالمي على النفط عن تعهدها هذا أثناء استضافتها لأول منتدى رئيسي لتغير المناخ. وحدد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان سنة 2060 هدفا للسعودية.

واعتبر كرين "أعتقد أنه قريبا سيتم تحويل الوقود الأحفوري إلى هيدروجين ثم حرق الهيدروجين وعزل ثاني أكسيد الكربون الذي تمت إزالته. وبعد ذلك أعتقد أنهم يريدون التقاط الكربون الصلب. وتوجد بعض العمليات الكيميائية التي يمكن أن تسمح لهم في الواقع باحتجاز الكربون الصلب، ثم استخدام ألياف الكربون لاستبدال الفولاذ والألمنيوم في الطائرات وأجسام السيارات. إنه نفس نوع الكربون المستخدم بالفعل في بعض الطائرات الآن. وتستخدمه الدراجات، ومعدات الصيد المتطور، والقوارب أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة ليحل محل البلاستيك أو المعدن. إنه قوي وخفيف. وهناك الكثير من المزايا للقيام بذلك".

وتحاول السعودية الموازنة بين التزاماتها لمكافحة التغير المناخي والحفاظ على اقتصادها. ويشدد الباحث "على أن هذا يعني أن نفس النفط والغاز، نفس البنية التحتية، نفس الخبرة، مازالوا بحاجة لمهندسيهم وخطوط الأنابيب وأجهزة الحفر. وإذا حدث ذلك بسرعة كافية، فسيظل بإمكانهم استخدام محطات الوقود وخزانات التخزين في محطات البنزين هذه للحصول على الهيدروجين. وإذا تمكنوا من تطوير أسطول مركبات يحرق الهيدروجين بدلا من الديزل أو البنزين، فإن كل تلك البنية التحتية والجزء بأكمله من الاقتصاد يبقى صالحا ومفيدا. وإذا قررت الانتقال إلى الهيدروجين، فلن يكون هناك الكثير من التحويل الضروري، على عكس السيارات الكهربائية التي تحتاج إلى بنية تحتية للشحن. ويمكن استخدام الهيدروجين وقودا للنقل، وفي محطات توليد الطاقة، كما يمكن استخدامه مصدرا حراريا صناعيا. ويجب أن تُدخل بعض التعديلات. لكن يمكنك الآن إدخال ما يصل إلى حوالي 20 في المئة من الهيدروجين في تيار الغاز الطبيعي دون تعديلات".

جيم كرين

السعودية والإمارات قد تبدآن بإلغاء الدعم عن الوقود الأحفوري

ويرجح كرين أن يبدأ البلدان بإلغاء الدعم عن الوقود الأحفوري والكهرباء، بحيث يحصل المستهلكون في تلك البلدان على إشارة قوية للبدء في تعديل استهلاكهم مضيفا أن "هذا ما كانت تفعله تلك البلدان في نسب صغيرة، لكن التكنوقراط في تلك البلدان يائسون بشكل خاص لتقليل استهلاك الوقود الأحفوري، وبصماتهم الكربونية الضخمة هي في الأساس أحد أعراض الاستهلاك المفرط لمنتجات الوقود الأحفوري. وهذا ما يجعلهم بحاجة إلى جعل استهلاكهم للطاقة أكثر كفاءة. وربما تجب إعادة صياغة هذا الدعم وتقديمه في شكل آخر، بدلا من إعطاء الناس طاقة رخيصة أو مجانية، وكهرباء ومياها".

وبحسب كرين، فإن الإمارات قد اتخذت خطوات لإزالة الكربون حيث تدير اليوم محطة براكة للطاقة النووية هي محطة طاقة نووية، تعمل بواسطة مفاعل ماء مضغوط. وتتمتع بكمية لا بأس بها من مصادر الطاقة المتجددة.

وفي 2020 كانت الإمارات تنتج 4 في المئة فقط من طاقتها من مصادر الطاقة المتجددة و1 في المئة من الطاقة النووية. غير أن هذا يتزايد وسيستمر في النمو. ولا يزال أمام المملكة العربية السعودية طريق طويل لتقطعه، ففي 2020 كانت 0.3 في المئة فقط من طاقتها نظيفة ومعظمها من الطاقة الشمسية. ولا يزال السعوديون يحرقون النفط، بما في ذلك النفط الخام، في محطات توليد الكهرباء، مع إنتاج 99.7 في المئة من طاقتهم من حرق النفط والغاز.

لكن كلا البلدين يستثمران في الكثير من الطاقة الشمسية، ويرجح خبراء أن ينمو ذلك إذ تحاول الآن تنظيف قطاع الكهرباء، ثم كهربة أكبر قدر ممكن من الاستهلاك. وسيتطلب هذا توسيع الشبكة وتطويرها، ثم سيمكن للبلاد البدء في كهربة النقل أيضا.

وتبدأ الكهربة في وسائل النقل العام ثم سيارات التوصيل حيث ستطلق هذه الاستراتيجية تسوية قطاع النقل الخاص، لكن معظم الطلب على الطاقة في الخليج هو لتبريد المباني لذلك فإن معظمها مكهربة بالفعل.

معادلة صعبة

التمرد عند رامي شعث بدأ من البيت

الناشط الفلسطيني يتعهد بمواصلة الالتزام بعمله السياسي

بعد إطلاق سراحه من سجن مصري في يناير الماضي تزايدت التساؤلات بشأن الناشط المصري وفلسطيني المولد رامي شعث الذي بدأ تمرده باكرا من البيت حيث تجادل مع والده بشأن حل القضية الفلسطينية إذ يعد شعث الابن راديكاليا في مواقفه من ذلك.

مواقف راديكالية

رام الله (فلسطين) - أثار إطلاق سراح رامي شعث الشهر الماضي من سجن مصري تساؤلات عن مسيرة الرجل والاتهامات الموجهة إليه التي قادته إلى هناك حيث يعد شعث معارضا صريحا للدكتاتوريات العربية ومناهضا للحكم الإسرائيلي للفلسطينيين حيث نشأ تمرده من البيت.

ولم يتم إخبار شعث الذي أُطلق سراحه بعد تخليه عن الجنسية المصرية عن سبب احتجاز السلطات المصرية له في زنزانة مكتظة لأكثر من عامين ونصف العام. لكنه يعتقد أن نشاطه الحقوقي يُنظر إليه على أنه تهديد لإسرائيل وهو ما قاده إلى هناك.

كما تُعد مواقفه خروجا كبيرا عن نهج القيادة الفلسطينية، التي تضم والده نبيل شعث، وهو مفاوض سلام مخضرم يبلغ من العمر 83 عاما.

وشارك شعث (50 عاما) المصري وفلسطيني المولد، في انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس المصري الراحل حسني مبارك، وهو أمر يذكره في نفس الوقت مثل دوره في تأسيس الفرع المصري بحركة المقاطعة التي يقودها الفلسطينيون ضد إسرائيل. وقال شعث "كل هذا عمل مدني غير عنيف ضد الظلم... وضد الاحتلال وكذلك الدكتاتورية... وسأستمر في ذلك".

ويعد شعث جزءا من جيل جديد من النشطاء الذي شكله القمع القاسي لانتفاضات 2011 وفشل عملية السلام في الشرق الأوسط، وأكثر تركيزا على حقوق الإنسان من التركيز على النزاعات الأيديولوجية والإقليمية لجيل آبائهم.

وفي مصر، يكون النضال من أجل الحريات الأساسية والإفراج عن عشرات الآلاف من المعتقلين السياسيين بالنسبة إلى الفلسطينيين تبني نهج قائم على الحقوق في مواجهة كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية الاستبدادية بشكل متزايد.

وينحدر النشطاء الأكثر وضوحا من النخبة المثقفة، لكنهم يعبّرون عن إحساس سائد بالظلم يشعر به الناس العاديون في العالم العربي ويتواصلون معه بطرق مختلفة. وقد أشعل هؤلاء الاحتجاجات ضد كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وهي حكومة تتمتع بالحكم الذاتي في جيوب الضفة الغربية، خلال العام الماضي.

وترى حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات التي تحظى بشبه إجماع بين مجموعات المجتمع المدني الفلسطيني، أن أي حل يجب أن يقوم على أساس منح الفلسطينيين حقوقا متساوية (في دولة واحدة أو دولتين) بدلا من المساومة على الأرض. وتسعى القيادة الفلسطينية التي لا يزال يسيطر عليها جيل شعث الأكبر لإقامة دولة إلى جانب إسرائيل في القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة، وهي الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967.

> رامي شعث يقول إنه تجادل مع والده بشأن حل القضية الفلسطينية لكنه يشدد على أنه يكنّ له كل الاحترام والإعجاب بعمله طوال حياته

وتقل أعمار حوالي 60 في المئة منا لفلسطينيين عن 30 عاما، ولا يتذكرون سوى القليل عن عملية السلام التي أطلقتها اتفاقيات أوسلو عام 1993 والمفاوضات التي تعثرت مرارا وتكرارا قبل أن تتوقف قبل أكثر من عشر سنوات.

وشارك شعث الابن في الجولات الأولى من المحادثات لكنه تخلى عن العملية وعاد إلى مصر في 1998 مقتنعا بأن إسرائيل والولايات المتحدة ليستا جادتين وأن القيادة الفلسطينية ليست لديها خطة بديلة.

وقال إنه ووالده "تجادلا بالتأكيد"، لكن ليس من حيث المبدأ. مشددا على ذلك بقوله "أكنّ كل الاحترام لوالدي والإعجاب بعمله طوال حياته. لكن بالنسبة إليّ لا أرى أن هذا سيؤدي إلى أي شيء".

ولم يتسن الوصول إلى نبيل شعث للتعليق.

ودعّم شعث الابن حركة المقاطعة منذ تأسيسها في 2005، معتقدا أن "نموذج جنوب أفريقيا" للمقاطعات الدولية من شأنه أن يشكّل ضغطا أكثر فاعلية على إسرائيل. وقد أسس الفرع المصري في 2014.

وتقول إسرائيل إن حركة المقاطعة لا علاقة لها بحقوق الإنسان، وبدلا من ذلك، تعتبره بمثابة اعتداء على وجودها ذاته، ويرجع ذلك جزئيا إلى أنها تدعو إلى عودة الملايين من اللاجئين الفلسطينيين. وتقول إسرائيل إن ذلك سيعني نهاية الدولة اليهودية الوحيدة في العالم، ويحكم مرة أخرى على اليهود بأن يكونوا أقليّة محاصرة في منطقة معادية.

وأقرت إسرائيل قانونا في 2017 يمنع دخول الأجانب الذين يدعون إلى المقاطعة. كما حشدت معارضة مناهضة لحركة المقاطعة في الكونغرس الأميركي والمجالس التشريعية للولايات، وقد طعنت المحاكم في البعض منها.

وقال يوسي بيلين، وهو مسؤول إسرائيلي كبير سابق ومفاوض سلام، إنه يتفهم الإحباطات العميقة لدى الجانبين. لكنه يصرّ على أن إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل هي الطريقة الواقعية الوحيدة لحل النزاع.

وأكد أن "إسرائيل ليست دولة فصل عنصري. إنها محتلّة لفترة طويلة، وهذا سيء بما فيه الكفاية"، ووصف الرؤى اليوتوبية لدولة واحدة للإسرائيليين والفلسطينيين بأنها غير واقعية.

وتظهر استطلاعات الرأي تضاؤل الدعم لحل الدولتين بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لكن تأييد حلّ الدولة الواحدة أقل من ذلك، وهي فكرة مرفوضة تماما لدى القادة من كلا الجانبين.

كما تخلت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب أيضا عن مسار أوسلو وتبنّت بدلا منه نهجا منحازا إلى إسرائيل.

يوسي بيلين

أتفهم الإحباطات لكن بالإمكان إقامة دولة فلسطينية

وكان رامي شعث، مثل جميع الفلسطينيين تقريبا، يعارض بشدة خطة ترامب للشرق الأوسط واعتقل في صيف 2019، بعد أسابيع من عقد الولايات المتحدة مؤتمرا في دولة البحرين بهدف حشد الدعم العربي.

وقال "كانت معارضتي الشديدة لـ'صفقة القرن' لدونالد ترامب في فلسطين، على ما أعتقد، هي العامل الحاسم الذي دفع السلطات المصرية إلى اعتقالي".

واتهمته مصر بالانتماء إلى جماعة محظورة، دون أن تذكر أيّ مجموعة، ولم توجه إليه قط أي تهمة رسمية. ورفض المسؤولون المصريون التعليق على قضيته.

وتقول تهاني مصطفى المحللة في مجموعة الأزمات، وهي مؤسسة فكرية دولية، إن دعوات حركة المقاطعة من أجل الحرية والمساواة تتجاوز السياق الفلسطيني.

وفي هذه الأثناء، عادت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن نحو نهج أكثر تقليدية وحثت كلا الجانبين على تجنب الخطوات التي من شأنها أن تعرقل حل الدولتين في نهاية المطاف.

وأمضى شعث عامين ونصف العام في زنزانة مليئة بالحشرات وبها أسلاك مكشوفة يتقاسم فيها 18 إلى 32 سجينا مساحة بحجم غرفة المعيشة. وقال إن حمّامهم المشترك يتكون من حفرة في الأرض يعلوها دش بمياه باردة.

ويقول شعث إن المعاناة التي تحملها هو وسجناء آخرون عززت التزامه بالنشاط السياسي.

وأكد أن إحدى أسوأ تجاربه كانت في النهاية، عندما وُضع بمفرده في غرفة بلا نوافذ، مع أضواء وكاميرات على مدار 24 ساعة حيث كان يسمع امرأة وثلاثة أطفال صغار وهي تطلب المساعدة. وقال "كان ذلك مروعا بالنسبة إليّ، وأردت أن أشير إليها بطريقة ما بأنني أعلم أنها هناك".

قانون الجمعيات الأهلية لم يبدد مخاوف المجتمع المدني في مصر

حقوقيون يرون صعوبة في بناء الثقة المتبادلة مع استمرار التضييق على العمل الأهلي

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تمثل الحريات وحقوق الإنسان في مصر منغصا لحكومتها، حيث تستثمر بعض الدول والمنظمات الغربية هذه الورقة للضغط عليها سياسيا، وهو ما جعل القاهرة تسعى لسد الثغرة بقانون جديد يلبي تطلعات العاملين في مجال العمل الأهلي.

وهدفت الحكومة من وراء إصدار قانون الجمعيات الأهلية الذي دخل حيّز التنفيذ منذ عام إعادة بناء الثقة مع المجتمع المدني وعقدت حوارات مع منظمات حقوقية لخروج لائحته التنفيذية للنور، غير أن عدم إقدام أكثر من نصف الجمعيات المسجلة في مصر على توفيق أوضاعها حتى الآن يبرهن على أن الثقة مازالت مفقودة بين الطرفين وأن القانون الجديد لم يبدد مخاوف المجتمع المدني.

وناشد الاتحاد العام للجمعيات الأهلية (حكومي) الاثنين الجمعيات والمنظمات الحقوقية بتقديم أوراقها للجهات المعنية بعد أن قررت الحكومة مد مهلة توفيق الأوضاع عاماً إضافيًا لتنتهي في يناير المقبل، في خطوة هدفت إلى التأكيد أن هناك رغبة ليكون عمل الجمعيات وفقًا لإطار قانوني محدد لعدم الدخول في مشكلات جديدة مع المجتمع المدني، حال غلق المنظمات المخالفة للقانون وتصفيتها.

وتشير تقديرات حكومية إلى أن 28 ألف جمعية أهلية تمكنت من تسجيل أوراقها بصورة نهائية بعد استيفاء الشروط المنصوص عليها من إجمالي 53 ألف جمعية ومنظمة حقوقية تعمل في مصر، وسط اعتراضات من منظمات حقوقية طالبت بإدخال تعديلات أخرى على القانون الجديد الذي جاء بديلاً للقانون رقم 70 للعام 2017 والذي حظي برفض واسع على المستويين الداخلي والخارجي في حينه.

وأرجعت مصادر حكومية لـ"العرب" أسباب التأخير لمشكلات تقنية وتنظيمية مرتبطة بطريقة التقديم بجانب الأخطاء التي وقعت فيها أكثر من أربعة آلاف جمعية ومنظمة حقوقية تقدمت بأوراق غير مستوفاة.

وأبدت الحكومة رغبتها في إتاحة المزيد من الوقت للتسجيل على مدار هذا العام الذي من المتوقع أن يشهد انفراجة على مستوى إتاحة العمل الأهلي تزامناً مع إعلانه عامًا للمجتمع المدني أيضا.

ويرى خبراء صعوبة وجود علاقة تقوم على الثقة المتبادلة بين الجمعيات والحكومة في ظل استمرار التضييق على عمل المجتمع المدني، ويبرهن هؤلاء على ذلك باستمرار حبس عدد من النشطاء.

ومازالت ثمة فجوة بين الحكومة التي تنظر إلى المجتمع المدني باعتباره أداة داعمة لخططها يجب أن تسير في إطار عام ترسمه لخدمة أهدافها التنموية والاجتماعية، وبين رؤى العديد من الجمعيات التي ترفض الانصياع لتوجيهات رسمية تحول دون احتفاظها باستقلال يساعد على تحقيق أهدافها في المجالات التي تعمل بها.

نجاد البرعي

الحكومة تسعى لتكون حاضرة في خطوات الجمعيات

وأضاف المصدر ذاته أن القانون الجديد بالرغم من كونه ألغى عقوبة الحبس على المخالفين، غير أن الكثير من الحقوقيين يخضعون لقانون العقوبات الذي يتيح إمكانية القبض عليهم لأسباب متعددة، وبالتالي فالعمل بحرية يبقى محل شكوك تدفع بعض المنظمات إلى إعادة التفكير في عملها داخل مصر، ولذلك من المتوقع وجود انخفاض ملحوظ في عدد الجمعيات العاملة مع تطبيق القانون الجديد.

وتعددت مطالبات الحقوقيين بضرورة إدخال تعديلات على المادة 15 من القانون التي "تحظر على الجمعيات ممارسة أنشطة من شأنها الإخلال بالنظام العام أو الآداب العامة أو الوحدة الوطنية أو الأمن القومي"، باعتبارها مفردات غير محددة ويُخشى أن يُترك تفسيرها لتقدير موظفي الجهة الإدارية فتجد أيّ جمعية نفسها تحت طائلة القانون أو عُرضة لعقوبات مشددة.

ويريد هؤلاء من الحكومة إعادة النظر في المادة الخاصة بحظر "إجراء استطلاعات الرأي أو نشر أو إتاحة نتائجها أو إجراء بحوث ميدانية أو عرض نتائجها دون الرجوع إلى الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء للتأكد من سلامتها وحيادها وتعلقها بنشاط الجمعية، وإلا تعرضت الجمعية إلى عقوبات مالية باهظة".

وتعتبر جمعيات أهلية تلك المادة عائقًا أمام تأدية مهامها لأن الأبحاث الميدانية واستطلاعات الرأي تشكل ضلعاً رئيسيًا في عملها لمعرفة احتياجات الفئة المستهدفة أو قياس أثر البرامج التي تقوم بها الجمعية على المستفيدين، لأن كل جمعية تخضع أصلاً لرقابة الجهة الإدارية متمثلة في وزارة التضامن الاجتماعي.

وأوضح الناشط الحقوقي نجاد البرعي أن القانون في حاجة إلى المزيد من الوقت لإنزاله على الأرض ومراقبة تطبيق بنوده، ومن السابق لأوانه المطالبة بإدخال تعديلات على مواده، وتجعل حالة فقدان الثقة بين الأطراف المختلفة نوعا من الارتباك على مستوى إعادة توفيق أوضاع الجمعيات الأهلية، وأن الحكومة والجهات الحقوقية التابعة لها عليها أن تقوم بدور مشجع كي تعمل في الإطار القانوني.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن الحكومة مطالبة بتسهيل المعوقات التنفيذية التي تقف حائلاً أمام قدرة بعض الجمعيات على توفيق أوضاعها، وتنظر إلى المشكلات الإلكترونية التي واجهت العديد منها واستغلال حالة إجماع الجزء الأكبر من الجمعيات على الرغبة في العمل بشكل قانوني.

ولخص نجاد البرعي المشكلة الراهنة في أن الحكومة تسعى لتكون حاضرة في كل خطوة تخطوها الجمعيات الأهلية داخل البلاد، وتتخلص من حالة السيولة السابقة التي دفعت لتوظيف بعض المنظمات والجمعيات بصورة سياسية، في حين أن الحقوقيين يرون أن ذلك أحد أشكال السيطرة المرفوضة.

التضييق الأمني على النشطاء مستمر

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

حرب الأعصاب المطلوبة مع روسيا

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يستحسن البعض أن يوصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالأحمق لأسباب مختلفة، ليس من بينها أنه ارتكب عبر سنوات حكمه خطأ دفعت روسيا أو الشعب الروسي ثمنه. فالرجل أظهر قوة استثنائية في مواجهة مهمة اعتبرها الكثيرون مستحيلة. لقد أنقذ دولة عظمى من إمكانية أن تتحول إلى ذكرى. كانت روسيا في طريقها إلى أن تصبح هشيما تتولى المافيات مهمة تصريف شؤونه.

كان الغرب بعد انتصاره في الحرب الباردة يخطط لإبقاء روسيا دولة عظمى، ولكن على الورق وفي أروقة الأمم المتحدة. أما اللغة الروسية التي لا يزال يرطن بها كبار السن في الجمهوريات السوفييتية السابقة فإنها لن تعين الأجيال الحالية على التعرف على ماض، كانت الاشتراكية فيه عنوانا لرفاهيةً من نوع مختلف. لقد زحفت دول حلف وارسو لتُقبل عضويتها في حلف الناتو وها هي أوكرانيا التي كانت الروسية فيها لغة رسمية تلتحق بهم.

صحيح أن بوتين أعاد إلى روسيا شيئا من هيبتها القديمة لكن الصحيح أيضا أن الغرب يحتاج إلى روسيا عدوا بما أنه في حاجة ماسة إلى الصين التي صارت مصنع العالم

لن أتحدث بعد ثلاثين سنة من انهيار دولة السوفييت عن خيانة اللغة. بوتين يقرأ المستجدات بطريقة لا تخلو من العمق التاريخي. فحين كانت دولة السوفييت حية ولم ينم زعماؤها كان هناك ما يُسمى بـ"توازن الرعب" وإذا ما نحينا مفردة "الرعب" جانبا فإن التوازن كان ضروريا بالنسبة إلى جزء كبير من العالم.

حلمَ بوتين بأن يعيد العالم إلى ذلك التوازن، لكنه وجد أن ذلك التوازن لن يتحقق إلا إذا كان مصحوبا بالرعب. فالغرب لا يرغب بأن يرى روسيا قوية ومسالمة في الوقت نفسه. لا يريدها قوية من غير حرب باردة يستعيد من خلالها أجواء الدعايات الملتهبة التي يمكن من خلالها تمرير الكثير من الأحداث التي لا يرغب صانعوها في أن تكون علنية.

صحيح أن بوتين أعاد إلى روسيا شيئا من هيبتها القديمة لكن الصحيح أيضا أن الغرب يحتاج إلى روسيا عدوا بما أنه في حاجة ماسة إلى الصين التي صارت مصنع العالم. روسيا ليست كذلك. يمكن لروسيا أن تكون مهمة بالنسبة إلى أوروبا في مسألة التدفئة، حيث يشكل الغاز الروسي عنصرا أساسيا في تلك المسألة. غير ذلك لا شيء تعنيه روسيا سوى ذلك الشبح الشيوعي الذي يهدد باختطاف العالم. وبالرغم من أن روسيا اليوم لا تذكر بروسيا الأمس على الإطلاق فلا أثر للعقيدة فإن بوتين يتصرف كما لو أنه زعيم مستعار من الحقبة السوفييتية.

ضابط الكي جي بي السابق كان قد تتلمذ على يد يوري أندروبوف وهو أحد زعماء الحزب الشيوعي. ذلك ما يجعله متشبثا بالماضي من غير أن يشهر عن ذلك باعتباره سلاحا عقائديا. ولكن حرب بوتين على الغرب ليست نوعا من القطيعة النهائية. هناك حوار، ربما بالغ بوتين في المسافة التي تفصل بين طرفيه حين اختار طاولة بعرض ستة أمتار تفصله عن ضيفه الفرنسي ماكرون ولكنه حوار لا يزال وسيظل قائما بالرغم من تعقيده ومنغصاته.

وإذا ما خضنا عميقا في شخصية الرئيس الروسي فإن تجربة الغرب معه لم تكن ناجحة. لا أحد تمكن من التعرف على ردود أفعاله من خلال تعبير وجهه. لا يرغب بوتين في أن يقدم تنازلات إلى الغرب الذي يعرف أنه لا يريد سوى روسيا باعتبارها عدوا استعراضيا. فالغرب يرغب بعالم ذي قطبين لكن روسيا فيه لن تكون قوية. المسرحية ضرورية لكن ليس بأبطال حقيقيين.

لذلك يمكن النظر إلى ما يفعله بوتين من جهة أنه يمثل الموقف المناهض للغرب من جهة كونه قوة استعمارية. لا يشهر بوتين عن أفكاره الحقيقية غير أن ما فعله في سوريا يؤكد أنه فهم اللعبة جيدا. مناطق النفوذ الروسي هي خط أحمر. ذلك في سوريا البعيدة كثيرا عن روسيا فكيف إذا كان الأمر يتعلق بأوكرانيا جارة روسيا والجمهورية السابقة في دولة السوفييت. كان اختبارا فاشلا. لا يحتاج البعض ممَن يعتبر سلوك بوتين إزاء أوكرانيا حماقة إلى دليل. سوريا كانت بعيدة فيما أوكرانيا قريبة غير أن الأمر يتعلق بالمصالح ولا علاقة له بالعقائد.

لقد خيّر بوتين الغرب بين الضم أو الغزو. كلاهما يحتمان تغييرا للخرائط غير مستحب. بالنسبة إلى الغرب فإنه لن يفعل شيئا في الحالين. علينا أن نصدق أن حربا نووية لن تقع. لكن الحرب الحقيقية قد وقعت وهي حرب الأعصاب. تلك حرب مطلوبة بالنسبة إلى الغرب.

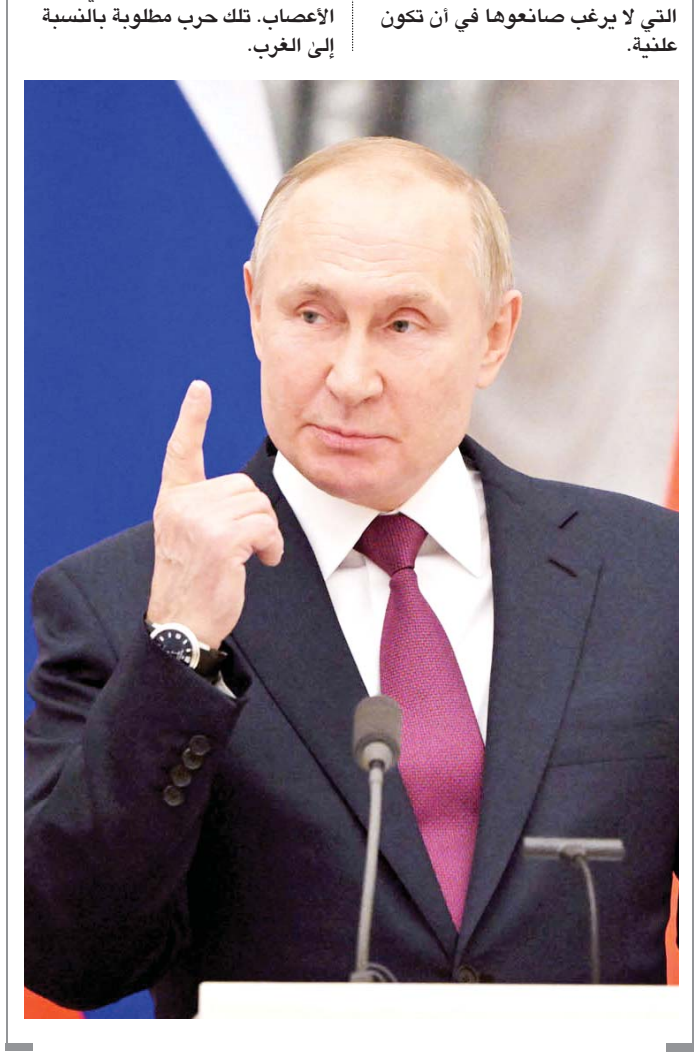

المحكمة الاتحادية وإنقاذ حصة المكون الأكبر

سمير عادل
كاتب عراقي

المحكمة الاتحادية لم تقفز من المريخ، بل جاءت ضمن رزمة العملية السياسية التي بنيت على أساس المحاصصة الطائفية والقومية ومنذ تشكيل مجلس الحكم على يد الحاكم المدني للاحتلال بول بريمر.

قرار المحكمة الاتحادية بتفسير المادة 70 من الدستور بانتخاب رئيس الجمهورية بثلثي أعضاء مجلس النواب وليس "الحضور" هو الرصاصة في تبديد الأوهام لنهاية نظام المحاصصة في العراق ولو بشكل نسبي. وإن الحديث عن تشكيل حكومة أغلبية وبغض النظر عن نسبة الشوائب في وطنيتها، وبالمعنى القانوني والسياسي فهو محض هراء على الأقل في هذه المرحلة السياسية، ولن يتعدى أي تشكيل حكومة أغلبية التي يطالب بها الصدر أكثر من شعار لتحجيم القوى الخاسرة في البيت الطائفي الشيعي في الانتخابات.

وسواء أكانت الحكومة المراد تشكيلها هي أغلبية أم لا فلن تكون مطعّمة بغير نكهة توافقية ومحاصصاتية، سواء أجاءت تحت مظلة قناصي ميليشيات الحرس الثوري الإيراني أم بحراب المارينز الأميركي وأهازيج الجامعة العربية والأمة العربية.

وبقدر ما أن المحكمة الاتحادية أنقذت نظام المحاصصة بشكله المطلق، فبنفس القدر أنقذت البيت الشيعي وحصة الخاسرين فيه من المدعومين من ملالي طهران في المشهد السياسي، وأنقذت العملية السياسية برمتها وحسمت حصة "المكون الأكبر" التي يطالب بها عمار الحكيم صاحب شعارات الوطنية الطنانة، وبمجرد خروجه من الانتخابات الأخيرة بخفي حنين عاد ليطالب بحصة المكون الأكبر أو حصة البيت الشيعي والعودة إلى الطائفية السياسية للحفاظ على نفوذه وامتيازاته المالية.

ليست هي المرة الأولى التي تنقذ فيها المحكمة الاتحادية نظام المحاصصة السياسية في العراق وحصة المكون الأكبر أو البيت الشيعي. فقد أفتت من قبل في إنقاذ كتلة دولة القانون التي حازت على 89 مقعدا في انتخابات عام 2010 وألحقت هزيمة نكراء بكتلة إياد علاوي غير الطائفية التي حصدت 91 مقعدا في الانتخابات، ليوحد صفوف البيت الشيعي تحت عنوان الكتلة الأكبر وهو الاسم الحركي للمكون الطائفي الأكبر في البرلمان.

وهذه المرة تدخلت أيضا وابتكرت فتوى سياسية جديدة بانتخاب ثلثي أعضاء مجلس النواب وليس الحضور لرئيس الجمهورية، وبهذا فلت تحالف الميليشيات الخاسر الأكبر في الانتخابات من عنق الزجاجة، والذي جاء تحت عنوان الإطار التنسيقي.

قرار المحكمة الاتحادية الذي جاء سواء متزامنا أو متناغما قبل أيام قليلة من زيارة قائد فيلق القدس إسماعيل قاآني إلى العراق للقاء مقتدى الصدر، هو محاولة لثني الصدر عن المضي قدما في تحجيم إخوته الأعداء في البيت الشيعي. وكانت تغريدة الصدر "لا شرقية.. لا غربية" بمثابة إغلاق الباب خلف قاآني بصوت قوي عندما غادر مقر الصدر.

ويستمد الصدر قوته في مقاومة ضغوط إيران لتنحية منافسيه وتحت عنوان تشكيل حكومة أغلبية وطنية من تنامي السخط الواسع ضد سياسات الجمهورية الإسلامية في العراق وأدواتها، ومن تراجع نفوذها السياسي بعد هزيمة حلفائها في الانتخابات الأخيرة.

وفي نفس الوقت يحاول الصدر بشكل حثيث ملء الفراغ الذي تركه التيار القومي العروبي والقومي المحلي الوطني منذ هزيمته على يد الاحتلال، والظهور كحام لسيادة العراق واستقلاله على غرار حسن نصرالله بحماية لبنان وفلسطين بوجه "العدو الصهيوني". إلا أن الأول في وجه إيران التي تدعم نصرالله في حين الثاني بوجه إسرائيل التي تظهر قوة إقليمية منافسة لإيران في المنطقة، والجامع بينهما هو العمامة السوداء وحراب ميليشياتهم.

إلا أن التناقض الذي يخنق فيه شعار الصدر "لا شرقية..لا غربية" ويغرّد به بين الحين والآخر، ويعني التلويح بعدم الرضوخ للنفوذ الإيراني لدغدغة مشاعر التيار القومي الوطني ونزولا عند سخط الشارع ضد النفوذ الإيراني وميليشياته، هو أن الشعار المذكور هو شعار الخميني والجمهورية الإسلامية الإيرانية إبان الالتفاف على الثورة الإيرانية وإجهاضها بعد عام 1979، وقد مزقت جماهير العراق صور رموزها وحرقت مقرات الأحزاب الإسلامية التي كانت تزيّن جدرانها بها في انتفاضة أكتوبر. ولا يقف التناقض عند ذلك، بل إن الشق الثاني من الشعار وهو "لا غربية" لا يرد على سؤال أو يحاول التعمية أو التغاضي عن الجنسية التي تنتمي إليها المؤسسات المالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والتي فرضت الورقة البيضاء عبر ممثلتها حكومة الكاظمي، وقد وافقت كتلة الصدر دون أي قيد أو شرط عليها وكان أولها تخفيض العملة المحلية لتدفع الطبقة العاملة والجموع الغفيرة من المحرومين والكادحين ثمن تلك الورقة!

لا خوف من الفراغات أيا كانت، فهناك رب يحمي العملية السياسية واسمه المحكمة الاتحادية، وهي تتدخل لسد أي فجوة تحدث هنا وهناك في العملية السياسية وتحرسها عيون خفية وهي عيون المرجعية

على العموم ما نريد أن نقوله إن جميع فذلكات القوى السياسية الجاثمة على صدر الجماهير، وسطحية تحليلات أقلامها المأجورة لا تعدو أن تكون أكثر من أبواق دعاية رخيصة لمرؤوسيها، وليس بمقدور أي واحد منها إقناع الإنسان البسيط بأنها فقدت صلاحيتها وأصبحت خارج الزمن. وكل الشعارات التي تطلقها أو تهدد بها كاللجوء إلى خيار المعارضة أو خيار مقاطعة العملية السياسية ليست أكثر من أوراق ضغط لا تضعف ولا تسمن أحد، فالكل يدرك أن أي الخيارين لن يعوضها أبدا ما ستفقده من نفوذ وامتيازات إذا أصبحت خارج الحكومة الجديدة. وإن كل دقيقة خارج الحكومة تعني تقصير أعمارها السياسية، وهذا هو سر التكالب على تشكيل الحكومة وحصة المكون الأكبر أو الكتلة الأكبر.

أكثر ما يدعو الاستهجان في المشهد السياسي الدرامي العراقي هو التطبيل والتزمير والتهويل من "الفراغ الدستوري" الذي يعيشه العراق، وكأن العراق الذي كان يعيش حياة مترفة بالدستور، انخفضت فيه معدلات الفقر والبطالة والعوز وتوفرت الخدمات وعم الأمن والأمان وانحسر الظلم الواقع على المرأة وازدهر التعليم والصحة. أما في الفراغ الدستوري فستتحول حياة الجماهير إلى جحيم، إنه حقا ضرب من الكوميديا المأساوية.

فكل القوى المشاركة اليوم في العملية السياسية دون استثناء حاولت إفراغ العراق من مواطنيه عبر عمليات القتل والتصفيات الجسدية والاغتيالات والاختطاف والتهجير والإفقار، ولم يهتز لها جفن بخلق فراغ إنساني وبشري في العراق، فما بالك عن مبالاتها للفراغ الدستوري.

وأخيرا لا خوف من الفراغات أيا كانت سواء دستورية أو أمنية أو سياسية، فهناك رب يحمي العملية السياسية واسمه المحكمة الاتحادية، وهي تتدخل لسد أي فجوة تحدث هنا وهناك في العملية السياسية وتحرسها عيون خفية وهي عيون المرجعية، فكل شيء من أجل إنقاذ حصة المكون الأكبر.

وهنا نؤكد من جديد أن ما نحتاجه هو التغيير الجذري عبر إنهاء عمر العملية السياسية إذا أردنا الحديث عن الأمن والأمان والرفاه.

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

تركيا والإمارات، الشجاعة وما بعدها

علي الصراف
كاتب عراقي

تركيا ليست عدوا. لم تقدم نفسها، على مرّ التاريخ، كعدو للشعوب العربية. على عكس إيران تماما. ولقد أمكنها أن ترث الإمبراطورية الإسلامية، وأن تواصل سلطة الخلافة وفتوحاتها لنحو ألف عام، من دون أن تبدو كقوة احتلال. على الأقل لأنها تمثلت الإسلام الجامع، لا إسلام الانشقاق. مرة أخرى، على عكس إيران التي كلما سعت للتمدد في المنطقة عن طريق العراق، منذ عهدها الصفوي الأول، إلى عهدها الصفوي الراهن، كلما كانت قوة تدمير وقتل وشقاق.

انتهت الإمبراطورية العثمانية إلى أن تخلّفت وضعفت، كأي إمبراطورية أخرى تعجز عن اللحاق بالتقدم المعرفي ومستلزمات التحديث الاقتصادي والسياسي.

كانت تلك الإمبراطورية شاسعة أيضا، ومثلما تحولت تلك المساحة إلى عبء على مركز الخلافة، فقد تحول هذا المركز إلى عبء على أقاليمه أيضا، قبل أن تنهار بصعود التيارات القومية فيها أولا، وفي الأقاليم العربية من بعدها.

خسرت تركيا الحرب العالمية الأولى وخسرت سلطتها في المنطقة، بفعل قوة خارجية، مما أبقى العداء مع العرب ثانويا وتفصيليا. وأدرك الأتراك أنفسهم سببه كفشل داخلي، قبل أن ندركه نحن. على الأقل في حدود التسلسل التاريخي للأحداث. نهضة المشروع القومي التركي سبقت نهضة المشروع القومي العربي، إن لم يكن الأخير رد فعل على الأول. الاستعمار البريطاني والفرنسي، كان هو الفائز على أي حال، من تصادم المشروعين.

هذا التاريخ يفيد أن الأرضية لعلاقات الشراكة والتعاون بين تركيا والدول العربية مُمهدة أصلا. الإسلام الجامع جزءٌ منها، وروح الشراكة التي ظلت حاضرة باستمرار، تجعل من الطرفين أقرب إلى بعضهما من إيران، التي لا إسلامها الانشقاقي ولا تاريخ علاقاتها مع المنطقة يشفعان لبناء أي شيء مشترك، على الإطلاق. إذا حاولنا، خربته. وإذا حاولتْ، خربناه.

روح الشراكة التي ظلت تشتغل بين تركيا وجوارها، إنما ظلت تقابلها روح العداء مع إيران. شيءٌ يشبه تماما الثنائيات التقليدية: الأبيض والأسود، الخير والشر، الملائكة والشياطين، التي لم يغلبها غالب، لا في المسالك، ولا في الطباع، ولا في السياسة ولا في الاستدراك. حتى أصبحت شيئا من المسلّمات.

يسهل، على هذا الأساس، أن ينتقل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من الخصومة إلى المصالحة، ليبدأ صفحة جديدة، ليس مع الإمارات وحدها، ولكن مع كل دول المنطقة الأخرى. التاريخ في صالحه، إذا أجاد الاستدراكات المطلوبة فيه.

المخيّلة لا تتسع للآفاق التي يمكن أن تبلغها الشراكة الاقتصادية والاستراتيجية بين دول المنطقة العربية وبين تركيا. مسار آخر للتاريخ يمكن أن يبدأ والفوز يمكن أن يُكتب لهذه الشراكة على المستوى الدولي أيضا

تحتاج الخطوة الإماراتية لرأب الصدوع مع تركيا، أن تنحني لها القامات. لشجاعتها أولا. ولتوقيتها ثانيا. ولارتكازها على أساس يتوافق مع التاريخ ثالثا.

الشجاعة أزاحت عقدة البدايات. والتوقيت توافق مع تطلعات تركية لتسوية خلافاتها مع مصر ومع أزمة علاقات مع أوروبا، ومع أزمة اقتصادية داخلية. أما التاريخ فقد كان بمثابة الخلفية للوحة ازدحمت بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إدراك هذه المتغيرات، أمر حاسم، على أي حال، في بناء علاقات وطيدة.

المعنى الأهم من ذلك، هو أن التطلعات العثمانية فات وقتها. كما فات وقت التعامل على أساس أيديولوجي مع الجوار. بل مع أيٍّ كان.

العثمانية الجديدة التي حاول أردوغان تصديرها، فشلت مرتين. الأولى، لأنها عادت لتتصادم مع أوروبا، ما بعد الاستعمارية، لتكتشف أنقرة أنها لا تزال قوة استعمارية، ولو على نحو مختلف. والثانية، لأنها لم تدرك أن الدول العربية لم تعد تصلح لتكون ولايات عثمانية، كما أراد أردوغان لليبيا أن تكون. العالم العربي كله، والعالم بأجمعه، اتفق على طرد مرتزقته من هناك.

وهذا إنما يعني أن تركيا تستطيع أن تحافظ على مكانتها كقوة إقليمية، ولكن عندما تكون مستعدة للتعامل مع القوى الأخرى، مثل السعودية ومصر والإمارات، على أساس الندية والشراكة والمساواة. هذا هو الاستدراك الأول.

أما الأيديولوجيا الإخوانية، فهي مثل غيرها من الأيديولوجيات الاشتراكية والشيوعية والقومية، قد تكون أداة للمنافسة الحزبية الداخلية، إلا أنها لا تصلح لتكون أساسا للعلاقات بين الدول، كما لا تصلح أن تكون سلعة للتصدير، ولا لكسب النفوذ من خلالها.

عمل كهذا يشبه نظرية "تصدير الثورة" في إيران. إنه عمل يتناسب مع النزعة العدوانية الإيرانية، لأنه يصدر عن إسلام شقاقي يستدرج العداوات، ويستثير الكراهيات الطائفية والانقسامات الاجتماعية.

حاولت الأردوغانية السياسية أن تتخذ من هذا المشروع تعلّة للتمدد، كما حاولت قطر أن تفعل الشيء نفسه، إلا أن المشروع انهار حتى ارتفع غباره إلى عنان السماء. إنما ليس لأن المصريين والتونسيين والسودانيين انقلبوا عليه وداسوه بالإقدام. بل لسببين آخرين:

الأول، لأنه مشروع لم يقدم لمجتمعاته إلا الخراب والإفقار والفشل الإداري.

والثاني، لأنه مشروع يستخف باختلافات المجتمعات عن بعضها، بحيث لا يمكنك أن تجعلها تصطف على مسطرة واحدة. كما أنه يستخف بالتنوع والتعددية الثقافية داخل كل مجتمع أيضا، بحيث لا يمكنك، هنا أيضا، أن تضع المجتمع على ذات المسطرة.

وهذا لا يعود إلى شيء خصوصي يتعلق بطبيعة المشروع الإخواني. بل إنه يعود إلى طبيعة كل مشروع أيديولوجي آخر. فإذا ما أضيفت إليه أن الطبيعة الإخوانية نفسها إشكالية من حيث النظرة إلى متطلبات التحديث السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فسرعان ما سوف يتضح أن المشروع الإخواني غبي وسخيف، هو بحد ذاته، لأنه مشروع ماضوي. فبينما "تتعارك" شعوب المنطقة مع متطلبات التقدم والتحديث في الاقتصاد والسياسة والثقافة، فإن آخر ما تحتاجه هو أن تتلقى ركلة تعيدها إلى الوراء.

نجاح أردوغان في تركيا، جاء من أنه حاول تقديم "صورة" حداثية لهذا المشروع. وها هو يفشل اقتصاديا وسياسيا على نحو مشهود. اقتصاديا، لأنه يتعاند مع الحقائق والبديهيات حول أسباب وسبل معالجة التضخم، وكيف أن التوسع الاقتصادي على أساس الديون يضع قنبلة موقوتة تحت مقعد الاقتصاد. وسياسيا، لأنه يتحول إلى مشروع طغيان يلاحق المعارضين وغير المعارضين على أساس الشكوك والأوهام، حتى انتهى به الأمر إلى سجن الآلاف، وإقالة مئات الآلاف من وظائفهم.

هذا أمر لا يعنينا على أي حال. إنه مشكلة الأحزاب التركية مع بعضها، أو قل، مشكلة الأتراك مع أردوغان. والأتراك جديرون بحلها.

ما يعنينا هو تركيا نفسها. أفضل تعريف يمكن أن يتقدم به أردوغان إلى المنطقة، هو أنه "الرئيس التركي". يترك أردوغانياته للأتراك لكي يتعاملوا معها، ويأتي ليقدم لنا تركيا، لا أي حزب من أحزابها، ولا أي قومية من قومياتها.

سيجد أرضا ممهدة، يحرسها تاريخ من التلاؤم والانسجام ظل ممتدا لنحو ألف عام.

حتى المخيلة لا تتسع للآفاق التي يمكن أن تبلغها الشراكة الاقتصادية والاستراتيجية بين دول المنطقة العربية وبين تركيا. مسار آخر للتاريخ يمكن أن يبدأ. والفوز يمكن أن يُكتب لهذه الشراكة، على المستوى الدولي أيضا.

تستطيع القامات أن تفهم أن الشجاعة الإماراتية التي شقت الطريق إلى أنقرة، كانت أبعد بكثير من مجرد شجاعة.

المعارضة السورية أسوأ من النظام السوري

جوان ديبو
كاتب سوري كردي

أحد عشر عاما مرت على اندلاع الحرب الأهلية السورية ولا يزال هناك خياران فقط في سوريا، السيء والأسوأ. النظام السوري يُمثل الخيار السيء والمعارضة (المعارضات) السورية تُمثل الخيار الأسوأ، أو في أحسن الأحوال، فإن نظام الأسد والمعارضة السورية وجهان لعملة واحدة.

التاريخ والحاضر زاخران بالأمثلة التي تبرهن على نحو لا مراء فيه بأن معظم المعارضات في العالم تكاد تكون نسخة طبق الأصل من الأنظمة أو الأحزاب الحاكمة. هذه القاعدة الذهبية تشمل الدول الديمقراطية والمستبدة على حد سواء. ربما تخضع لبعض الاستثناءات، لكن الحالة السورية ليست منها بكل تأكيد. على النقيض من ذلك، فالاستثناء العكسي الوحيد في هذا الإطار يكمن في تفوق المعارضة السورية على النظام السوري من حيث تبنيها لخطاب سياسي وسلوكيات أكثر انحطاطا وانسلاخا عن روح العصر.

المفكر السياسي الأميركي روبرت آلان دال يُسلّط الضوء في كتابه "الأنظمة والمعارضات" على إشكالية لطالما أرّقت وأرهقت العقول ألا وهي صعوبة إن لم يكن استحالة تقديم المعارضات لبدائل أفضل من الأنظمة في الدول التي لها باع طويل في الاستبداد والتنكيل والقمع. والسبب الرئيسي وراء ولادة هذه الظاهرة هو اشتراك الأنظمة والمعارضات في الدول والجغرافيات المتمرّغة في الاستبداد بنفس القيم والسلوكيات التي تنتج بشكل تلقائي أنظمة حكم شمولية في الجوهر حتى وإن تغيرت في المظهر. وبالتالي فإن مفهوم وتجليات "المعارضة" الحقيقية تظهر فقط، أو على الأغلب، في الدول الديمقراطية.

فحوى نظرية دال يمكن تطبيقه بحذافيره على بؤس المعارضة (المعارضات) السورية التي كَثُرت وتكاثرت منذ 2011. أبرز الشخصيات في المعارضات السورية هم إما مؤيدون سابقون لنظام الأسد أو ينتمون إلى تيارات الإسلام السياسي، وبشكل أدق، إلى جماعة الإخوان المسلمين في سوريا المدعومة من قبل تركيا الأردوغانية وقطر التميمية. وبالتالي فإن النظام السوري وخصومه لهم ذات القيم والثقافة حيث ارتووا من نفس ينبوع الاستبداد والإقصاء وتمجيد اللون الواحد والحزب الواحد والطائفة والقومية الواحدة.

طوال الأزمة السورية تبنّت المعارضات السورية سياسات وأجندات مماثلة ومتماهية مع سياسات نظام الأسد، إن لم تكن أفظع منها في بعض الأزمان والأماكن. فمنذ إطلاق الرصاصة الأولى في الصراع الداخلي السوري عام 2011، أقحمت المعارضة السورية المسلحة عن سابق تصور وتصميم وإصرار المناطق المأهولة بالسكان في دائرة الصراع المسلح مع نظام الأسد الذي لا يرحم.

كانت الفصائل المسلحة التي ورّطت عن عمد المناطق السكنية في الصراع الدموي مع نظام الأسد على دراية تامة بردة الفعل الوحشية المتوقعة من قبل النظام السوري. لكنها مع ذلك لم تكترث لحياة وأرزاق وممتلكات الناس، ولم تحترم المواثيق الدولية في هذا الصدد. وكان هدفها وأملها الوحيد هو استجلاب التدخل العسكري الغربي لإسقاط نظام الأسد والاستيلاء على السلطة.

بعد أن باءت بالفشل كافة محاولات المعارضات السورية السياسية والمسلحة في إقناع الغرب بالتدخل العسكري والإطاحة بنظام الأسد، توجهت بالطلب والترجي إلى تركيا لغزو واحتلال العديد من المناطق في شمال وشمال شرق سوريا منذ سنة 2016 وإلى غاية اليوم. ووصفت المعارضة السورية الموالية لتركيا وقطر، أي الائتلاف السوري المعارض، تلك المناطق التي احتلتها تركيا بالمناطق المحررة.

وقامت الفصائل الموالية لأنقرة والدوحة، على غرار نظام الأسد، بتصفية المعارضين. كما باشروا بتنفيذ تغييرات ديموغرافية هائلة في مدينة عفرين عندما طردوا سكانها الأصليين من الأكراد وقاموا بتوطين العرب والتركمان بدلا منهم. وقامت تلك الفصائل بتطبيق عين السياسات في مدينتي رأس العين وتل أبيض المحتلتين من قبل تركيا.

كذلك عمدت الفصائل المسلحة وبإيعاز من أنقرة بتغيير أسماء المدن والبلدات التي احتلتها تركيا، وخاصة الكردية منها، ثم طبقت تلك الفصائل سياسة التعريب والتتريك بشكل ممنهج. ورفعوا العلم التركي وصور سلطانهم أردوغان في الأراضي السورية المحتلة من قبل تركيا. وأصبحت اللغة التركية لغة رسمية في المدارس والجامعات في تلك المناطق. وتحولت الليرة التركية إلى عملة رئيسية في المعاملات التجارية والمالية في جميع الأراضي السورية المحتلة من قبل تركيا.

ما قدمته المعارضات السورية السياسية والمسلحة خاصة المحسوبة على تركيا وقطر وبعد انقضاء أكثر من عقد من الزمان على نشوب النزاع، هو الآلاف من القتلى والملايين من النازحين والمهجّرين داخليا وخارجيا

كما عينت الحكومة التركية ولاة أتراكا على تلك المناطق. وبالتالي، أصبحت كافة المناطق المحتلة عمليا وإداريا جزءا من تركيا. وهذا بدوره يعكس النوايا التركية المبيّتة في ضم تلك المناطق إلى خارطتها بشكل دائم كما فعلت أنقرة مع لواء إسكندرون في أربعينات القرن الماضي، وكما فعلت مع شمال قبرص في سبعينات القرن الماضي وتنوي أنقرة عدم مغادرة الأراضي التي احتلتها في إقليم كردستان العراق تحت ذريعة محاربة عناصر حزب العمال الكردستاني.

تبنّت المعارضة السورية، وخاصة "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" المدعوم من أنقرة والدوحة، خطابا طائفيا وعروبيا متطرفا. لطالما أصرّ الائتلاف على إضفاء الطابع العربي والإسلامي المحض على سوريا وفق رؤاهم، الأمر الذي يشكل تهديدا صارخا للمكوّنات الأخرى غير العربية وغير المسلمة وانتقاصا من وجودها ودورها. والأسوأ من ذلك، أن الائتلاف المعارض يستبسل ويجاهد في سبيل إعادة إنتاج النظام المركزي في سوريا، وهذه المرة مغلف بطابع الإخوان المسلمين المقوت. ولا يخفي الائتلاف هنا مقته لأطروحة الفيدرالية أو اللامركزية لسوريا المستقبلية بحجة الحفاظ على وحدة سوريا، هذه الأسطوانة المشروخة التي لطالما رددها البعث.

ظهرت العشرات من الفصائل المسلحة المتطرفة التابعة للمعارضة السورية، بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة التي استبدلت اسمها إلى هيئة تحرير الشام (فرع القاعدة). وخاضت هذه الجماعات المتطرفة العشرات من المعارك ضد بعضها البعض من أجل النفوذ وتنفيذ الأجندات التركية والقطرية. وتحول الآلاف من أعضائها إلى مرتزقة عند الطلب تحت الإشراف المباشر للاستخبارات التركية لخدمة أجندات تركيا ومصالحها في سوريا وعموم المنطقة. وعلى هذا الأساس، تم تجنيد هؤلاء في ليبيا وأذربيجان وفنزويلا وأماكن أخرى.

المعارضة السورية منقسمة إلى منصات عديدة. منصة إسطنبول ومنصة موسكو ومنصة القاهرة ومنصة المعارضة "الوطنية" في الداخل وفق تصنيف نظام الأسد. كل منصة تمثل أجندات ومصالح الدولة الراعية لها وتتاجر علنا بسوريا المنكوبة وشعبها البائس.

ما سبق هو غيض من فيض ما قدمته المعارضات السورية السياسية والمسلحة، خاصة المحسوبة على تركيا وقطر. لسوء الحظ، وبعد انقضاء أكثر من عقد من الزمان على نشوب النزاع الداخلي السوري، ومئات الآلاف من القتلى والملايين من النازحين والمهجّرين داخليا وخارجيا، وبعد أن تحولت العشرات من المدن والبلدات والقرى السورية إلى أنقاض وركام، لا يلوح في الأفق سوى خيارين أمام السوريين. الخيار السيء ويمثله نظام الأسد الذي باع سوريا لروسيا وإيران مقابل بقائه في السلطة، والخيار الأسوأ المتمثل في المعارضة الإخوانية المهيمنة التي تنفذ الأجندات التركية والقطرية في سوريا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

مخاطر الإغلاق تحاصر سوق صيانة الطائرات

ارتفاع التكاليف وتباطؤ نمو الرحلات الجوية يكبلان تعافي القطاع سريعا

هل جربت يوما الجلوس في قمرة القيادة؟

تتابين انطباعات خبراء قطاع النقل الجوي حول تعافي سوق صيانة الطائرات بالنظر إلى الضبابية في الخروج من أزمة الجائحة في ظل انخفاض معدلات الطيران وتقاعد العديد من الطرز عريضة البدن قياسا بالطرز الأصغر رغم توقع زيادة الطلب على قطع الغيار خلال هذا العام.

سنغافورة – يواجه قطاع صيانة الطائرات وإصلاحها عالميا تحديات جديدة من ارتفاع تكاليف العمالة والتعافي الضعيف في السوق واسعة النطاق حيث بدأت زيارات المتاجر في الانتعاش بعد الركود الحاد المرتبط بالأزمة الصحية العالمية.

وتقول شركة أوليفر وايمان للاستشارات إن قطاع الصيانة والإصلاح الذي بلغت قيمته الإجمالية في العام الماضي حوالي 68.4 مليار دولار تعرض لضربات بسبب تقاعد الطائرات القديمة، والتي تتطلب عادة مزيدا من الصيانة، وخفض ساعات الطيران لبقية أساطيل شركات الطيران.

وقد أدى ذلك إلى تقليل التآكل والتلف في الأجزاء ومنح شركات الطيران ذات الطائرات ثابتة القدرة على توفير النقود وتأجيل زيارات المتاجر.

وفي الفترة الأخيرة تصاعد منسوب التشاؤم لدى شركات الطيران في ظل صعوبة التأقلم مع متحور أوميكرون سريع الانتشار بعد أن كان مسؤولو القطاع يمنون أنفسهم بأن يبتعد نشاط الرحلات والسفر بشكل تدريجي من دائرة الركود الطويلة والتي كبدتها خسائر هي الأعلى منذ الأزمة المالية العالمية.

ورأى مندوبو الصناعة والرؤساء التنفيذيون للشركات خلال معرض سنغافورة للطيران الذي انطلق الثلاثاء الماضي ويستمر حتى الجمعة المقبل أن التوقعات تتحسن لكن تكاليف العمالة آخذة في الارتفاع.

وأكدوا خلال الحدث السنوي للقطاع أن التعافي كان محدودا وركز على مناطق محددة كان السفر الجوي فيها ينتعش، مثل الطائرات ضيقة البدن وطائرات الشحن المخصصة، مع تباطؤ نشاط الطرز التجارية القديمة عريضة البدن.

ونسبت وكالة رويترز إلى كايلاش كريشناسوامي نائب الرئيس الأول لخدمات ما بعد البيع في شركة سبيرتي آيرو سيستم قوله إن "ثمة نقصا عاما في العمالة والطريقة الوحيدة لإعادة العمالة إلى العمل هي المعدلات الأعلى". وأضاف "التضخم يمثل تحديا بالتأكيد".

وبالنسبة إلى شركته كانت الأعمال التجارية قوية في أميركا الشمالية والجنوبية، حيث تقدم خدمات للأجسام الضيقة، ولكن أقل من ذلك في بلفاست، حيث قامت بالكثير من العمل على طائرات إيرباص أي 330 ذات الأجسام العريضة، والتي تمت إحالة العديد منها إلى التقاعد.

وقال كريشناسوامي "نحاول ملاحقة المزيد من الأجسام الضيقة في بلفاست والتي لم نكن نفعلها في عام 2019".

وأظهر استطلاع حديث أجراه الوسيط جيفريز حول طلب خدمات ما بعد البيع في مجال الطيران أن المشاركين توقعوا زيادة بنسبة 11 في المئة في المبيعات هذا العام.

ويرى نصف من تم استطلاع آرائهم أن المحركات ستكون المحدد الذي سيشهد أكبر انتعاش هذا العام رغم أن العديد من شركات الطيران قد أجلت صيانة المحرك أثناء الوباء.

لكن جيفريز تقول إن الارتفاع المتوقع قد يكون راجعا إلى القاعدة المنخفضة في العام الماضي.

وكان عملاق تصنيع المحركات البريطانية رولز رويس قد أشار في ديسمبر الماضي إلى أن ساعات الطيران ذات المحركات الكبيرة كانت عند حوالي 50 في المئة فقط من مستويات العام 2019 بسبب الطبيعة غير المتكافئة لانتعاش قطاع الطيران.

كريس تشولرتون

نتوقع زيادة ساعات الطيران بشكل كبير خلال العام الجاري

كايلاش

نلاحق المزيد من الطرز الضيقة إذ لم نكن نفعلها في 2019

لكن رئيس الطيران المدني في الشركة كريس تشولرتون قال لرويترز إنه "من المتوقع أن تزداد ساعات الطيران بشكل كبير خلال هذا العام".

وأضاف تشولرتون الذي تخطط شركته لتوظيف المزيد من العمال في سنغافورة هذا العام إن "زيارات المتاجر آخذة في الازدياد".

ورجح أن تعود الطائرات الحديثة مثل بوينغ أس 787 وطرازي أيرباص أي 350 أس وأس 330 نيو إلى العمل قبل منتصف العام الحالي لتكون في مستوى نشاطها قبل تفشي فايروس كورونا.

وثمة من الخبراء في قطاع النقل الجوي من يرى أن الانخفاض في ساعات الطيران يرجع بالأساس إلى سعة انتظار الطائرات القديمة.

وقال تيد كولبير رئيس شركة بوينغ للخدمات العالمية إن "الصناعة في آسيا قد تلقت المساعدة خلال الجائحة من خلال طفرة في عمليات تحويل الركاب إلى سفن الشحن التي ساعدت عمال الصيانة والإصلاح على ملء حظائر الطائرات الاحتياطية".

وأعلنت شركة سنغافورة تكنولوجيز المستفيدة الأكبر من هذا الاتجاه الاثنين الماضي عن صفقة للتحول إلى طائرات شحن وتأجير ما يصل إلى خمس طائرات أيرباص أي 320 لمجموعة فايو. ومن المقرر أن تبدأ العملية في الربع الثاني من العام الحالي.

ومع تعافي السوق تأمل شركة أير آسيا الماليزية التي كان لديها 55 في المئة من أسطولها على الأرض اعتبارا من الأسبوع الماضي، أن تحلق جميع طائراتها مرة أخرى بحلول الربع الأخير من عام 2022، مما يزيد الطلب على الصيانة.

كما أن شركات أخرى في مناطق كثيرة من العالم وخاصة أكبر شركات في منطقة الشرق الأوسط وهي طيران الإمارات والاتحاد للطيران والخطوط القطرية تتجه لاستعادة كامل طاقتها التشغيلية مع تخفيف الحكومات لقيود الإغلاق مما يعني عملا أكبر لشركات الصيانة.

وقال أرغان ميجر الرئيس التنفيذي لشركة إمبراير التجارية للطيران إنه "بالنسبة إلى شركات الطيران الخارجة من الأزمة وزيادة قدرتها والوصول إلى مواقع الصيانة والإصلاح والعمالة، سيكون ذلك بمثابة صراع".

وأضاف أن "السعة محدودة من حيث مساحة حظائر الطائرات، ولكن أيضا من منظور رأس المال البشري".

وتواجه بعض شركات الطيران العالمية صعوبات في سد الوظائف الشاغرة في ظل بروز تنافس على توظيف المبتدئين للخروج من الأزمة التي قد تؤخر تعافي قطاع السفر، بينما تعترض شركات أخرى مشاكل مختلفة تتجسد في ارتفاع عدد الموظفين الذين لا يحضرون إلى العمل.

وتسعى شركة كابيتال أي، الشركة الأم لشركة أير آسيا، لتحقيق انتعاش. وقالت الثلاثاء الماضي إنها ستجمع أكثر من 95 مليون دولار لذراعها الهندسية.

وتخطط كابيتال لبناء منشأة كبيرة لعمليات الصيانة والإصلاح في مطار كوالالمبور الدولي قادرة على إجراء صيانة مكثفة لما يصل إلى 14 طائرة في وقت واحد.

ولم يكشف الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) حتى الآن عن حجم خسائر شركات الطيران في العام الماضي لكنه يقدر أن تتكبد خسارة تراكمية بنحو 51.8 مليار دولار وستواصل تسجيل النتائج السلبية في 2022 لكن بخسارة أقل تقدر بنحو 11.6 مليار دولار.

ويؤكد خبراء ومختصون أن قطاع الطيران في العالم يحتاج إلى نحو 30 ألف طائرة جديدة خلال العقدين القادمين لاسيما في ظل توقعات النمو الكبير الذي قد يشهده القطاع مستقبلا وارتفاع مساهمته في الدخل الإجمالي العالمي إلى أكثر من 2.7 تريليون دولار سنويا.

الاتحاد للطيران تعزز أسطول الشحن بصفقة مع أيرباص

أبوظبي/سنغافورة – تتجه شركة الاتحاد للطيران إلى دعم أعمال وحدتها للشحن من خلال طلبية جديدة من مجموعة أيرباص الأوروبية حتى تعزز بها أسطولها في ظل نمو هذا القطاع الواعد.

وكشفت أيرباص خلال معرض سنغافورة للطيران الأربعاء أنها وقعت خطاب نوايا مع الاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي لشراء سبع طائرات شحن من طراز أي 350.

وقال كريستيان شيرير المدير التجاري ورئيس القسم الدولي في أيرباص إنه "لن تضاهى طائرة الشحن الكبيرة الوحيدة في العالم من الجيل التالي في قطاعها السوقي من حيث المدى واستهلاك الوقود وتوفير ثاني أكسيد الكربون".

وتسعى أيرباص لتحدي هيمنة منافستها الأميركية العملاقة بوينغ على سوق الشحن الجوي من خلال استهداف معاقلها الأكثر ربحية عبر خطط لطرح نسخة شحن من طائرتها أي 350 مع العمل على إدخالها الخدمة بحلول العام 2025.

ومع قدرة حمولة تبلغ نحو 109 أطنان، يمكن لطائرة أي 350 أن تخدم جميع أسواق الشحن. وحتى الآن، فازت أيرباص بطلبيات والتزامات مؤكدة لتوريد 29 طائرة من خمس شركات من بينها الاتحاد للطيران والخطوط الجوية السنغافورية الحكومية.

وتملك الاتحاد للشحن، التي أنشئت في العام 2004 وتسيّر رحلات إلى دول في قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، في الوقت الحاضر خمس طائرات طراز أي 350 – 1000. وفي حال إتمام الصفقة التي لم يتم الكشف عن قيمتها سيصبح لديها 12 طائرة.

وكانت شركة الطيران المملوكة لحكومة أبوظبي تبحث شراء طائرة الشحن التي تنتجها أيرباص وكذلك طائرات شحن من طراز 777 إكس المنافس من إنتاج عملاق تصنيع الطائرات الأميركي بوينغ.

وقال الرئيس التنفيذي للاتحاد للطيران توني دوغلاس في بيان إن "طائرات أيرباص ستلعب دورا رئيسيا في قيادة استراتيجية الشحن الخاصة بالشركة طويلة المدى وتحقيق هدفنا لعام 2035 لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى النصف".

وكان دوغلاس قد ذكر في وقت سابق أن طائرات الركاب عريضة البدن من طراز أيرباص أي 350 وبوينغ 787 دريملاينر ستصبح العمود الفقري لأسطول الاتحاد الذي سيتقلص إلى 65 طائرة.

وتخضع الاتحاد للطيران لإعادة هيكلة تحت إدارة جديدة يقودها دوغلاس بعد إخفاقها في السنوات العشر الماضية في منافسة شركتي طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي والخطوط الجوية القطرية، حيث وسعت قيود الإغلاق البون فيما بينها بدرجات متفاوتة.

وفي يناير العام الماضي، أعلنت الاتحاد للطيران عن هيكلها التنظيمي الجديد ضمن إجراءات مواجهة التحديات التي يفرضها الركود العالمي الذي أضرّ بقطاع الطيران.

وأشارت الشركة في بيان في ذلك الوقت إلى مواصلة إعادة الهيكلية لضمان تحوّلها إلى ناقلة متوسطة الحجم ذات خدمات متكاملة، ويتمحور تركيزها على أسطول طائراتها عريضة البدن، مع هيكل تنظيمي أصغر حجما، وأكثر أفقية وأقل هرمية.

وتقول الاتحاد للشحن وهي ذراع الخدمات اللوجستية للاتحاد للطيران على منصتها الإلكترونية إنها تعمل على تطوير مجموعة متنوعة من خدمات الشحن الجوي والشحن المخصصة التي يمكنك الوثوق بها.

وكانت الاتحاد للشحن أطلقت جهود التحول الرقمي في 2018 والتي ساهمت في تطوير العديد من البرامج والعمليات للشركة.

كما أطلقت موقعها الإلكتروني الذي تم تجديده في 2021، إلى جانب بوابة الحجز الجديدة، ما ساهم في تعزيز إقبال العملاء وتسجيل نمو في نسبة الحجوزات الإلكترونية.

مايكل دوغلاس

هذا الطراز سيلعب دورا رئيسيا في قيادة استراتيجية الشحن

ويؤكد قسم عمليات الشحن والخدمات اللوجستية في الشركة أن الاتحاد للطيران "تعمل بشكل وثيق مع كافة الأطراف لضمان تلبية احتياجات الدولة من سلع أساسية مع الاستمرار بالقيام بدور مهم في تسهيل التجارة العالمية بين الشرق والغرب".

وقال عبدالله محمد شديد المدير الإداري للقسم "في ظل الأوضاع الراهنة من الضروري بقاء خطوط الشحن العالمية الرئيسة مفتوحة، ومع إضافة هذه القدرة الاستيعابية المكملة سنتمكن من خدمة هذه الأسواق المقيدة والتي تواجه تراجع عمليات الشحن، مع توفيرنا خط شحن استراتيجي ودعم استمرار نظام التجارة العالمية".

ووفقا للموقع الإلكتروني للاتحاد للطيران تملك الشركة 93 طائرة. وقال دوغلاس لرويترز في وقت سابق إن من المرجح خفض عدد طائرات أي 320 التي لدى الشركة حاليا وعددها 30 إلى النصف مع تقليص العمليات والتركيز على خطوط مربحة.

7

طائرات شحن من طراز أيرباص أي 350 ستضيفها الشركة إلى أسطولها البالغ 5 طائرات

الخطوط الملكية الأردنية تلتقط أنفاسها بعد تقلص خسائرها

عمّان – استطاعت الخطوط الملكية الأردنية تقليص خسائرها إلى أكثر من النصف بفضل الخطة التي اعتمدتها للتأقلم مع قيود الإغلاق رغم أنها لا تزال تحتاج إلى دعم حكومي من أجل دعم عملياتها التشغيلية خلال الفترة المقبلة.

وأظهرت البيانات المالية غير المدققة للشركة الحكومية أن خسائرها تراجعت بواقع 54 في المئة بنهاية العام الماضي قياسا بعام 2020 أي بنحو 122.6 مليون دولار.

وبلغت الخسائر الصافية للشركة في 2021 حوالي 104.8 مليون دولار مقارنة مع خسائر بلغت في العام السابق أكثر من 227.5 مليون دولار.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى الرئيس التنفيذي للشركة سامر المجالي قوله إن "الملكية الأردنية تمكنت من زيادة الإيرادات التشغيلية من 300.9 مليون دولار عام 2020 إلى 504.4 مليون دولار في عام 2021 بنسبة تحسن بلغت 68 في المئة".

وأضاف المجالي أن مجمل الخسارة التشغيلية التي سجلتها الشركة عام 2021 بلغت نحو 18 مليون دولار مقارنة بحوالي 93.8 مليون دولار في العام السابق.

واستأنفت الشركة التي تأسست في ديسمبر 1963 تسيير رحلاتها إلى معظم الوجهات التي تسافر إليها، مما جعل الملكية الأردنية، التي تساهم بشكل غير مباشر بأكثر من مليار دولار في الاقتصاد، في طريق التعافي.

وتكبدت الشركة تلك الخسائر نتيجة استمرار تأثير تبعات الجائحة وما نتج عنها من قيود مفروضة على حركة السفر، وانخفاض في عدد الرحلات والركاب، لاسيما مع انتشار السلالات الجديدة من فايروس كورونا وهو أمر مشابه لما حدث مع شركات الطيران العالمية.

وأكد المجالي أن الملكية الأردنية مستمرة في سعيها مع المساهمين الرئيسيين للحصول على الدعم اللازم لتغطية خسائرها المباشرة في فترة الجائحة أسوة بنظيراتها من شركات الطيران الأخرى.

وحاصر تراكم الأزمات المالية التي تتخبط فيها الشركة أعمالها والتي انحسرت بفعل تداعيات الأزمة الصحية مع أكبر حظر تاريخي على حركة السفر على مستوى العالم قبل أن تبدأ الدول في تخفيفه تدريجيا.

وكبلت قيود الإغلاق أي محاولة لتعافي الشركة والتي تعاني أصلا من متاعب قبل الوباء، وهو ما دفع مسؤوليها قبل أشهر إلى المطالبة بتقديم حزمة دعم عاجلة لإنقاذها في وقت تتجاوز فيه الأزمة الاقتصادية والمالية خطوط التوازن ما يعمق التخبط في دوامة المتاعب.

وقال المجالي في مقابلة مع وكالة رويترز في ديسمبر الماضي إن "الأردن يخاطر بانهيار الناقلة الوطنية ما لم يقدم لها عونا ماليا مثلما فعلت دول أخرى لشركات الطيران المملوكة لها". وأضاف "كل شركات الطيران سوانا حصلت على مساعدة من حكوماتها".

وأوضح المجالي، الذي عاد إلى منصبه في أبريل الماضي بعد توقف 12 عاما لقيادة دفة شركة الطيران في فترة الجائحة أن "الحكومة مترددة في تقديم يد المساعدة بسبب العبء الهائل على ميزانيتها".

وذكر أن الإعانة المالية الوحيدة التي تلقتها الملكية الأردنية كانت عبارة عن دفعة نقدية بقيمة 71 مليون دولار في 2020، والتي تم إقرارها قبل الجائحة بوقت طويل.

سامر المجالي

نسعى للحصول على الدعم اللازم لتغطية الخسائر المباشرة

واعتبر أن الحلول غير الجذرية وغير المكتملة والمؤقتة لن تنجح "فإما أن يكون هناك استثمار جاد في الملكية الأردنية أو لن تكون لها فرصة للنجاة".

وفي 2018 واجهت الشركة أزمة مماثلة حيث أجبرت الخسائر وارتفاع التكاليف التشغيلية على إعلان إفلاس وحدتها شركة الأجنحة الملكية، في خطوة رأى خبراء أنها تعكس حقيقة الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد قبل الوباء.

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن نحو 1.6 مليون شخص اختاروا السفر على متن الخطوط الأردنية العام الماضي.

ويدفع نمو أعداد المسافرين على الملكية الأردنية إلى زيادة عدد وجهات الشركة حتى 60 وجهة عالمية خلال الأعوام الخمسة المقبلة صعودا من 35 وجهة حاليا.

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

وتيرة الإصلاح تدعم ثقة المانحين الدوليين في اقتصاد تونس

تمويل بقيمة 400 مليون دولار من البنك الدولي مؤشر على إمكانية نجاح المفاوضات مع صندوق النقد

يتأكد للمحللين أن التحديات التي تواجه الاقتصاد التونسي ستحولها السلطات إلى فرصة تستعيد عبرها ثقة المانحين الدوليين خاصة بعدما قرر البنك الدولي تقديم تمويلات للبلاد لمساعدتها في الخروج من محنتها، في دليل على إمكانية نجاح المفاوضات مع صندوق النقد.

السوق مليء بالخضروات لكن من أين نأتي بالنقود؟

تونس – اعتبر خبراء أن مضي السلطات التونسية في وتيرة الإصلاحات الاقتصادية على الرغم من الصعوبات الكثيرة سيجعلها محل ثقة أكبر من قبل المانحين الدوليين بعدما قرر البنك الدولي تقديم قرض للبلد الذي هو في أمسّ الحاجة إلى حزم إنقاذ عاجلة.

وتضررت المالية العامة للبلاد جراء سوء إدارة الحكومات المتعاقبة خلال العشرية الماضية، ناهيك عن التداعيات الكارثية التي خلفتها الجائحة على مجمل النشاط الاقتصادي والتي تجلت أيضا في تدهور القدرة الشرائية للناس بشكل غير مسبوق.

نجلاء بودن

وقوف البنك إلى جانب تونس يؤكد ثقته في مؤسسات الدولة

فريد بالحاج

مستعدون لتقديم الأموال اللازمة حتى تنفذ تونس إصلاحاتها

ويُنظر إلى الإجراءات التي يتبعها الرئيس قيس سعيد منذ الصيف الماضي على أنها اختبار حاسم لقدرة تونس على طرق أسواق الدين الخارجية حتى مع النظرة السلبية التي منحتها وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية للبلاد في الأشهر القليلة الماضية.

وذكرت الحكومة في بيان على حسابها في فيسبوك الثلاثاء الماضي أن "البنك الدولي سيقرض تونس حوالي 400 مليون دولار لتمويل إصلاحات اجتماعية".

ويأتي ذلك بينما دخلت السلطات في محادثات متقدمة مع صندوق النقد حول إصلاحات لإنقاذ الاقتصاد المتعثر، في ظل مخاوف بشأن قدرة الدولة على الوفاء بالتزامات الدائنين.

وقالت رئيسة الحكومة نجلاء بودن بعد اجتماع مع وفد من البنك الدولي إن "وقوف البنك الدولي إلى جانب تونس يؤكد ثقته العالية في مؤسسات الدولة واستعداده لتمويل الإصلاحات، وخاصة ما يهم الجانب الاجتماعي ودعم الفئات الضعيفة".

وتسعى تونس، التي تعاني ضائقة مالية نظرا لشلل معظم محركات النمو، للحصول على حزمة إنقاذ من المانحين الدوليين في مقابل إصلاحات اقتصادية تشمل تخفيضات في الإنفاق.

وقال فريد بالحاج نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إن "البنك مستعد لتقديم الأموال اللازمة لتونس لتنفيذ إصلاحات اقتصادية والتي ستكون لها انعكاسات على الجانب الاجتماعي".

وأضاف "ستكون هذه التمويلات متبوعة بمبالغ أخرى ستخصص لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتوفير اللقاحات المضادة لفايروس كورونا، والدعم الصحي الضروري لتونس".

ويقول البنك الدولي وصندوق النقد ومانحون أجانب آخرون إن الإصلاحات الاقتصادية المنشودة، التي تشمل دعم الطاقة، ستحتاج إلى دعم كبير يشمل الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر نقابة عمالية في البلاد، الذي له دور مؤثر، حتى يمكن تأمين اتفاق.

ويتوقع البنك أن يبلغ عجز الموازنة التونسية هذا العام نحو 5 في المئة نزولا من 7.6 في المئة العام الماضي، لكنه حذر من أنه سيعود للارتفاع في العام المقبل ليصل إلى 7 في المئة.

وثمة مؤشرات تدل على أن تعافي الاقتصاد التونسي سيتباطأ هذا العام بعدما سجل نموا في 2021 بنحو 3 في المئة، وسط قلق متزايد من ارتفاع نسبة البطالة البالغة نحو 17.8 في المئة.

كما أن هناك خشية من ارتفاع معدل الفقر الذي يدور في فلك 21 في المئة من تعداد سكان يصل إلى 11.8 مليون نسمة، مقابل 15.5 في المئة قبل الجائحة.

وبعد أن تعثرت المفاوضات العام الماضي، تأمل تونس في اقتراض 4 مليارات دولار من صندوق النقد حتى يتسنى لها مواجهة الأزمة الاقتصادية الحادة التي كبلتها التجاذبات السياسية وزادت من أعبائها المشكلة الصحية المنجرة عن تفشي الجائحة.

وكانت وزيرة المالية سهام البوغديري قد قالت في وقت سابق الشهر الجاري إن "تونس تأمل بتوقيع اتفاق مع صندوق النقد في أبريل المقبل".

وبدأت تونس فعليا في مساعيها لتدارك أزمتها الاقتصادية الحادة عبر خطة أعلنت عنها الأسبوع الماضي تمتد حتى 2024 والتي يُتوقع أن تكون أحد مفاتيح مفاوضاتها مع صندوق النقد للحصول على قرض يمنحها متنفسا لكي تعالج الاختلال في توازناتها المالية.

وكشفت وزارة المالية في ورقة نشرتها على منصتها الإلكترونية عن تفاصيل خطة إصلاحية للسنوات الثلاث المقبلة تتمحور حول أربع أولويات تطال فاتورة الأجور ونظامي الدعم والضرائب وهيكلة الشركات المملوكة للدولة التي تعاني من أزمات مالية خانقة.

ولئن كان توقيت إعلان الخطة متأخرا بالنظر إلى حجم التحديات المالية المتزايدة للبلد، إلا أن الخبراء قالوا إنها ساعدت في إرسال إشارات طمأنة للمانحين الدوليين بأن السلطات جادة في إدخال إصلاحات عميقة تخفف من أزمات البلاد تدريجيا.

وتزايدت خشية المتابعين في الأشهر الماضية من دخول الاقتصاد التونسي في متاهة هو في غنى عنها مع انسداد آفاق التمويل حتى الآن لإعادة تحريك عجلات النمو المتعثر مما عمق المخاوف بشأن مستقبل البلاد بعد الغرق في التقييمات الدولية السلبية.

ففي نوفمبر الماضي خفضت وكالة رايتنغ آند انفستمنت اليابانية تصنيف تونس الائتماني وأصول البنك المركزي التونسي إلى بي+ مع آفاق سلبية بعد أسابيع قليلة من تحذيرات وكالة فيتش من خطر تآكل أصول البنوك التونسية.

وكانت فيتش قد خفضت في يوليو الماضي بعد وقت وجيز من التدابير التي اتخذها قيس سعيد تصنيف تونس طويل الأجل لمصدر العملات الأجنبية من بي إلى بي سالب مع نظرة مستقبلية سلبية.

ويمثل الاقتراض الخارجي حوالي 60 في المئة من الدين العام، لكن السياسة النقدية الحذرة للمركزي ومحافظته على مستوى معين من احتياطي العملة الأجنبية قد تكون جدارا أمام احتمال حدوث اضطرابات في سداد الدين الخارجي على المدى القصير.

وأكد محافظ المركزي مروان العباسي الشهر الماضي أن الاحتياطات النقدية لدى البنك بلغت نحو 11.2 مليار دولار بنهاية 2021 وهو أعلى مستوى لها منذ 2011 بفضل تحويلات المغتربين.

وراكمت تونس حتى عام 2020 ديونا بلغت مستوى قياسيا يقدر بحوالي 33.8 مليار دولار، أي بارتفاع يناهز 11.3 في المئة مقارنة بالعام السابق، وهو ما يعني أنها اقتربت من 90 في المئة بعدما كانت عند نحو 37 في المئة في العام 2010.

تحويلات الوافدين تتحدى خطط توطين الوظائف في الكويت

الكويت – اعتبر خبراء أن نمو تحويلات العمالة الوافدة في الكويت العام الماضي رغم منغصات الجائحة دليل ملموس على تعثر خطط الحكومة لتوطين الوظائف في سوق العمل كونه أحد الإصلاحات الضرورية لتنمية القطاع الخاص وتقليص فاتورة الرواتب في القطاع العام.

ومع أن الحكومة تستفيد من زيادة هذه التحويلات في شكل إيرادات من رسوم كانت قد فرضتها قبل أربعة أعوام لمواجهة تقلبات أسعار النفط في ذلك الوقت، إلا أن أمامها الكثير لتفعله من أجل اللحاق بركب جيرانها من خلال سياسة "تكويت" الوظائف.

وتظهر إحصائيات رسمية حديثة نشرها البنك المركزي الكويتي على منصته الإلكترونية أن تحويلات الأجانب نمت خلال الأشهر التسعة الأولى من 2021 بواقع 8.6 في المئة مقارنة مع العام السابق. ولم يذكر البنك حجم العوائد التي جنتها الحكومة.

وبحسب البيانات ارتفعت التحويلات إلى 4.14 مليارات دينار (13.7 مليار دولار) قياسا بنحو 12.6 في المئة على أساس سنوي رغم أنها انخفضت في الربع الثالث من العام الماضي بنحو 1.9 في المئة بمقارنة سنوية إلى 4.54 مليار دولار.

وتعتمد الكويت كباقي دول الخليج الست عائدات النفط في تمويل موازنتها، وتعتبر المنطقة واحدة من أكبر مصادر التحويلات المالية الخارجية على مستوى العالم والتي تبلغ سنويا قرابة مئة مليار دولار.

ويمثل الوافدون نحو 68 في المئة من إجمالي عدد سكان الكويت، الذي يبلغ نحو 4.6 مليون نسمة. وهناك خطط توطين للوظائف، ما يهدد بتقليص أعداد العمالة الوافدة لكن يبدو أنها لا تسير على أحسن ما يرام على ما يبدو.

> **13.7**
> مليار دولار حجم التحويلات في أول تسعة أشهر من 2021 بنمو 8.6 في المئة بمقارنة سنوية

واعتمدت الكويت طيلة عقود على الوافدين كقوة عمل رئيسية في أغلب القطاعات حيث كانت الوفرة المالية المتأتية من النفط تسمح بذلك حيث توفر درجة عالية من الرفاه ومجانية الخدمات للمواطنين الذين يترفّعون عن ممارسة الكثير من المهن.

وبعد أن تغيرت الظروف مع تراجع مداخيل النفط وتزايد عدد المواطنين المقبلين على سوق العمل المتخمة بالوافدين، بدأ التفكير يتجه نحو تطبيق برنامج لتوطين الوظائف مازال تنفيذه يتعثر إذ يواجه ارتجالا وسوء تخطيط والخضوع للمتغيرات الظرفية مثل الجائحة.

وكانت اللجنة المالية في مجلس الأمة (البرلمان) في أبريل 2018 فرضت رسوما مثيرة للجدل على تحويلات الوافدين تتراوح بين 1 و5 في المئة لتحصيل بعض العوائد، وكنوع من الضغط على الأجانب حتى يغادروا وإفساح المجال أمام توظيف الكويتيين.

بدأنا نتعلم أعمالا لم نكن نفكر فيها

المركزي المغربي يربط تعافي الاقتصاد بتسريع تنمية الاستثمار

الرباط – ربط البنك المركزي المغرب أي مساع لتحقيق معدلات أعلى من النمو الاقتصادي بمسألة مهمة تتعلق بتسريع وتيرة تنمية الاستثمارات وتحفيز الأعمال بشكل أكبر.

وتسعى حكومة عزيز أخنوش من خلال خطة اعتمدتها في الموازنة الحالية إلى وضع الاقتصاد على سكة التعافي، بعد أن تأثر كثيرا من الأزمة الصحية خلال العامين الماضيين، وخاصة القطاع السياحي.

واعتبر محافظ المركزي عبداللطيف الجواهري أثناء جلسة أمام البرلمان الثلاثاء الماضي، أن آفاق النمو البطيئة في الأجل المتوسط ستكون غير كافية لتحسين أحوال معيشة الناس.

وبحسب أرقام رسمية، نما اقتصاد البلاد 7.2 في المئة في 2021 بعد انكماش بلغ 6.3 في المئة في العام السابق تحت تأثير الجائحة. ومع ذلك أكد الجواهري أن "الاقتصاد من المتوقع أن يعود إلى نمو راكد بمتوسط قدره 3.5 في المئة العام المقبل تبعا لظروف المناخ".

واعتمدت الحكومة موازنة لعام 2022 على أساس توقعات لنمو قدره 3.2 في المئة وعجز 6.1 في المئة بافتراض محصول زراعي متوسط.

ونسبت وكالة الأنباء المغربية الرسمية إلى الجواهري قوله، خلال اجتماع مع لجنة المالية والتنمية الاقتصادية بالبرلمان، إن "مواكبة النسيج الإنتاجي المحلي تشكل إحدى أولويات البنك لدعم الاستثمار".

واعتمد المركزي مجموعة من الإجراءات لتحفيز القطاعات الإنتاجية، لاسيما من خلال إنشاء مكتب الائتمان الذي يهدف إلى مراقبة سلوك المقترضين وتجنب المديونية المفرطة، وتوسيع إمكانيات الحصول على القروض، لاسيما للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ولكن الجواهري ركز في كلامه على التأثير الضعيف للاستثمار العام في توفير الوظائف، كما أشار إلى العوائق التي تواجه مشاريع الأعمال صغيرة ومتوسطة الحجم في الحصول على تمويل من البنوك.

عبداللطيف الجواهري

مواكبة الإنتاج تشكل إحدى أولويات البنك لدعم الأعمال

ووفقا لإحصائيات مندوبية التخطيط، ارتفعت البطالة في المغرب إلى نحو 12.3 في المئة في 2021، من 11.9 في المئة قبل عام.

وخلال العقدين اللذين سبقا تفشي الجائحة بذل المغرب جهودا لتعزيز الاستثمارات، حيث بلغت قيمتها 32.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 25.6 في المئة كمتوسط عالمي.

وهذا الرقم رأى الجواهري أنه "مهم مبدئيا"، ومن شأنه تحقيق نمو اقتصادي ومستوى استثمار يوازي ذلك المسجل في الدول التي حققت "معجزات اقتصادية".

ولكنه أشار إلى أنه على الرغم من أن جهود الاستثمار التي تبذلها السلطات تبقى كافية من الناحية الكمية، إلا أنه "لا يزال أمامها (الحكومة) طريق طويل لبلوغ مستوى الدول المتقدمة وتحقيق انطلاقة اقتصادية حقيقية".

ويرجع هذا التأخر إلى انخفاض مردودية الاستثمارات، بما في ذلك المؤشر الرئيسي، وهو الربح الهامشي لرأس المال، الذي يساوي عدد نقاط الاستثمار اللازمة لتحقيق نقطة واحدة من النمو الاقتصادي، لا تتجاوز متوسط 9.4 في المئة بين عامي 2000 و2019.

بالإضافة إلى ذلك، فإن القدرة الاستثمارية للمشاريع الصغيرة جدا لا تزال ضعيفة، وأشار الجواهري إلى أن 29.4 في المئة منها أكدت أنها قامت باستثمارات بين 2016 و2018، مقابل 49.5 في المئة لدى المشاريع الصغيرة والمتوسطة بسبب شروط الدفع "الخانقة".

وقال الجواهري "يجب التركيز لتقديم المزيد من الدعم لمشاريع الأعمال المتجهة للتصدير، وكبح التفاوتات الاجتماعية وضمان نمو شامل".

وأكد الحاجة إلى التحرك ضد الفساد وتحسين المحاسبة والحوكمة، مع المضي قدما في القيام بإصلاحات لنظام الضرائب وصناديق التقاعد، بينما تنفذ البلاد نموذجا للتنمية يهدف إلى مضاعفة نصيب الفرد من الناتج الاقتصادي بحلول العام 2035.

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

حكّاء مصري يضيء الدروب للموهوبين

إبراهيم عبدالمجيد

أديب هجر السياسة وتفرغ لمؤانسة الناس وسرد غرائبهم

مصطفى عبيد
كاتب مصري

روى لي أصدقاء كثر كيف صدمهم كبرياء وتيه المبدعين الذين أحبوهم من حروفهم ولما التقوهم فوجئوا بصلفهم وغطرستهم فملأهم الإحباط. من هؤلاء مثلا شاعر معاصر من أعمدة قصيدة النثر قال إنه كان يتمدد مضجعا على حصيرته وهو صبي يافع في صحن دار أهله بقريته الذين يتحلقون حول التلفزيون في بدايات الثمانينات وكان يهب منتفضا عندما يظهر كاتب أو مبدع شهير في أحد البرامج التلفزيونية احتراما لهذا المبدع الذي يحبه، وحين شب الصبي وصار شاعرا معروفا وشاءت له الأقدار أن يقترب من هؤلاء المبدعين صدمته نقائصهم وشعر بسذاجته لأن الصورة التي اتضحت أمامه هي أن الكثير من المبدعين أشرار وبعض صُناع الجمال قُبحاء إنسانيا.

قليلون من أفلتوا بجمال إنساني يوازي جمال إنتاجهم الأدبي، ومن أبرز هؤلاء الروائي المصري إبراهيم عبدالمجيد، حكاء الدهشة، والكاتب العابر للأجيال، والمثقف الموسوعي الذي ينحاز دوما للحرية والتسامح والعدالة، ولا ينشغل بصراعات البيئة الثقافية ولا يأبه إلا بالسحر الفني والجمال والصفاء.

مثقف عابر للأجيال

يبدو الروائي المصري المنتمي إلى جيل الستينات حيث التحولات والصدمات الكبرى والأحلام والطموحات والانكسارات نموذجا فريدا لالتقاء الجمال الإنساني بالإبداعي لدرجة تجعل منه صديقا لكافة الأعمار من القراء، ومحل اهتمام واحترام جميع أطياف المجتمع السياسي في دول عربية عديدة.

عبدالمجيد في مناسبات عدة كان بمثابة حائط الصد لأهل الإبداع والفن في قضايا استهدافهم بالتحريض أو التكفير أو التخوين معبرا عن انتصار دائم للحرية والانحياز لضمير الإنسان وسعيه نحو العدالة

ليس أدل على ذلك من اتساع الاحتفاء بالرجل والدعاء له على صفحات التواصل الاجتماعي عندما ألمت به وعكة صحية مؤخرا، ولم يكن غريبا أن يُقر الروائي الكبير أنه تعافى بفضل دعوات وصلوات محبيه. هكذا بدت شعبية عبدالمجيد لافتة ومثيرة للإعجاب ومتجاوزة لكونه من أبرز مبدعي جيله في فن الرواية.

إن جمال الحكايات وسحر الشخوص المدهشين وغرائبية الأحداث وتمدد الفلسفة بين ثنايا عالم عبدالمجيد تجعل منه كاتبا جذابا، قادرا على الارتقاء بالقراء فوق سماوات المتعة ويتميز أيضا بصفات إنسانية نادرة.

صحيح أن الرجل لديه من الإنتاج الأدبي ما يضعه في خانة الغزارة، فله 21 رواية وست مجموعات قصصية وثلاثة عشر كتابا نقديا وفكريا، وصحيح أن له مقالات في كثير من الصحف والمواقع، لكن حضوره الإنساني يُميزه كثيرا عن أقرانه، فهو مندمج مع تيارات المبدعين من مختلف الأجيال ومُعبر عن ضمير المثقف الواعي الرافض للإرهاب والتعصب والمقاوم للقمع، وهو صاحب مواقف دعم ومساندة لحملة الأقلام وللحريات.

ربما لا ينسى أحد في الوسط الثقافي في مصر أول لقاء عقده الرئيس عبدالفتاح السيسي مع المثقفين والمبدعين في مارس 2016، وشارك فيه عبدالمجيد، وكان له موقف إنساني عظيم.

ففي هذا اللقاء تحدث الكثير من المثقفين عن قضايا تخص الثقافة وحدها، لكن عبدالمجيد ركز على الحرية وطالب بالافراج عن شاب صغير السن تم القبض عليه بشكل عشوائي لأنه عبر عن رأيه في كتابة عبارة على ملابسه برفض التعذيب، وهو ما استجاب له الرئيس وأمر باطلاق سراحه.

في مناسبات عدة كان بمثابة حائط الصد لأهل الإبداع والفن في قضايا استهدافهم بالتحريض أو التكفير أو التخوين معبرا عن انتصار دائم للحرية والانحياز لضمير الإنسان وسعيه نحو العدالة، وردد كثيرا أن "الكتابة ليست معصية لله، فهو الذي منحنا الموهبة حتى لو كسرنا التابوهات لأنها من صنع البشر".

رغم وجود مؤسسات وكيانات مسؤولة ولو شكليا عن المبدعين والكتاب في مصر، فقد كان عبدالمجيد معاونا ومساعدا لتوفير العلاج للمرضى منهم والمتعرضين لأزمات صحية أو اجتماعية، ما بدا مسألة غير معتادة داخل الوسط الثقافي.

الأجمل من ذلك أن الرجل مكتشف للمواهب ومستوعب جيد لنماذج الكتابة الجميلة ومتابع رائع للإبداعات المدهشة للأجيال الجديدة، وهو لا يستنكف أن يكتب عن كاتب آخر لا يعرفه أحد، في قرية نائية أو حي عشوائي في مصر، أو مدينة عربية بعيدة إيمانا منه بأن قيمة المبدع تُحتم عليه الإشارة إلى الجمال عند غيره.

من هنا لم يكن غريبا أن يظهر، قبل مرضه الأخير، في معظم حفلات التوقيع التي يعقدها المبدعون الشباب، ويطل متباسطا ومتواضعا ومتحاورا مع الجميع في هدوء وابتسام.

لفت أنظار الناس لأن للقارئ أسماء غير معروفة فكان مُضيئا لدروب الكثير من الكُتاب في جيل الوسط وجيل الشباب على السواء.

لم يكن غريبا أن أحدثه قبل أيام لأسأله إن كان بوسعي أن أرسل إليه كتابي الأحدث "ضد التاريخ" الذي يتناول قراءة مغايرة لبعض وقائع تاريخ مصر المعاصر، ففاجأني بأنه أحضره يوم صدوره وقرأه كاملا وأنه يتفق معي في كذا ويختلف في كذا.

كان أول من لفت الأنظار إلى كتابات محمود الغيطاني في النقد السينمائي وكثيرا ما شجعه واحتفى به، وأنا على ثقة أن نصف جيلي من المبدعين المتحققين مدينون للرجل بكلمات تشجيع ونصائح صادقة ومساندة إنسانية خالية من أي مصالح شخصية.

بين الفن والسياسة

ولد في مدينة الإسكندرية المطلة على البحر المتوسط عام 1944 ودرس الفلسفة، وعمل في وظائف إدارية في قصور الثقافة قبل أن يبدأ مشروعه الإبداعي متزامنا مع عمله السياسي السري.

غير أنه في لحظة تفكير عميق وبعد مشاركته في الانتفاضة المعروفة بانتفاضة الخبز في مصر عام 1977 احتجاجا على قيام الرئيس الراحل أنور السادات برفع أسعار بعض السلع الأساسية قرر التركيز على الفن والإبداع فقط، وتحدث مع الأديب عباس الأسواني في ذلك فوافقه وقال له إن أي إنسان يستطيع توزيع منشورات وتنظيم مظاهرة والدعوة إلى اعتصامات، لكن ليس كل إنسان مبدع، والفن هو الأبقى.

● عبدالمجيد الذي ينتمي إلى جيل الستينات حيث التحولات والأحلام والانكسارات يبدو نموذجا فريدا لالتقاء الجمال الإنساني بالإبداعي

حقق عبر رحلة إبداع طويلة قاربت ستين عاما مجدا ولمعانا خالدا استحقه عن جدارة، ففاز بجوائز عديدة ربما أهمها جائزة الشيخ زايد للكتاب، وجائزة ساويرس في الرواية، وجائزة كتارا في الرواية أيضا، فضلا عن جائزة نجيب محفوظ، وجائزة الدولة المصرية في الآداب، وترجمت معظم أعماله إلى اللغات الإنجليزية والإيطالية والفرنسية والألمانية.

رسمت روايات عبدالمجيد وقصصه تعلقا شديدا بالتاريخ وتحولات الناس فجاء معظمها معبرا عن رؤى فلسفية عميقة تحاور الإنسان وتستكشف إضاءاته وجوانب سعيه نحو الحضارة والتقدم.

تمثل رواية "لا أحد ينام في الإسكندرية" لوحة فنية شديدة الثراء معبرة عن مجتمع متعدد الثقافات (كوزموبوليتاني) يتسع للجميع ويعبر عن التسامح والتعايش السلمي ويزخر بغرائب الأفكار والتصورات والثقافات الإنسانية، ومثلها إبداعاته الأخرى التي تصوّر سحر السواحل وقسوة الغربة، كما في روايتي "طيور العنبر" و"البلدة الأخرى".

نراه تائها سائحا مصطدما بالزحام في روايته "هنا القاهرة" ثم نستقرئ حزنه وألمه لفراق رفيقة عمره في رواية "أداجيو"، ونتابع مشكلات العصر وأزمات الجينات في رواية "العابرة"، ونجده في روايته الماتعة "في كل أسبوع يوم جمعة" مستخدما عنصر التكنولوجيا الرقمية في الكتابة ربما للمرة الأولى عن أحداث تدور عبر العالم الافتراضي من خلال مجموعة يتم اصطياد زوارها في جرائم غريبة شديدة القسوة.

عاشق الفلسفة

في روايته الأحدث "الهروب إلى الذاكرة" يكتب مشاهد من سيرته الذاتية، وعن شخوص يعرفهم وحكايات غرائبية يرى أن الاستفادة منها في العمل الفني أمر ضروري بدلا من انطفائها في حكايات المجالس فقط.

لذا يقول عبدالمجيد لـ"العرب" إن حياة أي روائي "تندمج مع النص في كثير من الأحيان لتعود شخصيات عديدة للحياة بعد رحيلها لتخلد إلى الأبد". فالكثير من شخوص هذا المبدع المخضرم تتسلل خفية إلى أدمغتنا لتسكن في تنعم دون أدنى تعب لأنها من لحم ودم ونبض ومشاعر نعرفها ونتخيلها.

دراسته للفلسفة كان لها تأثير قوي في زرع بذور الإبداع لدى الكاتب، يقول "لقد أحببت في الفلسفة شخصيات تتحدث بالمنطق لتجد تبريرا لكل ما هو غير منطقي. مبكرا جدا أحببت زينون الإيلي وبراهينه على عدم وجود الحركة ولا الزمان ولا المكان. أحببت السفسطائيين الذين جعلوا كل أمر نسبي ولا حقيقة نهائية. أحببت الوجودية. أحببت مسرح العبث وقرأت كثيرا منه وشاهدت بعض المسرحيات حين تُرجمت وعُرضت في مصر حين كان لدينا مسرح في الستينات والسبعينات".

ويضيف "أمارس حياتي بفعل العادة ما دمت ولدت فيجب أن أعيش. تركت النهار لحياتي العادية والليل لي مع الموسيقى الكلاسيكية التي تحملني الآن وأنا أكتب بعيدا عن كل شيء".

روايات عبدالمجيد وقصصه ترسم تعلقا شديدا بالتاريخ وتحولات الناس، فمعظمها يعبّر عن رؤى فلسفية عميقة تحاور الإنسان وتستكشف إضاءاته وجوانب سعيه نحو الحضارة والتقدم

في كتبه غير الروائية يبدو السحر هو السمة المشتركة بين جميع مقالاته، فهو يكتب مثلما يحكي حكاياته ليسري الشغف بين السطور وترتسم المشاهد أمام القارئ. يضع حكايات غير مكتملة في بداية المقال ويدخل في طرح آخر لتسير معه حتى النهاية لتجد تتمة حكايته ليسحب معه القراء بذكاء شديد.

من كتبه الحديثة الصادرة هذا العام كتاب "استراحة بين الكتب" ويتضمن قراءات لكتب وروايات حازت ثقته وإعجابه، كما صدر له عمل فكري عميق يحمل عنوان "رسائل إلى لا أحد" حاول فيه تقديم نقد لكثير من أوضاع المجتمع وظواهره.

وله كتاب لطيف بعنوان "ما وراء الحكايات" قدم فيه تجربة فريدة لحكايات وكواليس وخلفيات كل عمل من أعماله الروائية الذائعة.

من مأثوراته التي يحرص الشباب على تداولها في ما بينهم قوله "لأن في الدنيا نساء، فقد تكفي قبلة واحدة لتلتهمك المتاهة وقبلة ثانية لتغادر البلاد، وتكفي ضحكة عالية لتتغير حياتك تماما"، والتي وردت في روايته "الهروب من الذاكرة". ومنها أيضا "إن الوقوف على عتبات البهجة أفضل من البهجة ذاتها" التي جاءت في روايته "عتبات البهجة". ومن العبارات اللافتة قوله "قلوب العاشقين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون" وجاءت في سياق روايته الشهيرة "لا أحد ينام في الإسكندرية".

مسرحي تونسي يستعمل الفن الرابع لتحقيق الإدماج الاجتماعي

البغدادي عون ينزل المسرح من عليائه إلى الأحياء الشعبية المليئة بالتحديات

المسرح فن الفرجة والمتعة، ولكنه كفن حي هو فن التأثير في محيطه بامتياز، فن الاحتجاج والرسائل الثقافية والمعرفية والسياسية والاجتماعية، وتذهب وظيفته أبعد حتى من الجماليات المعهودة، حيث يمكن للمسرح أن يكون أداة تربوية ونفسية هامة وبالتالي أداة اجتماعية يمكنها تغيير الأفراد والمجتمع.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

نزل الباحث والمسرحي التونسي إلى عمق الشارع الشعبي في تونس، واختار له أكثر الأحياء كثافة سكانية (الرابع في العالم ويوصف بـ"الصين الشعبية") وأشدها فقرا وتهميشا وإثارة للتناقضات الاجتماعية، مما يسهّل جعله حاضنة للعنف والتطرف شمالي العاصمة تونس.

ما الذي نتأمله من باحث وفنان مسرحي غزير الإنتاج، ويشغل مهمة مراقبة تدريس مادة التربية المسرحية في المدارس، غير الذهاب بعيدا نحو مغامرة مختبرية تبحث في مدى علاقة تخصصه ذاك بالإدماج الاجتماعي كواحد من أهم أهداف المسرح؟

وما الذي ننتظره من بلد اضطلع بالريادة واحتل الصدارة عربيا في الإنتاج المسرحي كمّا ونوعا، وجعله قريبا من نبض الشارع وهمومه؟

إنه التونسي البغدادي عون، في بحثه الميداني الذي تحدث عنه، وثقه وشرحه في كتاب حمل عنوان "التربية المسرحية والإدماج الاجتماعي" الذي يعد – بحق – إضافة إلى المكتبة العربية المتخصصة في هذا المجال، كونها تعاني من تكدس النظريات المستوردة على حساب التجارب الميدانية المحلية ذات الالتصاق الشديد ببيئتها الاجتماعية.

التربية المسرحية

واهتم عون بشريحة الشباب الذين يعانون من صعوبات في الاندماج سواء من التلاميذ أو المنقطعين عن الدراسة، وذلك بمساعدة فريق صغير من المتعاونين معه في نفس الحي ضمن تجربة شاقة ومحفوفة بالصعوبات بلغت حد المخاطر الشخصية.

الإطار البيداغوجي الذي حمل واحتضن هذه المغامرة الميدانية وأمّن لها بعض التسهيلات كان المنظمة الدولية غير الحكومية "أندا" (المحيط والتنمية في العالم العربي) و"فضاء 21" التابع لها في حي التضامن الذي شارك شبابه في الحراك الشعبي الذي أسقط نظام الحكم سنة 2011.

ويقول البغدادي عون إنه انطلق في هذه التجربة كمنشط مسرحي أي كمشرف على النشاطات المسرحية في المنطقة، وبمهام متعددة دفعته إلى الاعتقاد بإمكانية قيام مادة التربية المسرحية بدور مغاير لمهماتها في المدرسة أي مهمة الإدماج الاجتماعي للشباب في حي شعبي. وتركزت التجربة على المعايشة الذاتية لشرائح مستهدفة من النشاط المسرحي.

وترتبط المهمة بتوظيف تقنيات التربية المسرحية في الوقاية والإدماج الاجتماعيين للأطفال والشباب التلاميذ والمنقطعين، وصولا إلى الشباب من ذوي الصعوبات.

الغاية كانت ترمي إلى السؤال عن أي مدى يمكن لعلم الاجتماع النفسي أن يستفيد من مناهج وآليات التربية المسرحية، والعكس صحيح أيضا، ضمن علاقة تفاعلية لا تأمن لنظريات مسبقة، بل تمضي نحو الاكتشاف في حقل ملغوم بالاكتشافات على مختلف مفاجآتها وتناقضاتها.

واضح أن هذه التجربة قد نزعت عنها مهمتها التربوية والتعليمية في بعدها الأول داخل أسوار المدرسة، لتلامس الفضاء الاجتماعي الأرحب وتطمح في المساهمة بدور تنموي واسع النطاق ومتشعب الآليات.

يصبح مفهوم المسرح داخل هذه التجربة التي اعتمدت أسلوب الورشة وتعدد المشاركات والإسهامات أشمل وأعمق من كونه فنا فرجويا لا يحيد عن مهمتَي الترفيه والتثقيف بل آخذ بعدا شموليا يطمح إلى المساهمة في إعداد مجتمع واع بواجباته وحقوقه.

النزول إلى الواقع

ليس الأمر هنا تعويلا على التربية المسرحية كوسيلة إيضاح داخل منهج بيداغوجي، وإنما بوصفها آلية من آليات التغيير الاجتماعي وزرع مفاهيم جديدة حول النظرة إلى الفرد والمجموعة داخل الدولة والمجتمع.

مثل هذه الدراسة الميدانية التفاعلية بنتائجها الفعلية واستنتاجاتها النظرية، تمهد لفتح الطريق أمام غيرها من التجارب في العالم العربي الذي ما زال يكتفي بتهويمات نظرية قادمة إليه من العالم الغربي، ولا تشبه نسيجه الاجتماعي والثقافي، ولا هي حتى ذات علاقة بنخبه السياسية المعتمدة على المنطق التحشيد والتجنيد والغوغاء المجتمعية.

استفاد هذا الباحث المسرحي التونسي من تجارب أوروبية مماثلة في نزول المسرح من عليائه نحو العمق الشعبي وملامسة الواقع عبر تجارب حية ونابضة كما فعل جان بيار رينغار وروجيه دلديم صاحب كتاب "ذاكرة المتفرج الشاب" الشهير، والذي طبع فيه جيلا كاملا من المسرحيين الميدانيين، وحتى رواد المسرح التفاعلي، وقد انطلق مورينو في طرحه للبسيكودراما في مفاهيم الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون عن تيار الوعي، ومن أبحاث عالم النفس النمساوي سيغموند فرويد في التحليل النفسي ومن تجربة المسرح العفوي التي قام بها مورينو نفسه، كما حاول أن يسير على نهجه البغدادي عون، ولكن في ظروف صعبة وإمكانيات شحيحة.

وفي هذا السياق وجد الباحثون المسرحيون التونسيون في كتاب "التربية المسرحية والإدماج الاجتماعي" أن البغدادي عون لم يكتف بالجانب النظري وبالتجارب الغربية بل نزل إلى الميدان "نزل إلى الأحياء المتمردة المهمشة وتحمل فيها الأمرّين، في سبيل إنجاز هذا العمل، من طرف متمردين قبل أن يعرفوه ويحترموا ما يقوم به ونبل الرسالة التي يؤديها".

وأدرك صاحب هذه التجربة المتميزة، قبل الولوج في مشروعه السوسيو تربوي أن الأزمة تتعلق بداية بالسياسات غير المتوازنة التي رسمتها حكومات ما بعد الاستقلال للبلاد، والتي أفرزت تباينات طبقية واجتماعية من شأنها أن تنذر بكوارث عديدة ترقد كالجمر تحت الرماد.

وبسبب هذا التشخيص الصائب والمبكر، كان على عون أن يختار "حي التضامن" كنموذج نافر للتناقضات الاجتماعية الناجمة عن سياسات خاطئة، ويعمل فيه معول بحثه الميداني مراهنا على التربية المسرحية كمقاربة لواقع شديد التعقيدات. وهو التربة الخصبة والمثمرة لفن يتغذى من التناقضات منذ مؤسسيه الأوائل في بلاد الإغريق.

تعميق الإحساس بالقيم الوطنية كفيل بالتصدي للمشكلات الاجتماعية، لكن هذا لا يتأتى إلا عبر ماكينة وعي وآليات تربوية صعبة التحقيق، لكنها ممكنة عبر المثابرة ودوام الإيمان بما يمكن أن يحققه المسرح ومناهج إيصاله إلى فئة الشباب.

"التربية المسرحية والإدماج الاجتماعي" ليس مجرد كتاب نظري يلوك ما سبق أو يعيد اجترار تجارب ميدانية أجنبية أو يستنبت ثمرة في غير تربتها، بل تجربة جديرة بالوقوف عندها، المثابرة في تكرارها وتعزيزها، وكذلك نشرها في بلاد عربية أخرى.

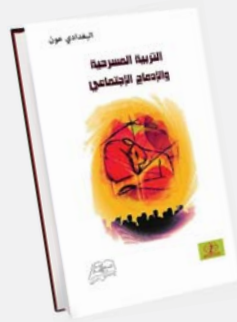

تجربة اعتمدت أسلوب الورشة وتعدد المشاركات والإسهامات وجعلت مفهوم المسرح أشمل وأعمق من كونه فنا فرجويا

التربية المسرحية رهان فني واجتماعي

«إقرأ كتب الهيئة» تناقش خطاب الشخصية في نصوص المسرح الجديد بتونس

الشارقة (الإمارات) – مع نهاية شهر فبراير الجاري تصل سلسلة إقرأ كتب الهيئة، التي أطلقتها الهيئة العربية للمسرح منذ أكثر من عام حتى الآن، إلى حلقتها الرابعة عشرة. وهو برنامج شهري يفتح نقاشات فكرية ومسرحية حول إصدارات الهيئة العربية للمسرح من كتب تتناول أهم القضايا المسرحية العربية والعالمية.

وسيكون مدار نقاش هذه الحلقة الجديدة لشهر فبراير 2022 كتاب "خطاب الشخصية الهامشية في نصوص المسرح الجديد بتونس" تأليف الباحثة المسرحية التونسية نسرين الدقداقي. الكتاب صادر ضمن منشورات الهيئة العربية للمسرح في الشارقة العام 2018 ضمن سلسلة دراسات تحت رقم 46، ويجده الراغبون في قراءته منشورا طيلة الشهر الجاري بصيغة PDF على الموقع الإلكتروني الرسمي للهيئة.

ما الذي يدفعنا اليوم إلى تناول نصوص مسرحية تونسية في قراءة نقدية؟ وما جدوى اختيار إشكالية خطاب الشخصية الهامشية؟ وأي هدف يروم إلى بلوغه من يقدم مؤلفا كهذا؟ هكذا تشركنا الباحثة الدقداقي قلق السؤال حول دوافع البحث والجدوى منه واستقصاء الأهداف. إنها الأسئلة البحثية الملحة دوما في أي بحث يبتغي الرصانة الأكاديمية أو أي دراسة علمية تنشد الدقة العلمية.

وما تلبث الباحثة أن تزاوج في إجابتها عن هذه الأسئلة بحافزين أساسيين، واحد ذاتي مرتبط باهتمامها بالنقد المسرحي وخاصة تحليل النصوص المسرحية، والآخر موضوعي يتمثل في ندرة البحوث الأكاديمية التي تتناول بالتحليل والقراءة النص المسرحي التونسي – كما تذكر المؤلفة في مقدمة كتابها – باعتماد نماذج علمية دقيقة.

ويحتوي كتاب "خطاب الشخصية الهامشية في نصوص المسرح الجديد بتونس" على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. جاءت عناوين الفصول الثلاثة بداية من "الشخصية في نصوص المسرح الجديد"، ليتناول الفصل الثاني "خطاب الشخصية الهامشية في نصوص المسرح الجديد"، ويبحث الفصل الثالث في "البنية العميقة لخطاب الشخصيات الهامشية في نصوص المسرح الجديد".

وفي تصريحها حول اختيار كتابها لبرنامج اقرأ كتب الهيئة لهذا الشهر قالت مؤلفة الكتاب نسرين الدقداقي "سعيدة جدا باختيار كتابي لبرنامج الهيئة لهذا الشهر".

وفي تقديها للكتاب قالت "هذا الكتاب يتناول قراءة لنصوص مجموعة المسرح الجديد في تونس هذه المجموعة التي تركت بصمتها في المسرح التونسي والمسرح العربي بصفة عامة".

وأضافت "هذا البحث هو مجموع نصوص المجموعة ونقرأ النص من خلال الشخصية المسرحية كمكون نصي ودلالي وفعلي بالنسبة إلى النص المسرحي وهو مكون وإشكالية مركزية".

وتقر الدقداقي أن الشخصية المسرحية في نصوص مجموعة المسرح الجديد تتسم بالهامشية، باعتبارها الوقوف قبالة مركز ما، وهو ما نتعرف عليه في طيات هذا الكتاب.

وتتابع "نقرأ هذه الشخصية الهامشية من خلال خطابها، بتحليل بنية خطابها ودلالاته ومرجعيته، البنية كقراءة لسانية لهذا الخطاب والدلالة وهو الجانب السيميائي للخطاب والمرجعية هو الاشتغال المرجعي والإنشائي لمقول هذه الشخصيات باعتبارها استعارة أو رمزا لشبكة متشعبة من الدلالات".

وما ميز تجربة المسرح الجديد في تونس هو الجنوح نحو خصوصية تونسية غاية في المحلية المحببة وليست المنفّرة، ذلك أنها تنهل من واقع شديد الثراء والإغراء لكونه شديد الاطلاع على التجارب الأوروبية، والفرنسية منها على وجه الخصوص، ثم أنه محمي الجانب من طرف حركات يسارية لها امتداداتها على الساحة المحلية آنذاك.

وكان لتجربة المسرح الجديد في تونس مريدون ومقلدون كثيرون، وأول بروز لها في أواخر سبعينات القرن الماضي. وكان لمسرحيات "غسالة النوادر" و"التحقيق" و"العرس" الكثير من المتأثرين والناسجين على منوالها لما تتمتع به الأخيرة من حس الطرافة والقرب من المجتمع التونسي.

وتفرخت وتناسلت عن هذه التجربة أعمال كثيرة، لكن أصحابها أنفسهم انقسموا على بعضهم البعض، وتبين في ما بعد أن الجعايبي لا يشبه رفيقه الفاضل الجزيري الذي اتجه في ما بعد إلى "الميوزيكال" ولا إلى بقية رفاق دربه وأبناء جيله كمحمد إدريس ورؤوف بن عمر وتوفيق الجبالي ورجاء بن عمار والحبيب شبيل.

ولعل من أبرز أعمال مجموعة المسرح الجديد مسرحية "غسالة النوادر" التي تعتبر أيقونة المسرح التونسي، وذلك ليس من فراغ، إنها العمل المؤسس للمسرح التونسي الحديث والمعاصر، ورغم مرور واحد وأربعين عاما على عرضها، فإنها تظل النافذة التي نظر منها الفنانون إلى مستقبل تونس من خلال قراءة ذكية للواقع والتاريخ وتحولاته دون شعارات مفرغة.

كتاب «خطاب الشخصية الهامشية في نصوص المسرح الجديد بتونس» يحلل الشخصيات من خلال بنية خطابها ودلالاته

اللغة التي أتى بها هؤلاء كانت مختلفة تماما والشخصيات الإشكالية التي قدموها غيرت جذريا من تصور الشخصية المسرحية، لتنحت لها خصوصية وفرادة غيرت ما بعدها.

وجدير بالذكر أن كتاب "خطاب الشخصية الهامشية في نصوص المسرح الجديد بتونس" طبع ضمن مجموعة الكتب التي نشرتها الهيئة العربية للمسرح بمناسبة الدورة العاشرة من مهرجان المسرح العربي التي نظمت بتونس عام 2018، وهو في الأصل بحث جامعي تقدمت به الباحثة نسرين الدقداقي لنيل شهادة الماجيستير في العلوم الثقافية، اختصاص مسرح وفنون العرض بالمعهد العالي للفن المسرحي بتونس العام 2014.

فاضل الجزيري وجليلة بكار ومحمد إدريس صنعوا لغة جديدة للمسرح

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

الحب في الأدب تاريخ من الوجع الإنساني

الحب بطل الأساطير والقصائد والقصص والروايات المعاصرة

قصص الحب وثقها الأدب الخالد (لوحة للفنانة زينة مصطفى سليم)

جسد الحب موضوعا هاما في حركة الأدب العالمي، فمع ظهور الحياة الإنسانية منذ فجر التاريخ، ولدت حالات الحب وعاش بعضها في تاريخ الإنسان حكايات خالدة مازالت تروى عبر الأمم. وقد ساهمت في تخليدها بشكل خاص القصائد والمسرحيات وغيرها من النصوص العابرة للزمن.

نضال قوشحة
كاتب سوري

كان الحب حاضرا في الحياة الإنسانية عبر التاريخ، فهو الدافع للكثير من الإبداعات الفنية الكبرى، وفيه تجلت خصال إنسانية عميقة، وفيه كتبت أشعار وقصص وروايات وملاحم. فكانت ممو زين وروميو وجولييت ومجنون ليلى وغيرهم.

وخلال تاريخ الإنسانية وجدت حالات من الحب صارت حاضرة بشخوصها وأحداثها وتواريخها، وبعض هذه الآثار الأدبية تحول إلى فنون السينما والتلفزيون والمسرح والتشكيل والرقص. ومن يعرف التاريخ الأدبي العالي سيذكر روائع أدبية خلدت مفهوم الحب وأحداثه في وجدان الكثير من الناس.

أساطير عن الحب

في الأساطير القديمة ظهرت ملاحم الحب، وتداولها الناس باهتمام، منها أسطورة أورفيوس في الأدب اليوناني القديم، الذي وهبه والده صوتا شجيا وقيثارة يعزف عليها فتلحق به الحيوانات والمخلوقات حين يعزف ويؤثر فيهم بشكل يخترق المنطق، وتحيط المأساة به عندما يكيد أخوه له ويقرر أن يعذبه، فيقتل حبيبته، فيحزن أورفيوس ويقرر الانتقال ليعيش بين الأموات في العالم السفلي، ويواجه في تحقيق ذلك الأهوال، لكنه أخيرا ينجح، ويعيد أحد الآلهة الحياة لمحبوبته بشرط ألا ينظر إليها أبدا قبل أن يخرجا من العالم السفلي، لكن أورفيوس وفي آخر خطوة لهما يسترق نظرة للتأكد من أنها خلفه، فيفسد الشرط وتذهب الحبيبة في الظلام، ويبقى هو وحيدا في عالم الأحياء خادما في معبد أبوللو، حيث تقتله مجموعة من النسوة لأنه رفض التعاطي معهن، فيموت وينتقل للعالم السفلي حيث تجد روحه روح حبيبته، بينما تعاقب الآلهة النساء المذنبات وتحولهن لشجر حور.

أسطورة أخرى صارت مضرب المثل في العالم بالحب وما يمكن أن يعنيه للناس وكانت محل استلهام كثير من الأدباء والمبدعين. هذه الأسطورة تحمل اسم ممو زين وقد ألفها شاعر وفيلسوف كردي هو أحمد الخاني وهو واحد من كبار شعراء الكرد وكانت في ما يزيد عن الـ2600 بيت شعري منذ حوالي الثلاثمئة عام.

تحكي الأسطورة عن قصة العاشقين ممو وزين. وأحداثها تجري في إمارة كردية في الأناضول. حيث يعيش الأمير زين الدين ولديه شقيقتان جميلتان هما ستي وزين، اللتان خرجتا متنكرتين بزي رجلين للظهور في مهرجان الربيع، فصادفتا في طريقهما جاريتين، ما أن رأتهما حتى أصيبتا بالإغماء، فتركت كلاهما خاتما بيدي الجاريتين للتعرف عليهما، وفي القصر قصتا على العرافة العجوز حكايتهما، التي وعدت بالبحث عن الجاريتين، ووصلت إليهما بعد أن طافت البلاد، وعرفت أن الجاريتين هما شابان متنكران بزي جاريتين وهما ممو ابن موظف في ديوان القصر وتاج الدين ابن الوزير.

وتوضح للعرافة مدى حب الشابين للفتاتين. تزوج تاج الدين من فتاته ستي، بينما تردد ممو في طلب زين لأنه ليس من طبقة الأمراء. حاول تاج الدين إقناع الأمير بزواج ممو من زين لكن رغبة بكو أحد متنفذي القصر والراغب بالزواج من الأميرة زين ترمي به في السجن حيث يلاقي مصيرا مجهولا وخطرا. فتصاب زين بالمرض وتمتنع عن الطعام والشراب فيصيبها الهزال والمرض كونها فقدت حبيبها، وبعد عام يزورها شقيقها الأمير، ويرق قلبه لها، فيقرر أن يعفو عن ممو ويزوجها به، بعد أن تصح ويزوران معا ممو في السجن، فيجدان أنه يلفظ أنفاسه الأخيرة، ويموت في محبسه، فتحزن عليه زين، وينفطر قلبها، فتموت في نفس الليلة، ويدفنان في موقع واحد تخليدا لذكراهما.

وفي التراث العربي خلدت قصص الحب في الشعر، فلم يكن فن الرواية معروفا قديما، ومن أشهر قصص الحب فيه، حكاية قيس بن الملوح وحبيبته ليلى العامرية، فالشاعر أحب الفتاة، لكن والدها رحل بها لمكان بعيد منعا للحب القائم بينهما وزوجها لرجل غيره، مما أثقل على العاشقين وكسر قلبيهما، لكن جذوة الحب لم تنطفئ في قلبيهما في ذلك قال مجنون ليلى:

خليليَّ لا واللهِ لا أملكُ الذي/ قضى اللهُ في ليلى ولا ما قضى ليا. قضاها لغيري وابْتلاني بحبِّها/ فهلاَّ بشيءٍ غيرِ ليلى ابْتلانِيا.

روايات في الحب

عبر التاريخ ظهرت العديد من الروايات التي خلدت الحب، في كل بقاع العالم، واشتهرت منها العديد من الروايات التي صارت شواهد أدبية وعاطفية، منها رواية "أنا كارنينا" للكاتب ليو توستوي، التي تحدثت عن حب جارف ربط بين امرأة شابة وعشيق لها متجاوزة محنة الزواج برجل يكبرها بسنوات، وكذلك ظهرت رواية "ذهب مع الريح" للكاتبة مارغريت ميتشيل التي تتحدث عن الشابة سكارليت أوهارا التي تمتلك نفورا خاصا ضد الرجال، لكنها في النهاية أحبت أحدهم بعنف ولكنها خسرته.

وفي الأدب العربي ظهرت روايات وآثار خلدت قصص الحب وعلى امتداد ما يزيد عن المئة عام ظهرت روايات شهيرة منها روايات إحسان عبدالقدوس، الذي كتب "في بيتنا رجل"، والتي تحكي عن قصة حب بين ثائر ضد الاحتلال الإنجليزي لمصر وبين فتاة كان يعيش في منزلهم خفية عن المحتلين، وتصور الرواية كيف تفتدي نفسها لكي تنقذه من المخاطر التي تتربص به.

كما ظهرت روايات الأديبة الجزائرية أحلام مستغانمي "في ذاكرة الجسد" و"الأسود يليق بك". كذلك كتب حنا مينة من سوريا "السفينة والبحر" وهي التي تحكي عن قصة حب دفينة وعميقة بين عاشقين تلاقيا بعد سنوات طوال. كذلك ظهرت كتابات جبران خليل جبران ومي زيادة في الشعلة الزرقاء التي وثقت حالة الحب والشغف التي ربطت بينهما رغم تباعد المكان.

قصص تشيخوف

يعتبر أنطون بافلوفيتش تشيخوف من أهم كتاب الأدب الروسي والعالمي، خاصة في مجال القصة القصيرة التي كان فيها رائدا ومنظرا. وله نظرة خاصة في الحب والزواج. يقول "أن تتزوج يعني أنك تحب، لأن الزواج من فتاة لأنها جميلة، يشبه شراء شيء ما لا يرغب فيه المرء، فقط لأنه وجده في السوق، ووجد أنه من صنف جيد، إن أهم رابط أسري هو الحب، وما سواه من جاذبية جنسية وجسدية وغير ذلك من أشياء، إنما هي مصدر حزن ووحشة، ولا يمكن التنبؤ بنتائجها مهما بلغت مهاراتنا في إجراء الحسابات، وبناء على ذلك، فالأمر لا يتعلق بجمال الفتاة بل بأن تحب، فتجاهل هذه الصفة لأنها لا تعني سوى القليل".

وكثيرة هي الآثار التي تركها تشيخوف متحدثا عن الحب. من هذه الآثار ما قدمته حديثا دار رسلان بالتعاون مع دار علاءالدين بدمشق، حيث أصدرتا مجموعة من القصص القصيرة التي كتبها تشيخوف وكانت متعلقة بموضوع الحب، وصدر الكتاب في جزئين، وهو من ترجمة مالك صقور وشاهر أحمد نصر.

قدم تشيخوف في قصصه تلك عالم روسيا أواخر القرن التاسع عشر، حيث النزاعات الطبقية والصراعات الاجتماعية بما يحمله كل ذلك من قصص حب تعيش بشكل متواز مع العالم الصاخب ذاك. "أزاهير متأخرة" كانت أول القصص والتي تحكي عن أميرة سابقة تعاني وأهلها حالة العوز بعد تغير الأحوال، وكيف أحبت الطبيب الذي عالجها مع أخيها ثم ماتت بمرض في الرئة وهي تتكتم على حبها له.

> خلال تاريخ الإنسانية وجدت حالات من الحب صارت حاضرة بشخوصها وأحداثها وتواريخها عبر عدة آثار أدبية

أما في قصة "مزحة صغيرة" فيقدم تشيخوف حالة الحب التي تعتري صبية وعيشها بها بين الحقيقة والخيال، حيث تكاد لا تعرف إن كان الرجل الذي كانت معه في مشوار ثلجي قد قال لها إنه يحبها أم كانت تتخيل ذلك، وفي قصة "أغافيا" يقدم تشيخوف نموذجا للعاشقة الصغيرة التي تلاحق حبها ولو كلفها ذلك عصفا في حياتها الزوجية، فبطلة القصة عروس شابة لموظف حكومي لكن قلبها تعلق بشاب كسول رتيب الحياة غير مبال يقوم بالكثير من الأفعال غير المنطقية لكنه يغامر بعلاقته مع تلك السيدة العاشقة.

وفي قصة "فولوديا" يقدم تشيخوف قصة حب والصراعات التي تتكون فيها عندما يحب شاب مضيفته الأميرة الحسناء والمصير المفجع الذي ينتظره في نهاية مشوار حبه ذاك. ويتابع تشيخوف تقديم قصص عن الحب ورواية تفاصيل لها غاية في الدقة والحميمية.

معجم عماني جديد يضم ألف فعل عربي

نزوى (عمان) - احتفلت جامعة نزوى أخيرا بإشهار "معجم نزوى للأفعال العربية المعاصرة" الذي يعد المشروع الأول من نوعه في صناعة المعاجم والوقوف على أصولها.

وتطرق الأكاديمي خيرالدين عبدالهادي المشرف على مشروع المعجم والأستاذ المساعد رئيس شعبة اللغة الألمانية بكلية العلوم والآداب بجامعة نزوى، في كلمة له إلى المراحل التي قطعها الفريق البحثي المشارك في إعداد المعجم والمكون من عشرة أفراد من الباحثين وطلبة الجامعة، وهي ثلاث مراحل: الجمع، والتحرير المعجمي، والنشر، وقد قطع الفريق شوطا متقدما في ما يتعلق بمرحلة الجمع، وسيباشر قريبا مرحلة التحرير المعجمي، وسيكون النشر على أساس ورقي وإلكتروني.

وأكد بأنهم سيعملون على نشر المعجم في العديد من الدول العربية والأوروبية، عن طريق دار نشر في ألمانيا، حيث توصل الاتفاق مع دار النشر لتوزيع المعجم في الدول الأوروبية، مشيرا إلى أن الفكرة بدأت منذ عام 2020، وحظي المشروع بترحيب وتجاوب من قبل إدارة جامعة نزوى ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار التي أكدت الأهمية العلمية والمعرفية للمشروع.

ويأتي إشهار جامعة نزوى لـ"معجم نزوى للأفعال العربية المعاصرة" في ضوء الاهتمام الذي توليه الجامعة بمجال البحث العلمي، وتماشيا مع جهود سلطنة عُمان في رعاية اللغة العربية وأصولها، عبر تبنيها لمشاريع بحثية في مجال اللغة العربية.

رعى حفل الإشهار الأكاديمي أحمد بن خلفان الرواحي رئيس جامعة نزوى على هامش افتتاح حلقة عمل التحرير المعجمي "الأسس والأصول"، وذلك بقاعة الشهباء بجامعة نزوى، بمشاركة ممثلين من جامعة بوخوم، وجامعة غوتنغن، وجامعة لايبزغ الألمانية، والجامعة الأردنية، والمهتمين بصناعة المعاجم، وتستمر فعاليات الحلقة لثلاثة أيام بدعم من مجلس البحث العلمي في سلطنة عُمان.

ويخصص القاموس لمكملات أفعال اللغة العربية المعاصرة/ العربية للناطقين بغيرها، وللباحثين من الطلبة يشارك في إعداده الأكاديمي هارتموت بوبتسين، أحد أهم المشتغلين بقضايا اللغة العربية المعاصرة من المستشرقين الألمان.

ووفق منسق المعجم عبدالهادي، فإن هذا المشروع البحثي الريادي ينطلق من واحدة من أهم النظريات في علم اللغة التطبيقي، وهي نظرية المكملات valence theory. وقد غيرت هذه النظرية قواعد الصناعة المعجمية الموجهة لمتعلمي اللغة الثانية، وأقامتها على أسس كمية ونوعية ودلالية، وأعادت جوهر العمل المعجمي بذلك إلى علاقات التكافؤ القائمة بين عناصر الجملة الواحدة التي ترتبط بعنصر مخصوص في الجملة، يطلبها ويوجهها تركيبيا ودلاليا.

ويؤكد أن المادة المعجمية التي يعرضها العمل المعجمي ينبغي ألا تكون مقتصرة على عرض دلالة هذه المادة وتنوعاتها، بل يجب أن تشتمل على توصيف للعلاقات التركيبية التي تقيمها هذه المادة مع غيرها، من ناحية طلبها لعدد مخصوص من المكملات، ولنوع مخصوص منها كذلك، ولسمات دلالية مخصوصة، تتحد وفقها دلالة هذه المادة المعجمية، ولا تتجاوزها إلى غيرها، فدلالة المادة المعجمية وفق هذا الاعتبار تتحد وفق عدد مكملاتها ونوعها وسماتها الدلالية التي تعد جزءا أساسيا من دلالة هذه المادة.

> القاموس يستهدف متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها مستفيدا من اللسانيات الحاسوبية والإحصاء اللغوي

ويشدد عبدالهادي على أنه لم يعد السياق الموجه الوحيد لدلالة اللفظة، فالسياق قد يكون مخفيا غير جلي على متعلم اللغة الثانية. كما أن إيحاءات اللفظة الواحدة وعلاقاتها التركيبية مع غيرها من الألفاظ، وما تطلبه من عناصر لغوية مخصوصة في اللغة الأم لمتعلم اللغة الثانية، قد تختلف اختلافا كبيرا عما هو شائع ومقبول تركيبيا ودلاليا في اللغة الثانية، وهو ما يوقع متعلم اللغة الثانية في أخطاء النقل السلبي من لغته الأم إلى اللغة الثانية التي يتعلمها، وهي أخطاء ناتجة عن التداخل في الأنظمة اللغوية، واختلاف العلاقات التركيبية والدلالية التي تقيمها ألفاظ هذه اللغات في ما بينها.

وانطلاقا من الأسس العملية لهذه النظرية، يتولى فريق العمل وضع قاموس أحادي اللغة لمكملات الأفعال في اللغة العربية المعاصرة. ويستهدف هذا القاموس متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها. ويسعى للإفادة من تقنيات اللسانيات الحاسوبية والإحصاء اللغوي ولسانيات المدونة.

وغاية هذا القاموس، وفق عبدالهادي، وضع خطة لبناء الجملة العربية، انطلاقا من العنصر المركزي فيها، وهو الفعل.

ويشدد على أن عماد القاموس الجديد هو مادة معجمية حية، جمعها أعضاء الفريق البحثي وقام بتبويبها وتحليلها انطلاقا من لسانيات المدونة. وقد تم تحديد ما يزيد على خمسة وعشرين موضوعا من مختلف الميادين المعرفية، شملت الميادين الدينية والاجتماعية والعلمية والسياسية والطبية والرياضية والفنية وغيرها من الميادين. ولإعطاء المادة المعجمية المجموعة سمة الشمولية، ومحاولة لمراعاة التنوع الدلالي المرتبط بالاستعمالات المناطقية للأفعال، إذ اشتغل الفريق البحثي على جمع المواد المعجمية من مصادر تغطي الأقطار العربية كافة.

ويبين أن القاموس محاولة لتقديم خطة بناء ما يزيد على ألف من الأفعال العربية هذا القاموس، وهو ينطلق من نظرية المكملات اللغوية في المدرسة المعجمية الألمانية الحديثة التي تعد حاليا أساسا لكثير من المعاجم أحادية اللغة الموجهة لمتعلمي اللغة الثانية.

فتح آفاق جديدة للغة العربية (لوحة للفنان عقيل أحمد)

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

«المجرشة» تقف عند أهم الشخصيات العراقية الخالدة

المسرح يشارك في الاحتفالات بمئوية العراق دعما للثقافة المجتمعية

لا تبنى الأوطان وتاريخها إلا بتضحيات أبنائها وجهودهم، لذلك تخلّد كتب التاريخ سيرهم على اختلاف تأثيراتهم في الحياة الجماعية سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، وأحيانا يصبحون مادة ثرية تقتبس منها الأعمال المسرحية على غرار مسرحية "المجرشة" التي عرضت مؤخرا ضمن الاحتفالات بمئوية الدولة العراقية.

مشاهد تستحضر عظماء من العراق

عبدالعليم البناء
ناقد فني عراقي

مع تواصل الاحتفالات بمئوية الدولة العراقية التي تنوعت في أشكالها وأنواعها على الصعد الثقافية والفنية والسياسية والاجتماعية التي استعرضت التحولات الجوهرية طوال قرن من الزمان العراقي بمظاهره وانعكاساته المختلفة.

وفي هذا السياق ودعما للثقافة المجتمعية، جاء العرض الأول للمسرحية الشعبية الاستعراضية "المجرشة" التي توقفت عند البعض من الشخصيات العراقية الخالدة وما قدمته من منجزات مميزة ومهمة مازالت راسخة في ذاكرة الأجيال.

المسرحية قدمت في التاسع من فبراير الجاري على خشبة مسرح وزارة النفط، وهي من تاليف وسيناريو الكاتب والإعلامي عاصم جهاد، وإخراج الفنان كاظم نصار، وتمثيل نخبة متميزة من نجوم المسرح العراقي وشبابه المبدعين وهم الفنانون سامي قفطان، ميمون الخالدي، عواطف السلمان، طلال هادي، مازن محمد مصطفى، إياد الطائي، علاوي حسين، سعد عزيز عبدالصاحب، نضير جواد، علاء قحطان، زمن علي، ازهار العسلي، جهاد جاسم، احمد شوقي، وإدريس عدنان، بالإضافة إلى ضيف الشرف الفنان عدنان شلاش، بمشاركة الفرقة الموسيقية بقيادة الفنان طه غريب، والفرقة الراقصة بقيادة الفنان محمود رجب في حين يتولى إدارة المسرح والإنتاج الفنان ستار السعداوي، وتصميم الإضاءة الفنان عباس قاسم والأزياء احمد العدواني، والمكياج حكيم جولاق، والديكور مصطفى الربيعي، وحيدر حسين حمزة.

وبغية الوقوف على طبيعة وأهمية هذه المسرحية الشعبية الاستعراضية تحدث لنا الكاتب والإعلامي عاصم جهاد المتحدث باسم وزارة النفط، مؤكدا أن "وزارة النفط كانت ومازالت راعية مستمرة للثقافة والفنون باعتبارها من أدوات القوة الناعمة التي تمثل السند المكمل للدور الأساسي لعملها وهي أول من قدم عملا مسرحيا بعد عام 2003، حيث قدمت العرض الاحتجاجي 'نون' بمشاركة نخبة من الفنانين العراقيين".

وبخصوص مسرحية "المجرشة" قال الكاتب والإعلامي عاصم جهاد الذي كتب نصها والسيناريو "المجرشة قاربت موضوعة مئوية الدولة العراقية وهو موضوع مهمّ لتعريف المواطنين بالشخصيات العراقية المهمة"، مؤكدا "أهمية دعم المسرح لإيماننا بأنه يمثل المرآة للثقافة بجميع فروعها وألوانها لاسيما أن الفن المسرحي يعد من الوسائل المهمة لتغيير واقع البشر إلى الأفضل عبر تكريس ونشر المعرفة والتنوير والجمال".

وأكد جهاد أن "مفاوضات تجري مع دائرة السينما والمسرح للعمل على عرض 'المجرشة' في المسرح الوطني أو مسرح الرشيد، لغرض توفير الفرصة للجمهور العريض لمشاهدتها والتمتع بدلالاتها وأبعادها الجمالية والدرامية والفكرية، وللاستفادة من التقنيات الفنية العالية التي تنطوي عليها مسارح دائرة السينما والمسرح، لاسيما أن المسرحية تمثل أسلوبا جديدا في شكل ومضمون العروض المسرحية التي قدمت قبل وبعد ربيع 2003 بشهادة الذين شاهدوا عرضها الأول".

وأعلن جهاد عن استعداده لعمل مسرحي جديد سيكون مفاجأة للوسط الفني.

أما المخرج الحداثي والتجريبي كاظم نصار، الذي سبق له أن قدّم العديد من المسرحيات التي شكلت اتجاها مسرحيا متميزا عبر تبنيه مشروع "الكاريه السياسي" ليؤسس عليه متبنياته الفكرية والجمالية، وحين سألناه عن فكرة المسرحية وهل هناك مقاربة مع قصيدة "المجرشة" الشهيرة للشاعر عبودي الكرخي، قال إن "العنوان مستل من قصيدة المجرشة للملا عبود الكرخي، وكذلك الفكرة من ذاكرته إذ يستحضر أجزاء وصورا وأحداثا من عمر الدولة العراقية وشخصياتها وتأسيسها، حيث تشكلت هذه الدولة في ظل صعوبات وأحداث وانقلابات انتهت بمقتل العائلة الملكية، وهكذا سحقت وجرشت الدولة أبناءها ومؤسسيها وصناعها، ومن هنا جاءت التسمية والفكرة، وكأن الملا الكرخي كان يتنبأ بمسيرة هذه الدولة والمصائر التي سيؤول إليها صناعها ورجالاتها والغربة التي عاناها الأغلبية منهم".

ومعلوم أن المخرج مؤلفٌ ثان للنص، وفي هذا السياق، يقول كاظم نصار -عن كيفية تعامله مع نص عاصم جهاد على ندرة نصوصه المسرحية على عكس مقارباته في الكتابة الساخرة ورسومه الكاريكاتيرية- إن "المؤلف يمتلك خبرة في تقليب ملفات الدولة العراقية وأحداثها وما سجله في النص وقائع حدثت فعليا، وشكلنا حوار دائما للوصول إلى الصيغة الأنسب، والنص مرّ بمراحل متعددة في الإضافة والحذف والتعديل وصولا إلى صيغته الحالية وفقا لتلك المداخل".

أما عن الرسائل الجمالية والإبداعية والدرامية التي أراد هذا العرض الاستعراضي والشعبي إيصالها، فقال "لدي شغف بأن أقدم مسيرة الدولة بصناعها ومؤسسيها ورجالاتها عبر عرض مسرحي، وجاءت هذه الفرصة من خلال وزارة النفط ومبادرة من المؤلف عاصم جهاد تجمع بين الحوار والغناء والموسيقى والشعر، وهي كافية لتوصل رسائل العرض عبر كل هذه الفرجة المسرحية، مرة عن الديمقراطية، ومرة عن الغربة، ومرة عن نقرة السلمان، ومرة عن الغناء بوصفه يشكل معارضة للحكومة، عبر هذا التنوع في المعالجة، فإن هذا العرض لا يخضع لشروط الدراما التقليدية".

وفي ما يتعلق بخوضه تجربة هي الأولى في صياغة عرض من هذا النوع جمع فيه بين الدراما والاستعراض وكيف ينظر لهذه التجربة في مسار تجربته الشاملة، أكد نصار أن "المخرج المحترف لا يقف عند أسلوب معين فيجرّب أشكالا مختلفة بين مدة وأخرى، وهو سعي مطلوب خاصة إذا توفر له كادر محترف ونص جيد، وأن الإيجابي في هذه التجربة هو توفر كادر كبير من ممثلين ومطربين وموسيقيين وراقصين قدموا لوحات تعبيرية جميلة".

وفي ما يتعلق بالممثلين ورهانه على المحترفين أم على عناصر أخرى تجوهرت في فضاء العرض، قال "كل العناصر كانت بمستوى يجعلنا مطمئنين لنجاح التجربة فكلهم يشكلون مفتاح نجاح لأي عرض، وأنا تعاملت مع الجميع بمرونة وشفافية ولم أفرض توجهاتي، وإنما أيقنت أن هذا العرض مختلف وله اشتراطاته ومن هنا نجح العرض بتكاتف الجميع وخلاصهم".

وعن كيفية مواءمة جغرافية ومساحة خشبة العرض "مسرح وزارة النفط" الذي لا يتوفر على المستلزمات الفنية المطلوبة على عكس إمكانات مسرحي "الرشيد" و"الوطني"، أكد نصار "حاولنا جميعا تكييف مسرح النفط للعرض ونجحنا، وهناك نية لعرضه في مسرح يتوفر على شروط تقنية أفضل، وأعتقد أن مثل هذه العروض تصبح غير مناسبة للعرض في أي مكان لا يتوفر على تقنية صوتية، لأن تقنية 'النك مايك' تؤدي إلى فقدان إحساس الممثل وتذهب بالعرض إلى منطقة أخرى غير ملائمة".

وبخصوص نظرته إلى دور وزارة النفط في دعم وتقديم مثل هذه العروض، قال المخرج كاظم نصار إنها "مبادرات جميلة وداعمة للثقافة والمسرح، وبالنسبة إلي فهذا العرض الثاني حيث قدمنا من خلال دعمهم عرض 'نون' والذي كان يتحدث عن وحشية داعش في تعامله مع المواطنين وتهجيرهم وقتلهم، وأمل باستمرار هذا الدعم في المستقبل".

تجدر الإشارة إلى أن وزارة النفط سبق لها أن قدمت العرض الاحتجاجي "نون" بمشاركة نخبة من الفنانين العراقيين، في وقفة احتجاجية ضد استهداف المكوّنات العراقية من قبل عصابات داعش الإرهابية.

و"نون" هو الحرف الأول الذي أخذ تنظيم داعش يرسمه على بيوت المسيحيين الذين هجّرهم في الموصل والمأخوذ من كلمة "نصراني"، في وقت كان فيه هذا الحرف هو الحرف في النص القرآني الذي يدعو إلى العلم والمعرفة، ولكن قوى الإرهاب حولته إلى ختم ورمز للتهجير والسلب والذبح والحرق. وشكلت المسرحية أول عمل فني يتصدى لمعاناة النازحين، وكانت بإشراف الكاتب والإعلامي عاصم جهاد، وكتابة النص لماجد درندش والإخراج للمخرج الحداثوي والتجريبي كاظم نصار الذي عرف بمواصلة تقديمه خطابا مسرحيا يتسم بـ"الكباريه السياسي" وما لحق بالذات العراقية من أزمات وآثار حروب وحصارات، بمحمولاتها وعلاماتها ومعالجاتها وطروحاتها وقراءتها الواعية للواقع العراقي المأوزم. ولعب أدوار هذه المسرحية نخبة من نجوم المسرح العراقي آسيا كمال، ميمون الخالدي، مازن محمد مصطفى، وباسل شبيب، علاوي حسين، أسعد مشاي وماجد درندش.

عاصم جهاد

المسرحية تعرف المواطنين بالشخصيات العراقية المهمة في تاريخ البلاد

«بشتقلك ساعات» فيلم مصري يثير ضجة لجرأته في طرح قضية المثلية

القاهرة - لم تكد الضجة حول فيلم "أصحاب ولا أعز" تخفت حتى عادت من جديد مع فيلم "بشتقلك ساعات" حيث يتعرض منتجو الفيلم إلى حملة انتقادات واسعة من قبل وسائل إعلام ومواقع التواصل الاجتماعي للجرأة الكبيرة التي طرح بها قضية المثلية الجنسية.

وتدور أحداث الفيلم الذي عرض مؤخرا ضمن الدورة الثانية والسبعين لمهرجان برلين السينمائي حول قصة حب بين شابين، تتوتر في ما بعد بسبب غيرة أحدهما من الآخر بسبب علاقاته المتعددة التي اعتبرها خيانة له. والعمل من إخراج محمد شوقي حسن، وهو مخرج مصري يعيش في ألمانيا.

وتم تصوير الفيلم الذي تصل مدته إلى 66 دقيقة بالكامل في برلين، وهو من بطولة أحمد الجندي، ويشاركه في العمل الفنانة دنيا مسعود التي تقوم بدور الراوي على طريقة "شهرزاد" في حكايات "ألف ليلة وليلة"، والممثلين سليم مراد وحسن ديب وأحمد عوض الله ونديم بحسون وريتشارد جبريال جرش.

ويصف المخرج فيلمه بأنه عابر للتصنيف يبحث في الطرق التي يمكن أن تخرج خطابا جديدا عن المثليين، انطلاقا من أساليب الحكاية التقليدية ومستويات اللغة المختلفة المتجذرة في الثقافة العربية الشعبية.

و"بشتقلك ساعات" إنتاج مصري لبناني ألماني مشترك، وشارك في إنتاجه كل من محمد شوقي حسن، ماكسيميليان هاسلبرجر، هشام مارولد، كريم مارولد، بالتازار بوسمان. وهو الفيلم العربي الوحيد الذي عرض في الدورة الحالية لمهرجان برلين السينمائي.

ورغم ذلك، فقد رأى نشطاء مصريون أنه فيلم مصري ويتحدث عن حالات من المجتمع المصري كون أغلب أبطاله مصريين، فضلا عن أن الفيلم من تأليف وإخراج مصري، وتم الاستعانة بأكثر من أغنية مصرية للمطربين عمرو دياب وأنغام.

وكعادة الجدل الحاصل منذ فترة على الأعمال الفنية، انقسمت آراء الجمهور بين الرفض للتطرق لمثل هذه الموضوعات في السينما المصرية، في حين يرى بعض النقاد أن تجسيد مثل هذه القضايا فنيا أمر إيجابي.

وتقدم المحامي المصري أيمن محفوظ بإنذار لرئاسة الوزراء المصرية يطالب فيه بإسقاط الجنسية المصرية عن مخرج العمل، متهما إياه بالترويج للشذوذ الجنسي.

كما ندد الشاعر الغنائي عماد حسن بالفيلم وهو مؤلف أغنية "بشتقلك ساعات" للفنانة المغربية سميرة سعيد والتي اقتبس منها عنوان الفيلم.

وشدد على أنه سيتخذ الإجراءات القانونية ضد منتجي الفيلم بسبب اقتباس كلمات من أغنيته دون إذن منه، مؤكدا أنه لن يوافق على الصلح "المالي" ولن يسمح لهم باستخدام إبداعه في عمل غير أخلاقي.

ورغم أن الفيلم لم يشاهده سوى عدد قليل حضروا العرض الأول في 11 فبراير الحالي ضمن فعاليات مهرجان برلين الدولي، إلا أنه بمجرد طرح البوستر الرسمي للفيلم، هاجم الجمهور المخرج المصري معتبرين أن فيلمه يهدم قيم المجتمع المصري والعربي، ومنددين بتوجه فني عام يهدف للترويج إلى مثل هذه القضايا الغربية داخل المجتمعات العربية.

> **بمجرد طرح البوستر الرسمي للفيلم، هاجم الجمهور المخرج المصري معتبرين أن فيلمه يهدم قيم المجتمع العربي**

وقال الناقد الفني المصري طارق الشناوي إن "بشتقلك ساعات" لن يعرض في مصر، مشيرا إلى أن الفيلم ليس مصريا وإن كان مخرجه مصريا درس في الولايات المتحدة، لكن الفيلم يتبع جهة إنتاج تابعة لشركة ألمانية.

وأضاف الشناوي في تصريحات تلفزيونية أن الفيلم يعرض علاقة مثلية بين شخصين لكنه لا يناقش قضية المثلية الجنسية بالسلب أو الإيجاب وهو لا يدافع ولا يروج للمثلية.

وأوضح أنّ هيئة الرقابة على المصنفات الأدبية والفنية لم تقرأ نص الفيلم، وأن التصوير لم يكن في مصر من الأساس، كما أن الفيلم يعدّ فيلما ألمانيا وليس مصريا طبقا لرواية مخرج العمل.

ودرس مخرج فيلم "بشتقلك ساعات" محمد شوقي حسن الإخراج السينمائي في أكاديمية الفنون وتكنولوجيا السينما في القاهرة، ثم انتقل للدراسة في ألمانيا، وفي حصيلته العديد من الأفلام المتنوعة بين الأفلام الوثائقية الطويلة والقصص القصيرة، ومن بين أعماله فيلم "يالي بتسأل عن الحياة" و"دنيا تانية".

وعلق شوقي حسن على الهجوم الذي طال فيلمه قائلا إن قضية المثلية الجنسية ليست هي المحور الرئيسي للفيلم، بل إن ما قصده في الفيلم هو التعرض لتجربة الزمان والمكان والعلاقات المتوازية بنفس الوقت.

وأضاف أنه بدأ العمل على الفيلم منذ أكثر من ثلاث سنوات، وتم تصويره في عامين، واستوحى فكرته من المجموعة القصصية الشهيرة "ألف ليلة وليلة"، حيث يعتمد على السرد في الخلفية.

وبالرغم من إثارته للجدل إلا أن "بشتقلك ساعات" ليس الفيلم المصري الأول من نوعه الذي يتطرق لنفس القضية ويتناول أحوال المثليين، فقد سبق لدور السينما أن عرضت أفلاما تجارية تتناول هذه الثيمة منها فيلم "أسرار عائلية"(2013) وفيلم "المزاج" (1991) وفيلم الملاطيلي" (1973).

مواضيع يرفض الجمهور الخوض فيها

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

«الفلسطيني كعقرب».. كتاب كاريكاتير سعودي يثير جدلا

«الكضية» يؤسس لتعامل إعلامي جديد مع القضية الفلسطينية

رسام الكاريكاتير السعودي فهد الجبيري يصدر كتاب "الكضيّة" بصفة مجانية على تويتر يشرح فيه أبعاد وحقائق القضية الفسلطينية بطريقة الرسم الكاريكاتيري ويثير الجدل على تويتر.

المشاعر القومية مسيطرة في السعودية

الرياض - أثار إصدار رسّام الكاريكاتير السعودي فهد الجبيري كتاباً مجانيّاً عبر تويتر بعنوان "الكضيّة" جدلا على الموقع الأكثر استخداما وشعبية في السعودية. وفيما احتفى مغردون سعوديون بالكتاب الذي صوّر بنظرة ناقدة وساخرة القضية الفلسطينية والمتمعشين منها، انتقد آخرون، من الفلسطينيين وغيرهم، الكتاب ووصفوه بأنه "أحقر ما صدر باللغة العربيّة عن قضيّة فلسطين".

وصوّر رسّام الكاريكاتير، الفلسطيني في غلاف الكتاب في صورة عقرب. وتمثلت الأهداف العامة للكتاب في الكشف عن حالات لغدر فلسطينيين بالعرب بشكل عام ودول الخليج والسعودية على نحو خاص، وإظهار حقيقة الأطراف التي تساند القضية الفلسطينية قولاً وعملاً، والأطراف الأخرى التي استغلت القضية لتحقيق مآرب لا تمتّ إليها بصلة.

ويبرز الجبيري من خلال كتابه أيضًا التعامل والتعاون الوثيق والمستمر لبعض الفلسطينيين مع إسرائيل، بخلاف الصورة التي يسعون لتصديرها عن الالتزام بالممانعة، وما يسمونه بمحور المقاومة.

الرسومات الكاريكاتيرية في كتاب «الكضية» تناولت مسألة حقد فلسطينيين على السعودية

ومن خلال قراءة لرسوم الكاريكاتير في الكتاب، يمكن استنتاج أدوات يلجأ إليها قطاع من الفلسطينيين، أولها التزييف بإلقاء الاتهامات، وتعمد تشويه بعض الدول العربية، مع إغفال متعمد وإنكار لتضحيات تلك الدول بالمال والدماء في سبيل الدفاع عن فلسطين، وهو ما يظهر عبر شاشات وسائل إعلام فلسطينية، وكذلك حسابات فلسطينية على منصات التواصل الاجتماعي.

وتتمثل الأداة الثانية في اللعب على وتر العاطفة الدينية، والقومية العربية، والمعاناة الإنسانية؛ من أجل جمع الأموال، سواء أكانت تبرعات خارجية من الشعوب العربية، أم الحصول على منح وهبات من الحكومات.

ويُعد ترديد الشعارات إحدى أدوات صناعة الحالة والجذب. بن داخل مؤسسات الحكم الإسرائيلية. ومن بين الأدوات التي يكشفها الكتاب نشر الفوضى في الدول المضيفة لهم.

وتناول الكتاب على نحو أكثر تفصيلًا مسألة الحقد على دول الخليج، وهو ما استعرضه عبر إظهار تعمد الفلسطينيين الإساءة للسعودية والإشادة بأطراف إقليمية مناوئة لها.

وسبق للجبيري أن أكد أنه من خلال رسوماته يدافع عن وطنه ضد الإساءات المتكررة، وأضاف منتقدا فلسطينيين "هم مَن يكرّسون وقتهم للإساءة للمملكة وقيادتها وشعبها، وهي مَن تدعمهم وتدافع عنهم في جميع المحافل الدولية. هم اعتادوا الإساءة لنا من خلال رسوماتهم الكاريكاتيرية الهزيلة دون أن يكون هناك ردٌ بمستوى إساءتهم من أيّ رسام كاريكاتير، هم فوجئوا بردّي عليهم بطريقة لم يكونوا يتوقعونها حتى إن بعض المعادين اعترف بتفوق فن الكاريكاتير لدينا عليهم".

وأكد الجبيري أن "رسام الكاريكاتير يحمل رسالة، وناقد قوي قد يختصر مطبوعة كاملة في رسمة واحدة".

يذكر أن الجبيري كثيرا ما يتعرض لانتقادات من أكاديميين فلسطينيين ولبنانيين بسبب رسوماته على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتحول فلسطينيون مؤثرون، سياسيون وإعلاميون وغيرهم، في السنوات الأخيرة إلى بيادق بأيادي دول تعادي السعودية وباتوا يخوضون حروبا بالوكالة أثّرت على القضية الفلسطينية. وتمتلئ مواقع التواصل الاجتماعي بمقاطع لفلسطينيين يوجهون الشتائم للسعودية.

ويقول الكثيرون إن العرب بشكل عام فقدوا الاهتمام بما يحدث في الأراضي الفلسطينية. واعتبر معلق أن:

@M2jed966.

فهد الجبيري فعل ما لن يفعله الكتاب والمثقفون مجتمعين اليوم يتدوال الشعب رسوماته التاريخية بأسلوبه وتواضعه وصل الجميع شكراً لا توفيه حقه.

وقال الكاتب إبراهيم السليمان تعليقا على مقطع فيديو نشره الصحافي الفلسطيني عبدالسلام عقل ينتقد فيه كتاب "الكضيّة":

@70sul

لماذا دائما تنظرون إلى ردة الفعل لا الفعل نفسه. لماذا لم تنظروا للشتم الممتد منذ عقود لبلادنا وقادتنا من جل شعبكم وساستكم من على المنابر السياسية والدينية وفي الأعراس والمقالات والرسومات المسيئة ومقاطع الفيديو التي تعج بالتخوين والتطاول والإسفاف والجحود.

وكتب آخر:

@AhmedAltaresh

الجبيري قام بشيء جديد لم تتعودوه منا وهو الرد على الإساءات. تعودتم السكوت الآن طبول الحرب فوق رؤوسنا. معظم من يرقص عليها فلسطينيون بشكل رسمي وغير رسمي باستثناء قلة من الشرفاء.. لذلك أرى أن تعترض على من يشارك في الحرب علينا من عندكم أولاً.

وقال مغردون سعوديون إن مصلحة بلادهم هي قضيتهم الأولى. ويتواءم هذا الطرح مع سيطرة المشاعر القومية على الشباب السعوديين، حيث تنتشر شعارات "السعودية للسعوديين" و"السعودية أولاً" في سرد جديد للوقائع. وبدأ الأمر كحركة تلقائية على تويتر تطورت لتسيطر إعلاميا وشعبيا.

ويدعو الشعور الجديد بالقومية إلى الانفصال عن أي التزام تجاه أصحاب القضايا التي لا تضيف إلى السعودية شيئا فما بالك أولئك الذين يمتهنون شتم السعودية ليلا ونهارا. وظهرت حملات سعودية على تويتر على غرار #فلسطين_ليست_قضيتي.

ويشن كتاب سعوديون هجوما على القضية الفلسطينية، وشعبها، معتبرين أن الأخيرين باتوا محاربين للمملكة.

وفي رمضان 2020، خاض مسلسل "مخرج رقم 7" الذي عرضته "أم. بي.سي"، بكل جرأة في موقف بعض الفلسطينيين من الدول العربية، ما رأى فيه متابعون موضوعية تعكس الواقع.

#مش_راح_تكسرني.. إعلامية أردنية تتصدى لـ«متلازمة الفضيحة»

عمان – أطلقت الإعلامية الأردنية ناديا الزعبي حملة على مواقع التواصل الاجتماعي بعنوان #مش_راح_تكسرني ردا على شائعة تؤكد ظهورها في فيديو مخل.

وأوضحت الزعبي أنها كانت في أول يوم تصوير لبرنامج جديد، وفوجئت عقب الحلقة الأولى بعشرات من المكالمات الواردة إلى هاتفها تنبّهها إلى وجود مقطع مسيء مزعوم لها.

وقالت الزعبي في مقطع فيديو نشرته على حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي إنها تحرّت الأمر لتكتشف أن مجهولا نشر شائعة عن انتشار فيديو مسيء لها.

ومنذ أكثر من أسبوع يتصدر هاشتاغ #فيديو_المطل الترند الأردني على مواقع التواصل الاجتماعي ويحتوي أنباء عن وجود مقطع فيديو وصف بأنه "فضيحة" للإعلامية الأردنية، وتم التقاطه في المطل، وهي مناطق تركن بها السيارات في العاصمة الأردنية عمّان لمشاهدة المدينة من الأعلى.

وباتت كلمة "فضيحة" العبارة السحرية التي تجذب الملايين لمشاهدة مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي حتى وإن لم يكن موجودا أصلا، حتى أنها أصبحت حيلة يلجأ إليها المتعطشون لجلب الإعلانات، أو الانتقام من شخص ما وابتزازه أحيانا. ولا يخص الهوس الفضائحي العرب حصرا، إذ أنه مشكلة عالمية لكنها تكتسب زخما أكبر عربيا.

وأكدت الزعبي أنه لا يوجد أي مقطع فيديو منسوب إليها ولا علاقة لها به، مطلقة حملة بعنوان #مش_راح_تكسرني دعما لكل أردنية تتعرض للابتزاز والتشويه من ضعفاء النفوس، بحسب وصفها. وأضافت كاشفة شعورها بهذه اللحظة "ما بخبي عليكم كنت واقفة على مفترق طرق إما إني أنهار وأسمح لهذا الشخص المريض إنه يكسرني. أو أني أتمالك نفسي وأستند على ثقتي بالله اللي ما بيضيع عنده حق حدا وأرفض الانكسار وأكمل تصوير".

وأوضحت أن هذا ما حدث بالفعل وأكملت التصوير ثم عادت إلى المنزل لتسأل نفسها "هذا الشخص لما قرر يشوه سمعتي بكذب هل ما فكر إني ليا أهل وعائلة، إني أم لطفلة بريئة وبنت لأب عظيم وليا أقارب وأسرة محترمة؟".

واستطردت ناديا الزعبي "من هنا جاءت الجرأة وتذكرت المئات والآلاف من القصص لفتيات أردنيات تعرضن لأحقر أنواع الابتزاز من قبل أشخاص معدومي الضمير. استغلوا أن الأنثى هي الضلع الأضعف في المجتمع".

وقالت إنها قررت تحمل المسؤولية وأنها لن تسمح لضعفاء النفوس بكسرها. موضحة أنها تقدمت بشكوى رسمية للجهات الحكومية حتى ينال من أطلق الشائعة ومن نشرها وعلق عليها عقوبتهم وفقا للقانون.

بدورها أعلنت اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة تضامنها ودعمها للزعبي في حملتها #مش_راح_تكسرني. واعتبرت اللجنة أنه "من المعيب أن نجد في مجتمع يدعي حماية المرأة وكرامتها من يستخدم تشويه السمعة والشرف كسلاح ضد النساء بغض النظر عن مواقعهن".

وقالت على حسابها على تويتر:

@jncw_women

تعلن اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة تضامنها ودعمها للإعلامية ناديا الزعبي في حملتها #مش_راح_تكسرني، ردًا على تعرضها لحملة قذرة في محاولة لتشويه سمعتها. من المعيب أن نجد في مجتمع يدعي حماية المرأة وكرامتها من يستخدم تشويه السمعة و"الشرف" كسلاح ضد النساء بغض النظر عن مواقعهن.

وانتقد مغرد مرض "متلازمة الفضيحة" المنتشر، وكتب:

@MoayadWeshah

للأسف انتشر مرض اسمه متلازمة الفضيحة، من شدة النقص الي بشخصية شبابنا هاي الأيام مستعد يفضح إنسان ويشهر بسمعته فقط عشان هو مشهور أو الله معطيه المال أو لأي سبب كان، ترى حياتنا وحياة الناس الي بنحبهم مليانة أخطاء بس الله ساترنا اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض #فيديو_المطل.

واعتبرت معلقة:

@IbtisamManaseer

سواء اتفقنا أم اختلفنا مع أسلوب ناديا الزعبي في تقديم رسالتها الإعلامية، ولكن ما تعرضت له من تشويه لسمعتها مرفوض تماماً، ويجب أن تكون فيه عقوبة على كل من يتنمر أو يشوه سمعة أي بنت أردنية نشمية.

اليوم ناديا الزعبي أطلقت حملة بعنوان #مش_راح_تكسرني للتصدي لأصحاب النفوس المريضة.

يذكر أن 3 من 4 صحافيات في العالم تتعرضن للعنف على الإنترنت، فيما تنتقل هذه الآفة حتى إلى الحياة الفعلية مع 20 في المئة منهن، وفق دراسة عالمية أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو).

وأشارت المنظمة الأممية في الدراسة التي نشرت نتائجها في أبريل الماضي إلى أن العنف على الإنترنت في حق الصحافيات يتفاوت بين "هجمات على نطاق واسع أو تهديدات قصوى في وقت معين"، و"اعتداءات متواصلة من مستوى أدنى" على الشبكات الاجتماعية.

وشملت الدراسة تحقيقاً عالمياً أجري على 901 صحافية من 125 بلداً و173 لقاء معمقاً، إضافة إلى 15 دراسة حالة تبعاً للبلدان وتحليل لأكثر من 2.5 مليون رسالة على فيسبوك وتويتر تستهدف صحافيات.

«فضيحة» العبارة السحرية

استقالات تعصف بـ«سي.أن.أن» مع قرب اندماجها مع «ديسكوفيري»

واشنطن - أعلن جيسون كيلر الرئيس التنفيذي لـ"وارنر ميديا" الشركة الأم لشبكة "سي.أن.أن" الأميركية مغادرة مديرة التسويق في الشبكة ورئيسة اتصالاتها أليسون كوليست منصبها بعد أسبوعين تقريبًا من إجبار رئيس "سي. أن.أن" جيف زوكر على ترك منصبه بسبب علاقته بها.

وقال كيلر "بناءً على مقابلات مع أكثر من 40 شخصًا ومراجعات لأكثر من 100 ألف نص ورسائل بريد إلكتروني، وجد التحقيق أن جيف زوكر وأليسون كوليست وكريس كومو انتهكوا سياسات الشركة، بما في ذلك معايير وممارسات أخبار 'سي.أن.أن'".

وطردت شبكة "سي.أن.أن" في ديسمبر الماضي مذيعها الشهير كريس كومو، بسبب المساعدة التي قدمها لشقيقه، حاكم نيويورك السابق أندرو كومو، حين كان يواجه مزاعم بالتحرش.

وأضاف كيلر "لدينا أعلى معايير النزاهة الصحافية على شبكة 'سي. إن.إن'، وهذه القواعد تنطبق بالتساوي على الجميع". وتابع "بناء على المعلومات التي قدمت لي أثناء التحقيق، أعتقد اعتقادا راسخا أننا اتخذنا الخطوات الصحيحة واتخذنا القرارات الصحيحة".

وقالت كوليست من جانبها إن "تقرير وارنر ميديا الليلة هو محاولة للانتقام مني ومحاولة لتغيير القصص الإعلامية في ضوء الدمار الذي أحدثوه خلال الأسبوعين الماضيين". ولم يعلق ممثل زوكر، كما رفض كومو التعليق.

وتقاتل وارنر ميديا من أجل الفوز بدعوى قضائية رفعها كومو الذي عين محاميًا بارزًا في هوليوود وأخبر أصدقاءه أنه يريد ملايين الدولارات المتبقية في عقده.

وبينما أجرت الشبكة عبر شركة محاماة تحقيقاً داخلياً في القضية، سُئل جيف زاكر وأليسون كوليست عن علاقتهما، فأكداها، لكنهما لم يفصحا عنها، في إخلال بقواعد الشركة. ومنذ ذلك الحين، أجبر زوكر وكوليست على الاستقالة من منصبيهما، فيما تحاول وورنر ميديا أن تقول إنّ القواعد تنطبق على الجميع، وسط صفقة اندماج ضخمة مرتقبة مع شركة "ديسكوفيري".

وأشاد الرئيس التنفيذي لشركة ديسكفري، ديفيد زاسلاف بأداء شبكة "سي.أن.أن"، مؤكدا أن خدمة الأخبار ستكون بالغة الأهمية، حتى اكتمال الاندماج. وقال زاسلاف في تصريحات تلفزيونية إن "شبكة 'سي.أن.أن' لديها أكبر مجموعة من الصحافيين حول العالم".

يأتي ذلك بينما يشعر موظفو "سي. أن.أن" بالقلق بشأن مصيرهم، بعد استقالة جيف زوكر، ومع اقتراب نقل الملكية إلى إدارة جديدة جراء عملية الاندماج المرتقبة.

وأشار زاسلاف إلى أن زوكر "صديق جيد" لكنه رفض الإجابة على الأسئلة المتعلقة باستقالته، مشيرا إلى ضرورة أن تظل "ديسكوفري" بعيدة قانونيا عن "سي.أن.أن"، حتى يحدث الاندماج الإعلامي ويحظى بموافقة الحكومة.

على جانب آخر، أشارت تقارير إلى احتمالية أن يكون رجل الأعمال جون مالون، وراء الإطاحة بزوكر من رئاسة شبكة "سي.أن.أن".

ومالون هو أحد الملياردرات المانحين للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، والرئيس التنفيذي لشركة ليبرتي ميديا، أكبر مساهم في "ديسكوفري"، التي ستتولى السيطرة على "سي.أن.أن" في وقت لاحق من هذا العام. ويتكهن المطلعون على وسائل الإعلام، بأن مالون وراء الاستقالة المفاجئة لزوكر، لأن علاقة الأخير بزميلته معروفة منذ سنوات.

وفي رسالة لاحقة، قال كيلر إن "ثلاثة من كبار المسؤولين التنفيذيين سيقودون 'سي.أن.أن' حتى اكتمال الاندماج مع 'ديسكوفري' وهم: مايكل باس، وإيمي إنتيليس، وكين جاوتز".

وأثارت تصريحات زاسلاف والتقارير بشأن دور مالون، جدلا حول أن "ديسكوفري" تخطط لسياسة جديدة لشبكة "سي.أن.أن" أقرب إلى اليمين، خاصة أن مولان معروف بدعمه لترامب وانتقد "سي.أن.أن" أكثر من مرة لأنها أصبحت يسارية للغاية ومنحازة.

مشروع عطلة الأمومة والأبوة رهين التوازنات المالية للصناديق الاجتماعية في تونس

تكوين لجنة فنية مشتركة للمزيد من التعمق في هذا المشروع

مـازال مشـروع عطلـة الأمومـة والأبـوة في تونس محور نقاش بين الأطراف المتدخلـة، وأمام وضعية الصناديق الاجتماعية التي تشـكو عجزا متناميا تأخرت الموافقة على هذا المشروع، وطالبت وزارتا المرأة والشـؤون الاجتماعية بالتعمق في دراسته لمعرفة مدى انعكاساته على التوازنات الماليـة لتلك الصناديق. وينص مشروع القانون على تمديد عطلة الأمومة إلى 14 أسـبوعا في القطاعين العام والخاص.

تمديد عطلة الأمومة والأبوة يحقق التوازن النفسي للأطفال

تونـس – تعمل الأطـراف المتخصصة فـي مجال الأسـرة في تونـس على المزيد من التوافق حول مراجعة مشـروع قانون عطلـة الأمومـة والأبـوة فـي القطاعـين العام والخاص، وذلـك للمزيد من مواءمة التشريعات التونسية مع المعايير الدولية في مجال حماية الأمومة.

وقالـت القاضية سـامية دولة، المكلفة السـابقة بمهمة بـوزارة المرأة والأسـرة والطفولة، إن مشـروع القانون ينص على تمديـد عطلة الأمومة إلى 14 أسـبوعا في القطاعـين العـام والخـاص، مقابـل ما يقارب 10 أسـابيع في القطـاع الخاص، حاليا، ويمنح نفـس النص القانوني عطلـة أبوة مدتها 15 يومـا، مقابـل يومين، فحسـب، وفق مقتضيات القانون المعمول به حاليا.

وأضافت دولـة أنّ "صياغة مشـروع القانون هذا، تهدف إلـى ملاءمة القانون التونسي للمعايير الدولية، وبالخصوص منهـا 'اتفاقية 183 لمنظمـة العمل الدولية الخاصـة بحماية الأمومـة'، وذلك تطبيقا لما جاء في الدسـتور التونسي الذي ينص على احترام حقوق الإنسان وفقا للمعايير الدولية".

وعُقدت بمقر وزارة المرأة جلسـة عمل مشتركة بإشراف كل من مالك الزّاهي وزير الشـؤون الاجتماعية وآمال بلحاج موسى وزيرة الأسـرة والمـرأة والطفولـة وكبار السـن، خصصت للنظر في مشروع عطلة الأمومـة والأبوة والوالديـة في القطاعين العام والخاص.

وبعد النقاش وتبادل الآراء تمّ الاتفاق علـى تكوين لجنـة فنية مشـتركة للمزيد من التعمق في هذا المشـروع، وخاصة من حيث انعكاسـاته على التوازنـات المالية للصناديـق الاجتماعيـة، وذلك بتشـريك الأطـراف الاجتماعية والأطـراف المتدخلة في هذا المشروع.

وتمـر الصناديـق الاجتماعيـة فـي تونـس بوضعيـة ماليـة حرجـة، خاصة منها الصندوق الوطني للتقاعد والحيطة الاجتماعيـة، وهي مرشـحة للتـأزم أكثر إن لم يتم اتخاذ الحلـول الكفيلة لاحتواء هـذه الأزمة وخلـق التوازن بـين الموارد والنفقات. ويقـدر العجز المالي للصناديق الاجتماعيـة بـ242 مليـون دينـار، وهذا العجز يعتبـر مرتفعا جدا. كما بلغ العجز في صندوق التقاعد والحيطة الاجتماعية لوحده 170 مليون دينار.

وكانت مليكة البجاوي، مديرة شـؤون الأسـرة بوزارة المرأة والأسـرة والطفولة وكبار السـن، قد أكـدت أنّ الوزارة بصدد العمل على مشـروع قانـون عطلة الأمومة والأبوة، مبيّنة في هـذا الصدد أنه يهدف إلـى رفع التمييز الحاصـل بين القطاعين العام والخاص.

معز الشريف

المطالبة بالتمديد هدفها تقاسم تربية الأبناء بين الوالدين

وبيّنت البجاوي على هامش مشاركتها في فعاليات حملـة المناصرة التي أطلقها الاتحاد العام التونسـي للشـغل بعنوان "تعزيـز قـدرات المـرأة العاملة مـن أجل إصدار قانون حماية الأمومة"، في نوفمبر الفارط أنّ مشروع القانون سيلغي التمييز بين الأمهـات العاملات فـي القطاع العام ونظيراتهـنّ بالقطاع الخاص، مع الترفيع فـي عطلة الأمومة والـولادة في القطاعين معا. وكشـفت عن ملامح مشروع القانون الذي سـيمنح المرأة الحامـل عطلة ما قبل الـولادة بـ15 يوما، ويمكّنهـا من تمديدها فـي الحالات التـي تعاني فيهـا المرأة من مشاكل صحية.

وبشـأن عطلة الـولادة، فإن مشـروع القانون حدّدها بفترة ثلاثة أشـهر سـواء فـي القطاع العـام أو الخاص، "مع تمكين الأم من شـهر إضافي فـي صورة إنجابها توأما أو طفلا معوقا، وفي صورة إنجابها طفلا ميّتـا فإن مشـروع القانون يمنحها عطلة بشـهر، مع إمكانية التمديد بشـهر إضافي في صـورة حدوث تعكـرات على حالتها الصحيّة أو النفسيّة".

وأضافت أنّ مشـروع القانون سيمكّن الأبويـن (الأم أو الأب) مـن الحصول على العطلة الوالديّـة (بعد الولادة)، ويمكن أن تصل مدتها إلى أربعة أشـهر مع تقاضي نصـف المرتّـب أو ربعـه، وهـي عطلـة اختياريّة.

واعتبـرت دولـة أن القانـون الحالي فيـه تمييـز بـين العاملين فـي القطاعين العـام والخاص، ممـا يسـتوجب العمل مـن أجل ضمان تكافـؤ الفرص بين جميع العمال، مضيفة أن مشـروع القانون ينص أيضا على الترفيع في حق التمتع بسـاعة الرضاعـة إلـى 12 شـهرا فـي القطاعين العمومي والخاص، مقابل 9 أشهر حاليا، في القطـاع العام و6 أشـهر فـي القطاع الخاص.

وقالـت مليكة الورغي، مديرة الأسـرة بوزارة المرأة والأسـرة وكبار السـن، في تصريح سـابق لـ"العرب" إنـه تم الاتفاق مع عدد من الأطراف على مراجعة مشروع قانـون عطلة الأمومة والأبـوة في القطاع العـام، إلا أن منظمـة الأعـراف (الاتحاد التونسـي للصناعـة والتجـارة) مازالت لـم تبـد موافقتها حول تمديـد مدة عطلة الأمومة لشهرين.

وأضافت أن لقاء سـيجمعهم بممثلي القطـاع الخـاص للنظـر فـي المسـألة، وتباحث الموضوع.

وينص مشـروع القانون على التمديد فـي عطلـة الأمومة إلـى 14 أسـبوعا في القطاعين العام والخاص، مقابل ما يقارب 10 أسـابيع في القطاع العمومي وشـهر واحد في القطاع الخاص حاليا. كما يجيز التمتع بعطلة أبـوة مدتها 15 يوما مقابل يومين فحسـب وفق مقتضيـات القانون المعمول به حاليا.

وكانـت نزيهة العبيـدي، وزيرة المرأة السـابقة، قد أكـدت أن اللجنـة الوطنية المكلفـة بإعـداد مشـروع عطلـة الأمومة والأبـوة والمتكونـة من مختلـف الهياكل الحكوميـة وغيـر الحكوميـة وأعضـاء لجنة المرأة والأسـرة والطفولة والشـباب والمسنين بمجلس نواب الشعب (البرلمان) وممثلـي المنظمـات الوطنيـة، قـد عقدت اجتماعا خصص لمناقشة النسخة النهائية لهذا المشـروع. وأشـارت العبيدي إلى أن هذا المشـروع يهدف أساسـا إلى ملاءمة القانـون التونسـي للمعاييـر الدوليـة، وبالخصـوص منها "اتفاقيـة 183 لمنظمة العمل الدولية الخاصة بحماية الأمومة".

ويحقـق تمديـد عطلـة الأمومـة والأبـوة التـوازن النفسـي للطفـل، ويهـدف إلـى تقاسـم تربية الأبنـاء بين الوالدين.

ويرى خبراء أن دعوات التسـريع في تطبيـق القانون الجديد تكشـف عن وعي المجتمع المدني والجهات الرسـمية بحجم النقائص التـي يعاني منهـا الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، بسـبب انشـغال أهاليهم في العمل.

ومـن شـأن هـذه الإجـراءات حماية الأسـرة التونسـية مـن التفـكك وتعزيز الروابط بين أفرادهـا. وتأتي هذه الدعوة في إطـار جهود المجتمع المدني لترسـيخ ثقافة المسـاواة بين الجنسـين في تقاسم مسؤولية تربية الأطفال.

وقال معز الشـريف، رئيـس الجمعية التونسـية للدفاع عن حقـوق الطفل، في حديث سابق لـ"العرب" إن المطالبة بتمديد عطلة الأمومة والأبوة هدفها تقاسم تربية الأبناء بـين الوالدين، إذ لم يعد مقبولا أن تتحمـل الأم بمفردها عـبء تربية الأبناء، وتابـع "طالبنا بتمديد عطلـة الأمومة أو الأبـوة وهو أمـر اختياري بـين الطرفين بهـدف توفيـر حاجيات الأطفـال، خاصة أولئك الذين هم في مرحلة الطفولة المبكرة، ويعتبر هذا المطلب أحد أشكال المساواة".

ويعتقد الشـريف أنه من شـأن تمديد الإجازة أن يحقق التوازن النفسـي للطفل وحتى لا يجد نفسـه محرومـا من والديه منـذ الصغـر، خاصـة وأن ظـروف عمل الوالديـن تسـتغرق سـاعات طويلـة من اليـوم، إلى جانب الوقـت الذي يضيع في التنقل من مقر السكن إلى مقر العمل.

نصائح

كيف يمكن الحصول على تدفئة أرخص وأكثر فعالية؟

برليـن – تعـد التدفئة مكلفـة وباهظة الثمـن بالفعـل بسـبب ارتفاع أسـعار الطاقـة، كما أننـا عادة ما نزيـد الأمور سوءا من خلال استخدامنا للتدفئة بنوع من اللامبالاة، بحسب ما يقوله الخبراء.

ومع ذلـك، فهناك عدد من الحيل التي يمكن أن تساعد في ضمان ألا تكون تدفئة المنزل أرخص فحسـب، بل وأكثر فعالية أيضا.

ومن المؤكد أنه لا يجب أن يشعر المرء بالتجمـد فـي منزلـه، ولا أن يُجبر على ارتداء ملابـس إضافية. ومـع ذلك، فإنه ليسـت هنـاك حاجة أيضا إلـى أن يقوم المرء برفع حـرارة الغرفـة بدرجة كبيرة لكي يشعر بالراحة.

وعلى سـبيل المثـال توصـي وكالة البيئة الاتحادية في ألمانيا بتدفئة الغرف إلـى حوالي 20 درجة مئويـة خلال فترة النهـار. أمـا فـي المطبخ، حيـث تنبعث الحرارة بالفعل عـن طريق طهي الطعام، فإن التدفئة عنـد 18 درجة عادة ما تكون كافيـة، بينما تعد التدفئـة عند 17 درجة وفيرة في غرف النوم.

ومن الممكـن أن يـؤدي خفض درجة الحـرارة إلـى توفيـر المـال. وبحسـب شـركة "سـي.أو 2 أونلاين" الاستشارية غير الربحيـة، فإن تكاليـف التدفئة تقل بنسـبة حوالـي 6 في المئة مـع كل درجة يتـم خفضها. كما تحدث فتـرات التدفئة فرقـا أيضا؛ ففي المسـاء، مـن الجيد أن يقوم المرء بخفض درجـة الحرارة بواقع 5 درجات، كمـا يمكنه ضبط درجة حرارة الغرفة عند 15 درجة فقط عندما يكون غير متواجد بها.

وينصـح الخبراء بعدم حجب وصول الحـرارة، كأن يقـوم المـرء بضبط درجة حرارة الغرفة عند 20 درجة، ولكنه يشـعر بأن الجو أكثر برودة من ذلك. ومن الممكن أن يحـدث ذلـك في ظـل ظـروف معينة، حيـث أن إسـدال السـتائر ووضع قطع الأثـاث أمام المدافئ يتسـبب فـي إعاقة توصيـل الحرارة إلـى الهـواء المحيط، وذلك بحسب ما تقوله مبادرة "فيرمي +"، وهي اتحاد لشـركات التدفئة واتحادات الصناعة.

موضة

موضة السبعينات تعود بقوة هذا الربيع

برلين – أوردت مجلة "Elle" أن موضة السبعينات تعود بقـوة هذا الربيـع إلى عالم الموضـة النسـائية لتمنح المـرأة إطلالة مبهجة تعكس التفاؤل والإقبال على الحياة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الموضة النسائية تتألق هذا الموسم بالألوان الزاهية والنقوش الجذابة المستوحاة من تصاميم ورق الحائط، والتي تُضفي على المظهر طابعا جريئا يخطف الأنظار.

وأشـارت "Elle" إلى أنه يمكن الحصول على إطلالة أكثر هدوءا من خلال تنسـيق القطـع المزدانة بألـوان ونقـوش زاهية مـع قطع تكتسـي بألـوان محايدة كالأسـود والأبيض والرمـادي ودرجات البيج والبني.

كما يمكـن الحصول علـى إطلالة أكثر جرأة وجاذبية من خلال تنسيق القطع المزدانة بألوان ونقوش زاهية مع بعضهـا البعض، مـع مراعاة أن تكون ضمن عائلة لونية واحدة.

العرج لدى الأطفال ينذر بمتلازمة الداء العظمي الغضروفي

برليـن – ينـذر العـرج لـدى الأطفال بإصابتهـم "بمتلازمـة ليـغ – كالفيه – بيرتيـس" "Legg – Calvé – Perthes Syndrome"، والمسـماة علـى أسـماء جراحـي العظـام الأميركـي لارثـر ليغ والفرنسـي جاك كالفيه والألماني جورج بيرتيـس، وفق مـا قاله المركـز الألماني لجراحـة العظـام. وأوضـح المركـز أن هذه المتلازمة تعرف أيضا باسـم "الداء العظمـي الغضروفي في مشاشـة رأس الفخـذ"، وهي عبـارة عن نخـر يُصيب رأس الفخـذ بسـبب انخفـاض تدفـق الـدم إلـى رأس الفخذ، مما يـؤدي إلى تشوهه.

العرج يعيق تحرك الأطفال بسهولة

وإلى جانب العرج، تشـمل الأعراض أيضـا آلام الفخذ أو آلام الركبة وضمور عضـلات الفخـذ وقيـود الحركـة عند الوقوف أو المشي.

ويتم تشخيص "متلازمة ليغ – كالفيه – بيرتيس" بواسـطة الأشـعة السـينية والتصوير بالرنين المغناطيسي. ويهدف العـلاج إلى تجنـب الإصابـة بالتهاب المفاصـل التنكسـية الشـديد، وذلك من خلال زيادة تدفق الدم إلى رأس الفخذ.

ويعتمد العلاج على الأجهزة الطبية لتقـويم العظـام والعـلاج الطبيعـي والرياضـات الصديقـة للمفاصـل مثل السـباحة وركـوب الدراجـات الهوائية والفروسـية. وفي الحالات المتأخرة يتم اللجوء إلى الجراحة.

وتحدث معظم حالات العرج بسـبب حـالات مرضية غيـر خطيرة تـزول من تلقاء نفسـها دون علاج. وتوجد حالات أخرى للعرج عند الأطفال، مثل الإصابات أو الأمراض الفايروسية أو العدوى.

وفي بعـض الحـالات القليلة يكون العـرج وعدم القدرة على المشـي نتيجة التهـاب جرثومـي فـي مفصـل الورك. وهـذا الالتهاب تكون أعراضه مشـابهة لالتهـاب الأغشـية الزلالية، ولكن الآلام والتحدد فـي الحركة تكون أكثر شـدة، وأيضـاً يصاحب هذه الأعـراض ارتفاع في درجة حرارة الجسـم. وبالنسبة إلى أشعة الورك الصوتية تبين وجود سائل سـميك داخل الـورك وأيضـاً التحاليل المخبرية التي تبين وجود ارتفاع في عدد خلايا الدم البيضاء، مما يشـكل احتمالا كبيرا لوجود التهـاب جرثومي بكتيري في المفصل.

> **إلى جانب العرج تشمل الأعراض آلام الفخذ أو آلام الركبة وضمور عضلات الفخذ وقيود الحركة عند الوقوف أو المشي**

وفي هذه الحـالات لا يكتفي الأطباء بإعطاء الأدويـة والراحة فيأخذون عينة من السـائل الموجود داخل مفصل الورك ليتـم تحليلهـا والتأكد من عـدم وجود صديد أو بكتيريا في السائل.

وفـي حـال تم وجود صديـد داخل المفصل أو خلايا بكتيرية بعدد كبير فإنه من المهم جداً عمـل جراحة لفتح مفصل المريض وتنظيفـه وإزالة الصديد وعمل غسـل مكثف له لإزالة جميع الشـوائب البكتيرية.

وينصح الأطباء بأن يكون هناك توازن بين قلق الوالدين وبين شكوى الطفل المريض، فالقلق المفرط ليس له داع في كثير من الأحيان لأنهم يرون أن الغالبية العظمى من هؤلاء الأطفال تكون الأسباب لديهم بسيطة ويتم علاجهم بسهولة ويتماثلون للشفاء خلال بضعة أيام.

ومن ناحية أخرى فإنه يجب أيضاً عدم الإهمال وعدم التقليل من شكوى الطفل المريض خصوصاً إذا كانت الأعراض شديدة أو يصاحبها ارتفاع في درجة الحرارة أو إذا استمرت لأكثر من بضعة أيام لأنه في بعض الحالات القليلة النادرة يكون التشخيص الدقيق والسريع مهم جدا لكي يتماثل الطفل للشفاء. وإذا ما كان هناك أي شك فإنه يمكن اللجوء إلى الطبيب، وإذا لم تتحسن الحالة فإنه يجب مراجعة الطبيب مرة أخرى وعدم إهمال شكوى الطفل.

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

وجوه الأزمة الاقتصادية تتعدد في لبنان

شح الماء والكهرباء يعيد اللبنانيين إلى الحمامات الشعبية

يعاني اللبنانيون من أزمة اقتصادية تكشف كل يوم عن وجوهها المختلفة، فبعد أن تنازلوا عن بعض الرفاهية والكثير من متطلبات الحياة اليومية، يجبرهم الانقطاع المتواصل للماء للكهرباء وغلاء المازوت على اللجوء إلى الحمامات الشعبية، ما يكبدهم تكاليف مالية إضافية لا طاقة لهم بها وأغلبهم أصبح عاجزا عن توفير الخبز والدواء.

بيروت – كل أسبوع يقصد ابن مدينة طرابلس حسين كنعان حماماً شعبياً للاستمتاع بمياهه الساخنة بسبب الانقطاع شبه الدائم للتيار الكهربائي وشح المياه داخل المنازل في عاصمة الشمال اللبناني.

فبعدما كانت الحمامات الشعبية في لبنان وجها من وجوه الترف والتسلية باتت اليوم ضرورة للكثير من الأشخاص والعائلات.

ويقول كنعان إن الكهرباء تنقطع بشكل كبير عن منزله وكذلك المياه، فيضطر إلى الذهاب برفقة أطفاله للاستحمام بمياه دافئة كلّ أسبوع أو أسبوعين في الحمامات الشعبية.

ويتكبّد كنعان أعباء مادية كبيرة بسبب اتباع هذه الطريقة، ما يضطره إلى الاستدانة من جهات عدة من أجل تأمين الأموال اللازمة لدفع تكلفة الحمام.

> الحمامات الشعبية في لبنان كانت وجها من وجوه الترف والتسلية وباتت اليوم ضرورة للكثير من الأشخاص والعائلات

ومنذ أشهر يعاني لبنان من نقص حاد في الوقود المخصص للاستخدام في محطات توليد الطاقة الكهربائية بسبب عدم توافر النقد الأجنبي الكافي لاستيراده، ما أدى إلى زيادة عدد ساعات انقطاع الكهرباء (نحو 20 ساعة يوميا).

وعادة تغطي المولدات الخاصة النقص في الوقود المخصص لتوليد الكهرباء، لكنها تعمل بالديزل الذي تشهد البلاد أيضا نقصا حادا في توفيره أو ارتفاع أسعاره.

ويشير زياد الصرموط صاحب "حمام أيام زمان" في طرابلس إلى أن حمامه يعود إلى زمن بعيد، وتم تحديثه من دون التخلي عن تراثه الجميل وهندسته المميزة.

ويكشف الصرموط أنه "قبل الأزمة الاقتصادية التي يشهدها لبنان منذ نحو سنتين، كان يقتصر حضور الزبائن على الاحتفالات الجماعية، كالزواج والخطوبة أو أعياد الميلاد والتسلية في كثير من الأحيان"، لافتا إلى "أننا كنا نستقبل خلال اليوم نحو 50 شخصا".

ويلفت إلى أنه "منذ أشهر ارتفعت نسبة الإقبال على الحمام، إذ بات يزورنا يومياً بين 200 و300 شخص، بسبب عدم توافر المياه الساخنة في منازلهم، وإن توفرت فالرجال يتركون الأولوية للزوجة والأولاد".

وعن التكلفة يشير إلى أنها ارتفعت من 30 ألف ليرة (20 دولارا) إلى 100 ألف (نحو 66 دولارا) وتشمل "سونا" و"بخار" و"تكييس" و"مسّاج صابون" وغيرها من الخدمات.

ويقول إنه يقدم أحيانا تسهيلات مالية لأشخاص محتاجين إلى الاستحمام وليس لديهم القدرة المالية على الدفع.

ومنذ عامين يعاني اللبنانيون من أزمة اقتصادية طاحنة غير مسبوقة أدت إلى انهيار قياسي في قيمة العملة المحلية مقابل الدولار، فضلا عن شح في الوقود والأدوية، وانهيار قدرتهم الشرائية.

وعلى الرغم من ارتفاع التكلفة تعد الحمامات الشعبية ملاذا للباحثين عن النظافة الشخصية. وهذا ما يفعله ابن طرابلس محمد ناصر الذي يقول إنه يلجأ إلى الحمامات الشعبية للاستحمام بمياه ساخنة، وذلك بعد الانتهاء من عمله الذي يملي عليه الاستحمام يومياً.

ويشير ناصر إلى أنه يضطر إلى الانتظار لمدة ساعتين أو ثلاث إلى أن يحين دوره في الحمام، بسبب الزحمة الكبيرة التي بات يشهدها الحمام.

ويبلغ عدد سكان طرابلس 600 ألف نسمة تقريبا (15 في المئة من إجمالي سكان لبنان) يتوزعون على ثلاث مدن وثلاث بلديات (طرابلس والميناء والقلمون). وتعتبر الكثافة السكانية في المدينة الأعلى في لبنان، إذ تصل إلى 7086 شخصا في الكيلومتر المربع الواحد.

ويُعد "حمام العبد" الذي يقع في أحد أزقّة سوق البازركان الطرابلسي القديم أحد أهم وأشهر الحمامات في المدينة المطلة على المتوسط، وهو يستقبل زواره من مختلف الأعمار والفئات الاجتماعية، ومن مختلف المناطق اللبنانية.

وهذا الحمام الذي كان يستقبل الباحثين عن الراحة والاستجمام بين أروقته، بات يستقبل اليوم الباحثين عن مياه ساخنة للاستحمام.

ويقول مصطفى ستّوت صاحب "حمام العبد" إن المكان "يعود إلى العهد العثماني، وهو الوحيد الذي حافظ على كيانه وتراثه في أسواق المدينة"، مشيرا إلى "أننا نثابر على صيانته والاهتمام به".ويضيف "توارثنا هذا الحمام أبا عن جد وقررنا الحفاظ عليه خوفا من اندثار هذا المعلم الأثري، ليكون شاهدا على تاريخ مدينة طرابلس".

ويشتهر "حمام العبد" بطابعه الأثري وبنائه الحجري، ويقصده الكثير من الزوار والسياح للتمتع بمشاهدة تفاصيل عمارته الجميلة.

وتجدر الإشارة إلى أن طريقة التسخين في الماضي كانت تتم بواسطة وعاء نحاسي كبير يعرف بالمرجل وهو يستوعب 15 برميلا من المياه ويوضع عند طرف الحمام، ويعمل بواسطة الحطب وفضلات الخشب. أما الآن فتتم عملية التسخين على الطريقة الحديثة، وتستعمل مادة المازوت للتشغيل.

ويقول ستّوت إن "مدينة طرابلس تضمّ عدداً كبيراً من الحمامات الشعبية، إلا أنها انهارت وأُهملت، وصارت خارجة عن العمل".

وعن نسبة إقبال الباحثين عن حمام دافئ في ظل الأزمة التي تعيشها البلاد، يشير ستّوت إلى أن "الإقبال كبير جداً، فغياب الكهرباء والمياه عن المنازل جعل الناس يقصدوننا بكثافة".

وأضاف أن "دخول الحمام عندنا لا يقتصر على الرجال فقط، إنما أيضا هناك جناح مخصص للنساء ترتفع فيه تكلفة الدخول إلى 200 ألف ليرة، بسبب الحجز الخاص والمواد والصابون الخاص والعطور المستخدمة".

بالمقابل كشف ستوت أنه يستقبل يوميا زبائن يزورونه "مجانا" تعاطفا منه مع الوضع الاقتصادي الصعب الذي أصاب المواطنين، و"إيمانا بأهمية النظافة خشية انتشار الأوبئة والأمراض في المدينة".

ويضيف، أن ازدهار نشاطه لا يعني أنه لا يلا يساعد الناسوهو الذي ينتمي إليهم ويعيش مهم.

وفي يوليو 2021 قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" إن "قطاع المياه في لبنان يتعرض للخراب والدمار بسبب الأزمة الاقتصادية الحالية"، محذرة آنذاك من أن "افتقار الوصول إلى إمدادات شبكة المياه العامة قد يُجبر الأسر على اتخاذ قرارات صعبة للغاية في ما يتعلق باحتياجاتها الأساسية من المياه والصرف الصحي والنظافة".

ومطلع يونيو الماضي وصف البنك الدولي الأزمة في لبنان بأنها "الأكثر حدة وقساوة في العالم"، وصنفها ضمن أصعب ثلاث أزمات سجلت في التاريخ منذ أواسط القرن التاسع عشر.

تكلفة إضافية

كل بثمنه

حي كوينز في نيويورك يجمع أصناف الطعام من العالم

نيويورك (الولايات المتحدة) – يقدّم حي كوينز في نيويورك، وهو المحطة الأخيرة لآلاف من المهاجرين القادمين من مختلف أنحاء العالم، فرصةً لزائريه وقاطني المدينة للقيام بجولة حول العالم من خلال تجربة أطباق ومطابخ متنوّعة ترضي مختلف الأذواق.

يقول ناقد الطعام في موقع "إيتر.كوم" روبرت سيتسيما إنّ كوينز وهو من الأحياء الخمسة الكبرى في نيويورك، يضمّ أكثر سكّان البلاد تنوّعاً، إذ ينتمي قاطنوه إلى أصول مختلفة يتخطّى عددها المئة، فضلاً عن تنوّع المطابخ في مطاعمه.

وتتنوّع المطاعم في كوينز الذي يُطلق عليه اسم "حي العالم" والواقع بين نهر إيست ريفر وجزيرة لونغ آيلاند، إذ تشمل مطابخ من بلدان جنوب شرق آسيا ومصر واليمن والمكسيك وكولومبيا، فضلاً عن مطاعم إسبانية تقدّم طبق البايلا، ويونانية حيث يمكن تذوّق طبق موساكا الشهير، من دون أن ننسى طبق إنترانيا الشهير في مطبخي أوروغواي والأرجنتين.

وتطول قائمة الأطباق المقدّمة في المطاعم رغم تفشي جائحة كوفيد – 19، وستُفتتح خلال الشهر الجاري أربعة مطاعم جديدة تشمل مطعماً تركياً، وآخر يقدّم أطباقاً من هونغ كونغ، وثالثاً للمطبخ السنغافوري ورابعاً إيطالياً، وفق "إيتر.كوم".

ويشهد قطاع المطاعم في كوينز حيويّة دائمة على شاكلة سكان الحي البالغ عددهم 2,5 مليون نسمة من أصل نحو تسعة ملايين في نيويورك.

ويوضح روبرت سيتسيما أنّ "تيبتيين ونيباليين على سبيل المثال وصلوا في الآونة الأخيرة إلى جاكسون هايتس"، وهو أحد أكثر الأحياء ديناميكية في المنطقة.

ويمكن للمتنزهين في الشوارع اختيار الأطباق التي يرغبون في تجربتها استناداً إلى واجهات المطاعم والمذاقات، لكن من الأفضل الاعتماد على خارطة طريق في حال أراد الشخص الاستقرار في حي كوينز، وهذا ما قام به الناشط على انستغرام أندي دودو.

ومن دون أن يغادر نيويورك، بدأ دودو عام 2015 جولةً حول العالم من خلال المأكولات. ويشير إلى أنّه "أُعجب بـ145 دولة". ويقول إنّ "هذه الأماكن تشمل هونغ كونغ وماكاو، ومناطق لا يعتبرها الجميع دولاً مثل التيبت".

ويتابع أنّ "الأمر كان سهلاً حتى الوصول إلى تجربة نحو 110 مطاعم، أما حالياً فعليّ أن أبقى متنبّهاً إلى أي مطعم (جديد) يُفتتح".

ويذهب دودو في جولة تشمل بعض اكتشافاته المفضلة، يبدأ مسارها من "دايفرسيتي بلازا" في وسط جاكسون هايتس التي كانت في النصف الثاني من القرن الماضي مقصداً للجالية الكولومبية.

وتستقبل حالياً "عدداً أكبر من البيض الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة والمنجذبين إلى التنوّع"، رغم أنّها تشكّل كذلك "مركزاً لعدد كبير من بلدان جنوب آسيا ومن الهمالايا"، من بينها بوتان ونيبال وبنغلاديش وباكستان والهند وبورما، وفق ما يقول أندي دودو.

> حي كوينز في نيويورك ينتمي قاطنوه إلى أصول مختلفة يتخطّى عددها المئة، فضلاً عن تنوّع المطابخ في مطاعمه

وتشمل المحطة الأولى من الجولة بناءً صغيراً عند مدخل محطة مترو هو مقهى "يون كافيه أند آيجن مارت" حيث تقدّم يون نايغ، وهي امرأة من بورما تبلغ 25 عاماً وصلت أخيراً إلى نيويورك، أطباقاً من بلدها تشمل أنواعا مختلفة من السلطة والحساء، وتبيع المكوّنات اللازمة لإعداد هذه الأطباق.

وتقول "نحن معروفون بتقديم الطعام البورمي الأصيل، لذلك نفضّل استيراد المنتجات التي تجعل الأطباق مميزة" من خلال "مزيج من النكهات المرّة والحراقة والمالحة".

ويستدعي الطقس البارد تناول حساء مصنوع من جبن الياك أو شرب شاي بالزبدة المملحة في المطعم النيبالي "بهانشا غار".

ويمثل الشارع 37 النقطة الرئيسية للطهي في جاكسون هايتس. ويقدّم مطعم "أريبا لايدي" أطباقاً بخبز الآريبا المشهور في المطبخ الكولومبي والمصنوع من عجينة دقيق الذرة. وأسست المطعم ماريا كانو التي غادرت مسقط رأسها في ميديلين هرباً من عنف تجّار المخدرات.

ويعتبر المدير براندون كلينغر أنّ التنوع في حي كوينز يساعد مطاعمه على النجاح، رغم أنّ الأعمال تباطأت من جراء وباء كوفيد – 19.

ويمثّل فلاشينغ، وهو حي صيني يقول قاطنوه إنّه تجاوز بالحجم تشايناتاون في مانهاتن، مكاناً مناسباً لتذوّق أطباق صينية أو كورية، أو حتى لشراء مكونات بنوعية جيّدة.

وتشكّل أستوريا موطنا للمجتمعين المصري والبرازيلي، بينما كانت في الماضي وجهة للمهاجرين اليونانيين واليهود الأوروبيين وهي حالياً حي سكني لقاطني نيويورك الباحثين عن بيوت بأسعار مقبولة.

وتعيش في وودسايد الجالية الفيليبينية، بينما نجد في ريدجوود مهاجرين من دول البلقان، وأيرلنديين وبورتوريكيين. فكلّ حيّ في كوينز يقدّم فسيفساء ثقافية ومزيجا من المطابخ الذي حمله هؤلاء المهاجرين معهم خلال رحلتهم عبر السنين.

مذاقات تغني عن السفر

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

يوروبا ليغ بوابة برشلونة لاستعادة مكانته القارية

هالاند رهان دورتموند للبقاء في دائرة المنافسة

مواهب صاعدة

ستكتفي جماهير برشلونة الإسباني بمشاهدة فريقها يخوض غمار مسابقة الدوري الأوروبي يوروبا ليغ لكرة القدم للمرة الأولى منذ ثمانية عشر عاما، وذلك عندما يلتقي النادي الكتالوني الخميس على ملعبه كامب نو بنابولي الإيطالي في أقوى مباريات ذهاب الملحق المؤهل إلى الدور ثمن النهائي في سعيه لاستعادة مكانته الأوروبية.

باريس – يحتضن ملعب كامب نو مباراة برشلونة ونابولي في ذهاب ملحق خروج المغلوب من منافسات بطولة الدوري الأوروبي لموسم 2021 – 2022.

وانتقل برشلونة للعب في بطولة الدوري الأوروبي بعد أن احتل المركز الثالث في المجموعة الخامسة من دوري أبطال أوروبا، متخلفا بفارق نقطة عن بنفيكا وصيف المجموعة، فيما تأهل نابولي إلى هذا الدور بعد أن احتل وصافة المجموعة الثالثة في دور المجموعات من الدوري الأوروبي، متخلفا بفارق الأهداف فقط عن سبارتاك موسكو الروسي الذي احتل صدارة المجموعة، وبالتالي مقعده في دور الستة عشر.

وتشارك في هذا الملحق الأندية التي احتلت المركز الثالث في دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا وتلك التي حلت ثانية في مجموعاتها في يوروبا ليغ، على أن تقام مباريات الإياب في الرابع والعشرين من الشهر الحالي.

وخرج النادي الكتالوني من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا مع حصاد مرير بهدفين في 6 مباريات و9 في شباكه والمركز الثالث برصيد 7 نقاط من فوزين وتعادل و3 هزائم، في حين لم تشفع عودة لاعبه تشافي هرنانديز لتسلم زمام الأمور الفنية في إعادة إحياء آمال برشلونة في المسابقة القارية الأم التي توج بلقبها خمس مرات.

فرصة مثالية

خاض برشلونة صاحب المركز الرابع في "لا ليغا" متأخرا بفارق 15 نقطة عن غريمه ريال مدريد المتصدر الأدوار الإقصائية للمسابقة الأم في المواسم الـ17 الماضية، وكانت المرة الأخيرة التي غاب عنها في موسم 2003 – 2004 عندما شارك وخرج من دور الـ16 لكأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حاليا) أمام سلتيك الأسكتلندي. وتشكّل المواجهة أمام نابولي، المنافس على لقب السيري أ والذي لم تهتز شباكه سوى 17 مرة في 25 مباراة، فرصة مثالية للكتالونيين لدخول أجواء المنافسة على أعلى المستويات، وإعادة للمواجهة السابقة بينهما قبل عامين في دور الـ16 من دوري الأبطال والتي انتهت بتأهل بلاوغرانا بفوزه 4 – 2 في مجموع المباراتين.

ويأمل برشلونة أن يستعيد هيبته المهدورة على الساحة الأوروبية عندما يواجه النادي الجنوبي في الملحق في سعيه للوصول إلى المباراة النهائية المزمع إقامتها في إشبيلية في مايو المقبل. وقال تشافي عقب القرعة التي أقيمت في مدينة نيون السويسرية "ليست قرعة لصالحنا. هو (نابولي) أحد أقوى الأندية التي بإمكاننا أن نواجهها، فريق بمستوى دوري الأبطال".

> برشلونة يأمل في أن يستعيد هيبته المهدورة على الساحة الأوروبية عندما يواجه النادي الجنوبي في الملحق

وأضاف "ستكون المباراة تكريما لمارادونا" في إشارة إلى وفاة أسطورة كرة القدم الأرجنتيني الذي قاد نابولي للتتويج بلقب الدوري مرتين عامي 1987 و1990 بعدما غادر برشلونة. وضمن السياق ذاته، قال خوان لابورتا رئيس النادي الشهر الماضي "نحن بالتأكيد نستعيد مكانتنا". وأضاف "يجب أن يستعد الجميع في العالم لأننا عدنا كلاعبين كبار في السوق".

لم يكن برشلونة الاسم العريق الوحيد الذي غادر بخفي حنين دور المجموعات، بل رافقه أيضا بوروسيا دورتموند الألماني الذي سيخوض بدوره منافسات يوروبا ليغ. وأسفرت القرعة عن وقوع النادي الألماني بمواجهة بطل أسكتلندا غلاسكو رينجرز، حيث سيكون ملعب سيغنال إيدونا بارك الفصل الأول من مواجهة تتشوق فيها الجماهير لرؤية المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند حاضرا في صفوف فريق الأسود والأصفر. وسجل هالاند 23 هدفا في 21 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم، إلا أنه غاب عن دورتموند في المباراتين الأخيرتين في بوندسليغا أمام باير ليفركوزن (خسارة 2 – 5) وأونيون برلين (فوز 3 – 0) بسبب الإصابة.

مواجهة صعبة

في المقابل، لا يهاب إشبيلية الإسباني الخارج بدوره من دور المجموعات لدوري الأبطال، الانتقال إلى خوض مسابقة فاز بها أو بالنسخة السابقة تحت مسمى كأس الاتحاد ست مرات آخرها عام 2020 في رقم قياسي في تاريخ هذه المسابقة. ولدى إشبيلية فرصة للوصول إلى النهائي الذي سيقام على ملعبه "رامون سانشيس بيسخوان"، في حال تمكن من التخلص بداية من دينامو زغرب الكرواتي في الملحق.

ويستضيف أتالانتا الإيطالي منافسه أولمبياكوس اليوناني، ولايبزيغ الألماني نظيره ريال سوسييداد الإسباني. وسيتواجه أيضا زينيت الروسي مع ضيفه ريال بيتيس الإسباني، وشيريف تيراسبول المولدافي مع ضيفه براغا البرتغالي، وبورتو البرتغالي مع لاتسيو الإيطالي.

وسابقا كان هذا الملحق يلعب في صيغة دور الـ32، حيث تتأهل الأندية من مجموعات الدوري الأوروبي لتواجه الأندية الهابطة من دوري الأبطال باحتلالها المركز الثالث في مجموعاتها. لكن وبعد استحداث دوري الكونفرنس ليغ تغير نظام المسابقة الأوروبية الثانية.

وينصّ النظام الجديد على تأهل الأندية التي احتلت صدارة ترتيب مجموعتها في الدوري الأوروبي مباشرة إلى دور الـ16، حيث تأهلت فرق ليون وموناكو الفرنسيان، سبارتاك الروسي، أينتراخت فرانكفورت وباير ليفركوزن الألمانيان، غلطة سراي التركي، النجم الأحمر بلغراد الصربي ووست هام يونايتد الإنجليزي مباشرة إلى الدور السادس عشر.

وأسوة بدوري أبطال أوروبا، ألغيت قاعدة الأهداف المسجلة خارج الديار، وبالتالي تخوض الفرق شوطين إضافيين ومن ثم ركلات الترجيح في حال انتهى مجموع المباراتين بالتعادل في الوقت الأصلي.

الزمالك المصري يحسم الجدل حول إقالة كارتيرون

القاهرة – وضع مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك حدا للأنباء التي تواردت حول إقالة الفرنسي باتريس كارتيرون المدير الفني للفريق الأبيض.

وخسر الزمالك أمام سموحة بنتيجة 0 – 2 في الدوري المصري بعد أيام من تعادله على ملعبه مع بيترو أتلتيكو الأنغولي بنتيجة 2 – 2 في دوري أبطال أفريقيا.

وقال مرتضى في تصريحات صحافية إنه يطالب الجماهير بالصبر خاصة أن الفريق في مرحلة حرجة وأمامه مواجهات مهمة بدوري أبطال أفريقيا.

وأضاف "الزمالك سيلعب يوم السبت ضد ساغرادا الأنغولي في ملعبه ثم سيخرج يوم الجمعة بعد المقبل إلى المغرب لمواجهة الوداد، هل يعقل إجراء أي تغيير في هذه الظروف حتى لو قررت رحيل عامل غرف الملابس؟".

عدم القسوة

وتابع "أتمنى عدم القسوة على لاعبي الزمالك فهناك أمور ساهمت في الهزيمة، لا يوجد مبرر للإبقاء على 9 لاعبين دوليين في مقاعد البدلاء أمام سموحة كما أن عبدالله جمعة الظهير الأيسر لا يصلح للعب كظهير أيمن".

وزاد مرتضى "ابني أمير المشرف على الكرة عقد جلسة مع كارتيرون وعلمنا من كان وراء رحيل المدرب الفرنسي للتعاون قبل عام ونصف العام تقريباً ومن أعاده إلى الزمالك".

وأشار إلى أن الشرط الجزائي ليس عقبة في تحديد مستقبل كارتيرون لأن نتائج الفريق أهم بالنسبة إليه ولكن يجب الصبر لأن هناك مواجهات قوية بدوري الأبطال وعلى ضوء هذه النتائج ستكون هناك دراسة وتقييم للموقف في الوقت المناسب.

وواصل "دفعت من قبل 40 مليون جنيه للفوز بخدمات عبدالله السعيد وهو لاعب في صفوف الأهلي، الأموال لا تهمني بقدر مصلحة الزمالك". وعن توتر علاقته بنادي فيوتشر، قال مرتضى "هذا الكلام غير صحيح فرئيس نادي فيوتشر أول من هنأني بعد نجاحي في الانتخابات وربما تكون هناك زيارة قريبا من مسؤولي فيوتشر إلى مقر الزمالك".

وأكد أن جميع أندية مصر هنأته بنجاحه في الانتخابات عدا محمود الخطيب رئيس النادي الأهلي موضحاً أنه لا يريد تهنئة الخطيب ويكفيه مبادرة نجوم أهلاوية كبار لتهنئته وعلى رأسهم محمود طاهر رئيس النادي السابق وطاهر أبوزيد وزير الرياضة الأسبق وهشام ابن صالح سليم أسطورة القلعة الحمراء وخالد الدرندلي وعماد وحيد ومجدي عبدالغني ومحمد عمارة وياسر ريان.

موجة نقد

انتقد محمود أبورجيلة مدرب الزمالك الأسبق أداء الفريق في المباريات الأخيرة تحت قيادة باتريس كارتيرون. وقال "حيرة كبيرة بسبب ما فعله كارتيرون من أخطاء، خلال إدارة لقاء سموحة في مسابقة الدوري". وأضاف "كان عليه الاعتماد على العناصر الأساسية التي وصلت إلى أفضل لياقة بدنية خلال المشاركة مع منتخب مصر في كأس الأمم الأفريقية".

وتابع "فريق ليفربول يعتمد تحت قيادة كلوب على 11 لاعبا أساسيا ولا تحدث أي تعديلات بهدف الحفاظ على الانسجام والتآقلم بين اللاعبين في أرض الملعب".

وصرح "كارتيرون يفتعل أمورا غريبة مثل توظيف عبدالله جمعة في مركز الظهير الأيمن رغم تواجد إمام عاشور الذي تفوق على ساديو ماني في نهائي كأس الأمم الأفريقية".

إنجاز تاريخي لمانشستر سيتي في دوري الأبطال

باريس سان جرمان تحت توهج مبابي وخيبة ميسي

لندن – اكتسح فريق مانشستر سيتي مضيفه سبورتينغ لشبونة بخماسية على ملعب خوسيه ألفالادي في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا. وسجل خماسية مانشستر سيتي رياض محرز، فيل فودين، رحيم سترلينغ، وبرناردو سيلفا (هدفين). وحسب شبكة "أوبتا" للإحصائيات، فقد انضم مانشستر سيتي إلى 13 فريقا سجلت 200 هدف بدوري أبطال أوروبا.

وأضافت الشبكة أن السيتي تفوق عليهم جميعا في الوصول إلى هذا الرصيد من الأهداف في عدد مباريات أقل، ليصبح أسرع فريق يصل إلى 200 هدف في تاريخ دوري الأبطال. ووصل مانشستر سيتي إلى هذا الرصيد من الأهداف خلال 97 مباراة فقط بتاريخ مشاركاته بدوري أبطال أوروبا.

وكان مانشستر سيتي قد أنهى الشوط الأول متقدما بأربعة أهداف نظيفة، ليصبح أول فريق في تاريخ الأدوار الإقصائية لدوري أبطال أوروبا يتقدم بفارق 4 أهداف خارج ملعبه في الشوط الأول.

قال بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي إن برناردو سيلفا هو "اللاعب المثالي" بعدما سجل لاعب الوسط البرتغالي هدفين. وسجل سيلفا هدفين في مباراة واحدة بدوري الأبطال لأول مرة، كما أنه هز الشباك في المسابقة لأول مرة منذ عام واحد بعدما ظهر بشكل رائع وما زاد من سعادته أنه كان يلعب في أكاديمية بنفيكا غريم سبورتينغ.

وقال غواردیولا "أنا دائما أقول له إنك اللاعب المثالي. عندما يستحوذ على الكرة يكون أكثر من استثنائي، لكنني أقول له دائما عليك اللعب والفوز بالمباريات، وأنت تملك الإمكانات لتفعل ذلك. إنه يملك الأسلوب الفني وكل شيء". وأضاف "هذه المدينة التي نشأ فيها، وهو يحب العودة إلى هنا. بكل تأكيد هو لاعب سابق في بنفيكا، لذا هذه ليلة استثنائية له". ويستمر تطور أداء سيتي منذ الخسارة أمام تشيلسي في نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي، ويبحث الفريق بجدية عن اللقب الذي ينقص غواردیولا منذ تدريب سيتي في 2016. لكن رغم قيادة سيتي لأكبر انتصار في تاريخه خارج أرضه بمباراة إقصائية في المسابقة، لم يشعر المدرب الإسباني بالرضا التام. وقال غواردیولا "دافعنا بشكل رائع وحققنا نتيجة مميزة. علينا مهمة تتمثل في مراجعة الأداء أيضا، حتى لو كانت النتيجة مذهلة".

> مانشستر سيتي وصل إلى هذا الرصيد من الأهداف خلال 97 مباراة فقط في تاريخ مشاركاته في دوري أبطال أوروبا

على وقع تألق المهاجم الفرنسي كيليان مبابي وخيبة الأرجنتيني ليونيل ميسي وإقناع البرازيلي نيمار المتماثل للشفاء، ما زال يتوجب على باريس سان جرمان أن يجد التوليفة الساحرة للثلاثي "أم.أن.أم" في سعيه للفوز بلقب مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة لقدم.

ومنح فوز نادي العاصمة الباريسية على ريال مدريد الإسباني 1 – 0 في ذهاب ثمن النهائي مع لاعب وسطه الإيطالي ماركو فيراتي المتوهج، رجال المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو الهدوء والراحة للتحضير لمباراة الإياب في التاسع من مارس المقبل.

واجتاحت حمى هدف مبابي القاتل مواقع التواصل الاجتماعي، فيما أجمعت الصحف العالمية على تفوق هذا المهاجم، فعنونت صحيفة ماركا الإسبانية "كم هو جيد مبابي!". وسجل بطل مونديال روسيا 2018 بعد مجهود فردي هدف الفوز في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني، مكافئا الأداء الجماعي الرائع لفريقه حيث تجاوز ثلاثة مدافعين بخطوة، قبل أن يخدع الحارس البلجيكي تيبو كورتوا في أمسية ساحرة.

ولكن بخلاف معظم الآراء، فإن أفضل لاعب في العالم بالنسبة إلى المدرب بوكتينيو هو "البرغوث" الصغير ميسي، من دون أي جدل حول ذلك. غير أن الفائز بالكرة الذهبية 7 مرات نادرا ما يقدّم الأسباب والبراهين لتصديق ما يقوله مواطنه منذ أن انضم إلى سان جرمان في أغسطس الماضي قادما من برشلونة.

فبعدما توهج في الفوز على ليل حامل اللقب 5 – 1 في الدوري الفرنسي قبل 10 أيام من الاستحقاق الأوروبي، عاد الأرجنتيني للوقوف في الظل أمام ريال. ويطرح البعض السؤال الأبدي: هل سيتمكن ميسي من التآقلم مع الحياة الباريسية وعلى فريق بخلاف برشلونة لا يلعب دائما من أجله؟ وأمام الأرجنتيني 3 أسابيع للردّ على هذا السؤال واستعادة فعاليته.

من ناحية أخرى سيكون الحضور المتوقع لنيمار في ملعب سانتياغو برنابيو في إياب دور ثمن النهائي ورقة إضافية وقوة دافعة لمساعدة ميسي.

الطريق واضح

تشافي يعول على خبرات أوباميانغ

مدريد – يضع برشلونة آمالا كبيرة على مهاجمه الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ من أجل تخطي عقبة نابولي، بحسب تقرير صحافي إسباني.

وحسب صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن أوباميانغ يملك خبرات كبيرة في المسابقات الأوروبية، حيث لعب 81 مباراة وسجل 40 هدفا، سواء في بطولة الدوري الأوروبي أو دوري الأبطال. فعلى مستوى بطولة الدوري الأوروبي، فقد شارك أوباميانغ في 49 مباراة وسجل 25 هدفا، وخاض مع أرسنال نهائي المسابقة في عام 2019 أمام تشيلسي، ولكنه خسر بنتيجة 4 – 1. وأضافت الصحيفة أن أوباميانغ يملك سجلا مميزا في الدوري الأوروبي، فقد سبق وأن سجل هاتريك في شباك فالنسيا في نصف نهائي نسخة 2019 عندما فاز أرسنال في ملعب الميستايا بنتيجة 4 – 2، بعد الانتصار ذهابا بملعب الإمارات بنتيجة 3 – 1. ويعتبر أوباميانغ أفضل هداف أفريقي في تاريخ بطولة الدوري الأوروبي بتسجيله لـ25 هدفا في 49 مباراة.

وسبق أن هز أوباميانغ شباك نابولي بالفعل عندما كان لاعبا في صفوف بوروسيا دورتموند، وتحديدا يوم السادس والعشرين من نوفمبر عام 2013، ووقتها فاز الفريق الألماني بنتيجة 3 – 1.

وفي موسم 2018 – 2019 واجه أوباميانغ نابولي مرة أخرى بربع نهائي بطولة الدوري الأوروبي، ولكن بألوان أرسنال، لكنه فشل في التسجيل سواء في لقاء الذهاب في لندن (2 – 0) أو العودة في إيطاليا (1 – 0).

العرب
الخميس 2022/02/17
السنة 44 العدد 12331

خطوط الضوء وألوانه تتلألأ في معالم الشارقة

تحتفل إمارة الشارقة في هذا الشهر من كل عام بمهرجان الأضواء لتبهر سكانها والزوار بلوحات ضوئية يبدعها فنانون من العالم على واجهات المعالم المعمارية للمدينة التي تتلألأ فيها الألوان والخطوط الضوئية طيلة ثلاثين ليلة.

بهجة للعين

الشارقة - في الشهر الثاني من كل عام تطفئ إمارة الشارقة أضواء ميادينها وشوارعها، وتوجه ألوانا من الأضواء على واجهات المباني والمعالم التراثية وحتى الجبال وتحولها إلى لوحات فنية تمتع الأنظار.

والشارقة هي الوحيدة بالشرق الأوسط التي تنظم مهرجانا سنويا للأضواء، لتحول من خلاله خطوط الإنارة إلى أعمال فنية في الطرق، وتتحول إلى متحف مفتوح لفنون الضوء.

وعلى مدار أيام شهر فبراير يستقطب "مهرجان الشارقة للأضواء" الزائرين الذين يرفعون عدسات كاميراتهم وهواتفهم ليلتقطوا صورا لمشاهد غير تقليدية من معالم المدينة التي تحولت إلى لوحات فنية.

ويقام مهرجان الشارقة للأضواء هذا الشهر للعام الحادي عشر حيث تتنافس نخبة من الفنانين العالميين على تقديم لوحات مبهرة من خلال مزج مكونات الجمال والفن والثقافة على واجهات الصروح المعمارية.

ويستلهم الفنانون أفكار الأضواء التي يعرضونها من اتجاهات مختلفة من التراث الشعبي والفن التشكيلي وفنون الخطوط.

وتتنوع المواقع التي يتم اختيارها بدقة لاستضافة العروض، ويتم اختيار المباني وفق شروط محددة، أبرزها أن تمتاز بجمال تفاصيلها المعمارية، والتي ستستفيد منها الأضواء والموسيقى في تحويل المشهد الاعتيادي إلى آخر خيالي، وتلعب تقنيات الإضاءة الحديثة والموفرة للطاقة دورا حيويا في تقديم هذه العروض، فتحول الواجهات بتفاصيلها الدقيقة إلى فسيفساء من الألوان تحتفي بتاريخ وتراث الإمارة.

ويتم استخدام تقنيات الضوء بطرق مبتكرة تضفي على المكان جمالا، وتأخذ الجمهور في رحلة إلى عالم آخر بعيدا عن الواقع، فتارة تأخذه في رحلة إلى الماضي البعيد وتارة أخرى تصحبه إلى الفضاء الشاسع في رحلة إلى عالم المستقبل.

ويطوع الفنانون المشاركون في المهرجان خطوط الضوء والموسيقى لتقديم أجمل العروض وأكثرها جاذبية، وتتنوع عروض الأضواء بتباين المعالم وكأنها تدعو الجمهور لإعادة اكتشاف هذه المعالم والأماكن من جديد، وتغمر إمارة الشارقة بفيض من الألوان.

وفي كل عام يقدم المهرجان عروضا حية وكرنفالات متجددة تجوب شوارع المدينة وتستحوذ على إعجاب الجماهير.

وما يميز المهرجان هذا العام أن جميع التصميمات مستوحاة من الثقافة المحلية والقصص والتقاليد، وبعضها يعتمد على الفن والتصاميم الأكثر حداثة.

وتمتد الفعاليات إلى مدن دبا الحصن وخورفكان وكلباء على بعد أكثر من 100 كيلومتر ليضيء خيال الجمهور بفعالياته وعروضه المتميزة في هذه المدن.

وتتزين "واجهة المجاز المائية" بعرض مبتكر يحمل اسم "رواق المهرجان"، الذي يتوسط الواجهة، ويقام بأحدث التقنيات المتطورة في العروض الضوئية التي تجذب الجمهور، وتتيح له رؤية انعكاسات الأشكال الهندسية والأضواء المتلألئة على بحيرة خالد.

ويحمل العرض المخصص لموقع "مجمع القرآن الكريم" عنوان "لغة الخلود"، ويعتمد هذا العرض على أسلوب سردي يعود بالزمن إلى الوراء، ويدمج بين مختلف العلوم كالهندسة والخط العربي وأنماط الأرابيسك في لوحات تبرز مكانة الحضارة الإسلامية، ومن ثم ينتقل العرض ليطرح تساؤلا حول مستقبل هذه الأشكال والزخارف، لتظهر بعد ذلك الزخارف التقليدية وكأنها تنتفض من وسط الرمال المتحركة، ما يدفع المشاهدين إلى محاولة تفسير التشكيلات الرقمية التي تعكس الجمال المعماري لمجمع القرآن الكريم.

وفي "قاعة المدينة الجامعية" يصور عرض "دوامة الضوء" المراحل المتتالية للحياة في ماضي الشارقة، حيث تعد القاعة المكان المناسب لهذه القصة التي تجسد الاهتمام الكبير بالتعليم ويقول خالد المدفع رئيس هيئة الإنماء السياحي في الشارقة "نهدف من خلال المهرجان إلى إبراز مباني الشارقة المشيدة على طراز العمارة الإسلامية".

وأضاف "يستقطب المهرجان الإماراتيين والأجانب لمشاهد تشكيلات مبهرة من الضوء والموسيقى"، مشيرا إلى أن الحدث يجذب أكثر من مليون زائر.

وتابع "يعتمد المهرجان نظام الاستدامة ليكون مطبقا على جميع الأضواء والمعدات بحيث تحمل شهادة مطابقة للمواصفات البيئية".

نيوزيلندا تلجأ للموسيقى لتفريق محتجين

ويلينغتون - بتكتيك غير معتاد حاول البرلمان النيوزيلندي فك الحصار الذي أقامه متظاهرون رفضا لإلزامية لقاح كورونا، إذ قام رئيس البرلمان تريفور مالارد بتشغيل أغاني باري مانيلو العالمية مثل "ماندي" و"كلاود ايت بي ماجيك" بالإضافة إلى أغنية "ماكارينا" الشهيرة في التسعينات لفرقة لوس ديل ريو، وذلك من أجل التشويش وإزعاج المتظاهرين. واستمرت تلك الأغاني دون انقطاع سوى لفترات تتم خلالها الدعوة للتطعيم ضد جائحة فايروس كورونا.

وبالمقابل رد المتظاهرون الغاضبون من سياسة الإجبار على التلقيح التي تتبعها نيوزيلندا بصيحات استهجان وأغان أخرى مثل أغنية "نحن لن نأخذها"، والتي أطلقوها من خلال مكبرات الصوت الخاصة بهم.

وكانت السلطات قد حاولت فك الحصار الجمعة الماضي من خلال تشغيل رش المياه على العشب حتى يتعرض المتظاهرون للبلل وينصرفون، لكن المتظاهرين ردوا بحفر الخنادق وبناء أنابيب صرف مؤقتة لتحويل المياه، لينتقل بعدها رئيس البرلمان إلى فكرة الهجوم بالموسيقى.

ووصل صدى هذه الفكرة لأسماع المغني البريطاني جيمس بلانت، الذي غرد ساخرا "يمكنكم الرجوع إلي إذا احتجتم لي". وسرعان ما تفاعل أيضا رئيس البرلمان في تغريدة بروح الدعابة، "سنقبل عرضكم الكريم هذا"، بعدها شغل من مكبر الصوت أغنية أنت جميلة (يو آر بيوتيفل) للمغني بلانت، لكن ذلك لم يزد المتظاهرين إلا حماسة حيث بدأوا بترديد هذه الأغنية الشهيرة والرقص على إيقاعها.

تذاكر رحلات الفضاء متوفرة لـ«الجميع»

واشنطن - أعلنت شركة "فيرجن غالاكتيك" للسياحة الفضائية الثلاثاء فتح الباب أمام العامّة لشراء تذاكر لرحلة تستغرق بضع دقائق إلى الفضاء حدد سعرها بـ450 ألف دولار.

ومن المقرر أن تنظم أولى هذه الرحلات في نهاية سنة 2022، وفق ما سبق أن أعلنت الشركة التي أسسها الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون.

وكانت "فيرجن غالاكتيك" طرحت تذاكر للبيع منذ أغسطس الماضي، لكنها كانت متاحة حصرا للأشخاص الذين سجلوا أسماءهم على قائمة انتظار. وأفادت الشركة في نوفمبر الماضي بأنها باعت مئة تذكرة بالسعر البالغ 450 ألف دولار للتذكرة الواحدة.

وأوضحت "فيرجن غالاكتيك" أن باب التسجيل فتح للجميع اعتبارا من الأربعاء، وطلب من المسجلين إيداع دفعة أولى قدرها 150 ألف دولار.

وتستغرق الرحلة 90 دقيقة بمجملها، بما في ذلك الوقت الذي يستلزمه صعودها، على أن تقلع من قاعدة "سبايسبورت أميركا" في نيو مكسيكو.

وتستخدم الشركة طائرة حاملة ضخمة تقلع من مدرج تقليدي، ثم تنفصل عنها في الجو مركبة تشبه طائرة خاصة كبيرة. وتشغّل هذه المركبة محركها إلى أن يتجاوز ارتفاعها 80 كيلومترا، ثم تعود نزولا وهي تحوم.

وسيكون في وسع الركاب خلال وجودهم في الفضاء فك أحزمة الأمان ليسبحوا بضع دقائق في انعدام الجاذبية ويتأملوا الكرة الأرضية من إحدى الكوات الـ12 في المقصورة. وتعمل "فيرجن غالاكتيك" راهنا على إجراء تعديلات على الطائرة الحاملة وعلى المركبة، بهدف تحسين قدرتهما على الطيران بشكل متكرر. وقالت ناطقة باسم الشركة لدى بدء العمل على هذه التحسينات في أكتوبر إنها يُفترض أن تستمر ما بين تسعة وعشرة أشهر.

ومن المقرر تنظيم رحلة تجريبية بعد ذلك تحمل ركابا من سلاح الجو الإيطالي، وإجراء تجارب علمية فيها.

وكان البريطاني ريتشارد برانسون صعد إلى الفضاء وحلق فيه بضع دقائق في مطلع يوليو الماضي.

وبعد بضعة أيام حذا الملياردير جيف بيزوس حذوه في صاروخ من صنع شركته "بلو أوريجن". وخلافا لـ"فيرجن غالاكتيك" التي لم تنظم أي رحلة منذ ذلك الحين، أطلقت "بلو أوريجن" اثنتين أخريين.

تشارك الفنانة جيهان خليل في السباق الرمضاني المقبل 2022 من خلال مسلسل «حرب نفسية»، وهو مكون من 15 حلقة ويمثل ثاني حكايات مسلسل «وجوه». وتجسد جيهان في المسلسل دور فتاة تدعى شهد تمر بالعديد من التناقضات، وتدور حولها الشكوك دائما، ويكتشف أمرها في نهاية الحلقات. والمسلسل من بطولة أروى جودة، جيهان خليل، مصطفى درويش، أشرف زكي، عصام السقا وفريق مميز من النجوم، وهو من تأليف أيمن الشايب وإخراج أحمد شفيق.

متحف متروبوليتان يستعد لمعرض عن الموضة الأميركية

نيويورك (الولايات المتحدة) - كشف متحف متروبوليتان في نيويورك الثلاثاء بالتزامن مع أسبوع الموضة الذي تشهده المدينة عن ملامح المعرض الاستعادي الكبير عن الموضة الأميركية الذي يحتضنه في مايو المقبل.

واطلعت وسائل الإعلام على فساتين ستكون بين المئات من الأزياء النسائية والرجالية التي يتضمنها معرض يروي قصة الموضة الأميركية في القرنين التاسع عشر والعشرين، من ماركة "بروكس برادرز" إلى "أوسكار دي لا رينتا".

وسيترافق عرض الفساتين وتشكيلات الأزياء في الجناح الأميركي من المتحف مع مقاطع سينمائية تعريفية قصيرة أعدّها ثمانية من أبرز المخرجين كصوفيا كوبولا ومارتن سكورسيزي وريجينا كينغ وكلويه جاو وتوم فورد، وهو في الوقت نفسه مخرج ومصمم أزياء.

وهذا المعرض هو الجزء الثاني والأكبر من المعرض الذي افتتح فصله الأول في سبتمبر وأرفق بـ"معجم" يروي قصة الموضة الأميركية المعاصرة.

وأوضح كبير أمناء "معهد الأزياء" أندرو بولتون أن "الجزء الثاني من المعرض يتناول أسس الموضة الأميركية"، فيما "يتناول المعجم لغتها الجديدة".

ولن يفتح المعرض أبوابه للجمهور إلا في 7 مايو، إلا أن متحف متروبوليتان استفاد كثيرا من فرصة أسبوع الموضة في نيويورك لخريف سنة 2022 وشتائها الذي اختتم الأربعاء لإعطاء لمحة عنه.

مرسيدس توقف الطلب على موديل إي كلاس ليموزين

شتوتغارت (ألمانيا) - أعلن متحدث باسم شركة مرسيدس بنز الأربعاء، أن الشركة أوقفت الطلب على الموديل الحالي من السيارة إي كلاس ليموزين.

وقال إن سبب ذلك يعود إلى استنفاد حجم الإنتاج نظرا لارتفاع أعداد الطلبيات على مستوى العالم.

وأوضح المتحدث أن وقف الطلب سار منذ الجمعة الماضي، مؤكدا أن الزبائن متاح لهم بعض سيارات المعارض والسيارات الموجودة لدى التجار.

وأعلن المتحدث عن توافر الموديل تي من السيارة إي كلاس ذات الباب الخلفي.

وصرح بأن الشركة تخطط لطرح الموديل اللاحق من السيارة إي كلاس الحالية في العام المقبل، لكنه لم يذكر موعدا محددا.

صباح العرب

مختار الدبابي

عقدة الحب في عيد الحب

حرب عربية على مواقع التواصل بسبب الاحتفاء بذكرى عيد الحب، إذ يقاتل كثيرون ليقنعوك بأن هذا العيد غريب عن العرب وأخلاقهم ودينهم، وأنه ذكرى لقديس مارق شذ عن أخلاق المسيحيين ووقع في الحب الحرام، فما بالك بأخلاق الإسلام والمسلمين.

بالتأكيد ليس مهما بالنسبة إليهم من أين جاءت هذه القصص، لكن المهم أن يقنعوك بأنهم حماة الدين والأخلاق، وأن على العرب أن يلتفتوا إلى تاريخهم ويحتفوا بأحداثه وتفاصيله ليخرجوا مما هم فيه من تخلف. كل هذا الكلام الكبير لأجل وردة، أو ضحكة من القلب.

لكن الحقيقة غير ذلك، فقد غرق العرب لعقود طويلة في تراثهم وشروحه وحواشيه، لكنهم لم يغادروا مربع التخلف والتيه، وظلوا يجترون الفتاوى الغريبة التي جلبت عليهم الهموم والسموم.

كل ما في الأمر أننا نكره أن نتواضع للحياة ونتصرف دون عقد ولا حسابات. فأنت حين تحتفل بعيد الحب، أو أي مناسبة خاصة صغيرة أو كبيرة، فأنت تحتفي بذاتك بعيدا عن عيون الناس وأمزجتهم وأحكامهم، هي لحظة خاصة بك تفتكّ منهم.

لا يمكن فهم هذا الهجوم على احتفائك بتفاصيلك الخاصة سوى ضمن فهم حقيقة تاريخ العرب وثقافتهم التي تريد أن تضع يدها على الحريات الخاصة بالناس؛ عليك أن تلبس على المقاس وتضحك وفق ضوابط وتتكلم بحساب وتنظر بحياء. أما هي فتتلصص عليك وتتسلل إلى ضميرك لتراقبه وتعزره وتجلدك فيما لو حدت قليلا عن حافة الطريق.

هي ثقافتنا هكذا، من يوم يومها، ثقافة تمنع أكثر مما تبيح، وتجز الرؤوس أكثر مما تسمح بالكلام الذي يخرج عن المسموح. وما هو مسموح بالأمس قد لا يكون مسموحا اليوم خاصة مع تزايد حراس الفضيلة.

أحيانا تغلّف ثقافتنا نفسها بالقبيلة والشرف، وأحايين بالدين والأخلاق، وأخرى بكراهية الآخر والتحذير من خطره على هوية هشة وفضيلة لا ترى نفسها إلا في المنع. ثقافة تعامل النساء كمصدر خطر داهم.

والعقدة من الغرب هنا أنه لا يهتم لتفاصيل الناس ولا يتتبع عوراتهم، ولأجل هذا يُقبل العرب على سينماته وحفلات نجومه ونجماته، ويمنون النفس بأن يزوروا مدنه الغارقة في الحرية، لكن حين يعودون إلى البيوت يلبسون جبة الواعظ المانع، فحياة السر غير حياة العلن، وما تبيحه لنفسك تمنعه عن غيرك، فأنت حارس فضيلة بوجهين متناقضين. وهنا مكمن أزمتنا وسر عدائنا للحياة.

يا ليت الذين أشبعوا الغرب لعنات في عيد الحب استفاقوا قبل هذا ورفضوا منتجاته التي لا يسوون شيئا دونها، والتي تملأ حياتهم بالطول والعرض. أوليس مفارقة أن تكون غربيا في تفاصيل حياتك، وتأتي على جزئية وتشبعها ذما وتخفي وراءها عجزك.